العربية

MAGAZINE

الانتخابات الأميركية 2024

الفريق الفائز

DECEMBER 2024

سؤال
مباشر
مع خالد المدخلي
الجمعة
14:30 GMT
17:30 KSA
العربية
برامج
alarabiya.net

الشعوذة الصحفية

بقلم: ممدوح المهيني
المدير العام لقناتي «العربية» و«الحدث»

في مقال سابق بعنوان «هل يهزم الذكاء الاصطناعي الصحفيين؟»، أشرت إلى أن ذلك قد يكون مهمة شبه مستحيلة. لا يمكن أن يجسّد الذكاء الاصطناعي جوهر العمل الصحفي. لا يمكن أن ترسله إلى ساحة الحرب، ولا يمكن أن يبني علاقة مع مصادر سرية تزوّدك بالمعلومات، ويصعب عليه أن يلعب دور محاور شرس أمام سياسي مراوغ. لكنه بالتأكيد سيلعب دوراً حاسماً في العمليات التقنية والآلية. سيسهّل من القدرة على العمل اليومي الآلي ذي الطبيعة المتكررة، ويسهل عملية الإنتاج والبحث والرصد، ويخفض التكلفة ويرفع الجودة.

لكن هذا لا يعني أن الصحفيين ملائكة، بل إنها مثل كل مهنة أخرى تتعرض للاستغلال، ويدخل فيها المنتفعون والمشعوذون والمؤدلجون والمندفعون والباحثون عن الثراء، وتنحرف عن مسارها المهني، وتسيطر عليها الأهواء والمشاعر القوية المنحازة بدل الرؤية الواضحة. وقد شهدنا في الإعلام الغربي والعربي نماذج على مثل هذا التخبط، عندما تسبق العاطفة العقل، وتستبدل العقيدة الفكرية المتصلبة المنطق، وتحلّ الشعبوية وهتاف الجماهير مكان المهنية والموضوعية.

من النماذج ما نراها الآن في الإعلام الأمريكي الذي يعيش هذه الأيام صدمة ما بعد انتخاب الرئيس ترامب للمرة الثانية. ولا يمكن التقليل من براعة وحرفية هذا الإعلام عبر العقود، حيث يجمع بين المهنية والجاذبية، لكنه انحرف في السنوات الأخيرة عن مساره لدرجة أن تحوّل إلى مثار سخرية من إيلون ماسك الذي يروّج على أن حسابه في «إكس» هو الميديا الحقيقية. و«إكس» بالطبع ليس صحافة، فهو ساحة صاخبة مفتوحة لكل الآراء الرصينة والمضطربة، لكن كلامه يكتسب مصداقية عالية بسبب النهج الخاطئ الذي سلكته وسائل الإعلام في الأعوام الأخيرة، خصوصاً منذ أن وصل دونالد ترامب إلى السلطة للمرة الأولى. مدفوعة بالكراهية العميقة له، تنازلت هذه الصحافة عن مُثلها وقدرتها على التوازن، وهي تدفع الثمن الغالي الآن، حيث تشير الاستطلاعات إلى تراجع الثقة بها لدى المتابع الأمريكي.

استخدمت وسائل الإعلام أساليب الشعوذة الصحفية التي تعتمد على المصادر المجهولة بشكل مبالغ فيه، وتخلط الحقائق بالأكاذيب، وتخرج القصص من سياقها. لقد بدا أنها مدفوعة برغبة في الانتقام أكثر من البحث عن الحقيقة. في مثل هذه الأجواء المحمومة تحوّل الصحفيون إلى ناشطين، وتسابقوا إلى إسقاط الرئيس ترامب وكل من يقترب منه. ولا يعني هذا أن ترامب لم يرتكب أخطاء وهفوات متكررة، إلا أنه يجب أن يعامل صحفيّاً بعدالة، ليس من أجله، لكن من أجل المحافظة على قيمة المهنة نفسها ومبادئها. وبسبب هذا الاندفاع رأينا كيف تبنّت وسائل إعلام عريقة وصحفيون بارعون قضية التواطؤ بين ترامب والروس، التي تحوّلت إلى عناوين رئيسية في المحطات والصحف. وأُدين المتهم قبل أن يقول القضاء كلمته التي انتهت بعد تحقيق روبرت مولر الذي كلف أكثر من 500 مليون دولار إلى أن الاتهامات لا تستند إلى حقائق، وأنها مجرد اتهامات كيدية. كما ظهرت قصة التقرير الذي كان خلفه كريستوفر سيل وهو جاسوس بريطاني، واعتمدت على أنها وثيقة أصلية لا تقبل الشك، لكنها كانت مفبركة متقنة وحيلة سياسية من خصومه. حتى وسائل الإعلام التي اصطفت إلى جانب ترامب تحوّلت إلى منصة دعائية له. وبسبب خوفها من خسارة النسبة العالية للمشاهدة التي يحققها مناصروه تبنّت كل التفكير المؤامراتي الذي يردّدونه، من ضمنها مؤامرة اللقاح، وجائحة «كوفيد»، وتزوير الانتخابات. تحوّل الصحافيون إلى جوقة من المريدين والمحازبين.

وليس ترامب وحده، لكن شخصيات كثيرة تلقت المعاملة ذاتها غير العادلة من الصحافة. إيلون ماسك نفسه بسبب مواقفه السياسية والثقافية المحافظة في السنوات الأخيرة تحوّل إلى هدف، وتعرّض لمحاكمات أخلاقية وتضييق على منصته، واتهم بتعاطي المخدرات بغرض تحطيم صورته. وهذا أحد أسباب غضبه من الإعلام وموقفه المعادي للمؤسسات الصحافية التي تعاملت معه بلؤم وقلة احترام. والآن مع عودة ترامب للرئاسة من جديد وبطريقة لا يمكن التشكيك فيها تواجه الصحافة أزمة مصداقية لأنها عملت جاهدة على الدفاع عن كامالا هاريس وحمايتها وإغراق خصمها في الوحل. وفي سياق هذه الحملات المكشوفة التي جعلت كاتباً صحفيّاً مرموقاً يكتب أنه انفجر بالبكاء بعد المناظرة الأولى بين بايدن وترامب؛ خشية أن يعود الرئيس السابق بعد الأداء الباهت لبايدن، وطالبته بأن يتنحى ليترك الفرصة لنائبته لخوض سباق الرئاسة.

ومع عودة ترامب يثبت أن الاندفاع نحو الأهواء الأيديولوجية والانحيازات الشخصية يدمر العمل الصحفي ولا يترك له إلا القليل من المصداقية. وفي الإعلام العربي الوضع ليس أحسن حالاً بكل تأكيد. تستخدم أساليب الشعوذة الصحفية بطريقة سافرة، وتقدم معلومات خاطئة وكأننا لم نغادر عام 1967 الذي مثل ضربة قاصمة للإعلام العربي بسبب حالة الخداع والتخدير الكبير التي روّج لها. في الإعلام الحقائق والمعلومات مقدسة، لكن يتم تجاهلها واختراع عالم موازٍ قائم على الأمنيات والعواطف. ومن الضروري فضح كل جرائم الإبادة والحروب الوحشية، لكن يجب ألا تعمل الصحافة على المتاجرة والتضحية بالمدنيين الأبرياء، وحجب أصواتهم بشكل كامل من أجل أحزاب سياسية وأيديولوجيات فكرية.

الالتزام بالقيم المهنية والمبادئ الصحفية (قدر الإمكان) هو العاصم من هذه الانهيارات التي نشعر بها تحت أقدامنا. فصل المعلومة عن الرأي والعاطفة عن الواقع هو المبدأ الذي لا يشيخ في الصحافة. اترك الحقائق تتحدث عن نفسها لأن صوتها أقوى. ضعها أمام الناس ودعهم يشكّلوا آراءهم وانطباعاتهم الشخصية. الانصياع للصيحات الشعبية الغاضبة والاندفاع قد يعجب الجماهير، لكنها مسألة وقت حتى تنقلب عليك وتلاحقك بالحجارة بتهمة الكذب عليها وخداعها وتضليلها وبيعها حفنة من الأوهام المنمقة والأحلام السعيدة. ■

* نقلا عن صحيفة الشرق الأوسط

«العربية» في قلب الحدث العسكري الروسي

خص نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري مدفيديف قناة «العربية» بمقابلة خاصة أجراها معه مدير مكتب «العربية» في موسكو عبدالجواد الرشد في مدينة نيجني تاغيل، حيث يقع أحد أكبر مصانع الدبابات في العالم.

مدفيديف قال لـ «العربية» إن الضربات الأوكرانية بصواريخ غربية بعيدة المدى لن تمرّ دون حساب، مضيفاً أن المفاوضات بشأن الأزمة الأوكرانية لا تزال بعيدة المدى.

وعن الصاروخ الباليستي «أوريشك» الذي أطلقته موسكو على أوكرانيا ردًا على ضرب الأخيرة مقاطعة بريانسك الحدودية بصواريخ أمريكية، قال مدفيديف إن «أوريشك» سيغير مسار الصراع، وإن موسكو أعلمت واشنطن حول نيتها استخدام صاروخ من هذا النوع تبعاً للالتزامات بين البلدين، وكي لا يحدث صراع دولي.

وبخصوص الملف الأمريكي نوه مدفيديف إلى أن بايدن سيترك لترامب إرثاً ثقيلاً في الأزمة الأوكرانية، وأن موسكو لا تعول على ترامب ولا على أحد، بل على قواتها وقدراتها الدفاعية، وأن موسكو تنظر إلى ترامب على أساس أنه شخص براغماتي، وأن بإمكان الأخير إنهاء الصراع الأوكراني، مؤكداً أن المفاتيح كافة لدى واشنطن.

ووصف مدفيديف العلاقات بين موسكو والرياض بالجيدة جدًا والودية، وتظهر بوضوح من خلال تواصل القادة بشكل دوري. مدفيديف قدّر التعاون بين روسيا والمملكة العربية السعودية في مجال الطاقة، مضيفاً أن المشاورات مع الرياض تسمح بالحفاظ على الاستقرار في السوق.

مدير مكتب العربية تابع خلال زيارته مناورات الدبابة الأحدث في روسيا، وهي النسخة الأخيرة من طراز «تي – 90»، وزار معرضاً قديماً للدبابات، والتقط صوراً فوتوغرافية داخل إحدى الدبابات.

قائد البحرية المصرية في مقابلة حصرية مع «العربية»

في مقابلة حصرية هي الأولى من نوعها لقناة عربية وإقليمية، أكد قائد القوات البحرية المصرية الفريق أشرف إبراهيم عطوة لقناة «العربية» أن القوات البحرية المصرية تتولى تأمين السواحل المصرية كافة على البحرين الأحمر والمتوسط، فضلاً عن المياه الاقتصادية، حيث تقوم بتأمين حقول الغاز والبترول ضد أي أعمال تخريبية، مؤكداً نجاح بلاده في الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية انطلاقاً من سواحلها منذ عام 2016.

وخلال المقابلة التي أجرتها معه مديرة مكتب «العربية» بالقاهرة رندا أبو العزم من قاعدة راس التين الحربية في الإسكندرية ومن فوق أحدث فرقاطة حربية مصرية، وهي فرقاطة «برنيس»، أجاب الفريق عطوة على العديد من التساؤلات التي أثيرت في بعض وسائل التواصل الاجتماعي، موكداً جاهزية القوات البحرية والقوات المسلحة المصرية لمواجهة التحديات الإقليمية كافة في مياه البحر الأحمر وباب المندب بالتعاون مع المملكة العربية السعودية، حيث يجري البلدان العديد من المناورات العسكرية والبحرية المشتركة.

وردًا على سؤال حول السماح لسفينة إسرائيلية بعبور قناة السويس أكد الفريق أشرف عطوة أن قناة السويس ممر ملاحي دولي وعالمي لا يخضع لأي تقلبات سياسية، ولا يمنع مرور السفن إلا في حالة وجود حرب مصر طرف فيها، ومصر ليست في حالة حرب.

الرئيس العراقي يتحدث إلى «العربية نيوز» عن تطورات الوضع الأمني في بلاده

أكد الرئيس العراقي عبداللطيف رشيد أن هناك تحسناً ملحوظاً في الوضع الأمني لبلاده بعد عقود من الصراعات، مشيداً بقدرة البلاد على التعافي. كما دعا إلى جذب الاستثمارات الأجنبية، خصوصاً من دول الخليج مثل السعودية والإمارات، مشيراً إلى ازدهار مدن مثل بغداد والبصرة والموصل كأمثلة على النمو الاقتصادي.

وخلال مقابلة مع «العربية» أجرتها معه الصحفية هادلي غامبل، أشار رشيد إلى التقدم الذي أحرزه العراق في مجالات الاستقرار والأمن، ودوره في تعزيز التعاون الإقليمي ومواجهة التحديات العالمية مثل تغير المناخ. وحول العلاقات مع الولايات المتحدة، أعرب رشيد عن أمله في أن تركز الإدارة الأمريكية القادمة، بعد عودة دونالد ترامب إلى الرئاسة، على تعزيز السلام وحل النزاعات العالمية. وشدد على أهمية التعاون الدولي لمعالجة قضايا تتجاوز حدود العراق، مثل الحروب في الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا.

وفيما يخص القضية الفلسطينية، أكد رشيد دعمه لحق الفلسطينيين في تقرير المصير. ووصف الأزمة بأنها قضية محورية عميقة في المنطقة، داعياً إلى إيجاد حل سلمي لها.

أما عن العلاقات مع إيران، فقد استبعد رشيد احتمالية توريط العراق في الصراعات الإقليمية، مشدداً على الروابط التاريخية بين البلدين. وأكد على دور العراق المحوري في تحسين العلاقات بين إيران ودول الخليج مثل السعودية والإمارات، مشدداً على أن «عراقاً قويًا» يعود بالنفع على المنطقة بأكملها.

رشا نبيل في بيروت: مقابلات لتوضيح جغرافيا المواقف السياسية

من مذيعة متمكنة من أدوات عملها داخل الإستوديو إلى مبعوثة خاصة إلى واحدة من أبرز ساحات التوتر في المنطقة والعالم، تلاحق صانعي الأحداث وتصور معاناة الإنسان العادي المتضرر الأبرز من الحرب، كانت مغامرة رشا نبيل في بيروت الصحفية تأكيداً على ديناميكية العمل في شبكة «العربية» واتساع مجالات الحركة عند المذيعين والصحفيين وفق متطلبات اللحظة الإعلامية وتطورات الأحداث على الأرض وحاجة المتلقي إلى متابعة أكثر ما يمكن من التفاصيل والمعطيات.

تقول رشا: «كان القرار بأن أتوجه إلى بيروت التي تعيش تحت القصف، من أجل القيام بجولة ميدانية لرصد الواقع وإجراء مقابلات صريحة وجريئة مع الطبقة السياسية بمختلف مرجعياتها الفكرية والسياسية والطائفية لاستطلاع آرائها ومواقفها مما يدور على الأرض». تضيف: «منذ النزول في مطار الحريري كانت المؤشرات واضحة. هذا ليس مطار رفيق الحريري الذي نعرفه. حركة ضعيفة للغاية، وجوه تسودها علامات الاستفهام عن المستقبل الذي يتشكل من رحم الغموض».

في العاصمة اللبنانية أجرت رشا سلسلة من المقابلات المهمة مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، ومع رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع.

تؤكد رشا نبيل أن الانطباع الذي تشكل من مقابلتها مع نبيه بري هو أن طريق الحل السياسي في لبنان يواجه تحديات صعبة للغاية، مع طرح صعوبة ترشح قائد الجيش العميد جوزيف عون لرئاسة البلاد، وهو الموضوع الذي كان محور نقاش وجدل واسع في الداخل اللبناني وخارجه.

بالنسبة إلى اللقاء الثاني، فقد كان مطولاً، واستمرّ ما يقارب الساعة، وقد أكد فيه ميقاتي أن لا بديل

عن الحل الدبلوماسي للأزمة، مع قلق شديد من خطورة أزمة النازحين في ظل التركيبة الطائفية الحساسة للغاية في لبنان.

الحوار الثالث كان الأكثر إثارة للجدل، وبخاصة مع ظهور عناوينه الأولى، حيث شهدت الأوساط اللبنانية سجالاً سياسيًا وإعلاميًا بخصوص ما ورد على لسان رئيس حزب التيار الوطني الحر من تصريحات اعتبرها البعض بمثابة انقلاب على حليفه الرئيسي طوال الأعوام السابقة وهو حزب الله، ولا سيما تلك التي أكد من خلالها باسيل رفضه تحويل لبنان إلى جبهة إسناد لغزة.

أما اللقاء الأخير فكان مع الدكتور جعجع، وقد حمل قدراً كبيراً من المصارحة حول الشكوك المحيطة بموقف حزبه، واعتباره دليل رغبة في القضاء على حزب الله، فيما يؤكد حزب القوات أنه مؤمن بخطورة الوضع، ويرى أن القادم أسوأ ما لم يسلم حزب الله سلاحه وينفذ القرار 1701 كاملا بما يتضمنه من تطبيق القرار 1559 و1601.

وعلى هامش الزيارة، أجرت رشا نبيل زيارات ميدانية لعدد من المستشفيات بلبنان ومنها مستشفى الساحل ومستشفى الحريري للاطلاع على طبيعة الوضع الصحي المتأزم، خصوصاً في ظل المعاناة الإنسانية للنازحين والوضع العام في لبنان، وانفردت بصورة من داخل مستشفى الساحل بالضاحية الجنوبية للرد على الادعاءات الإسرائيلية بوجود أسلحة بها.

شكلت رحلة رشا نبيل إلى بيروت مناسبة مهمة لتوضيح جغرافيا المواقف السياسية من خلال مقابلات مع شخصيات من تيارات متناقضة ومختلفة ومتعددة المرجعيات الأيديولوجية والسياسية والطائفية بما أعطى المشاهد فكرة عامة عن الجدل السياسي القائم بالتزامن مع الصراع الميداني وحالة الدمار التي يعرفها لبنان.

الفريق الفائز

صـ 10 - 30

نايف الأحمري في حوار الصراحة:

«العربية» مدرستي وجامعتي الأولى.. وكل موظف فيها يظل مدينًا لها

صـ 34 - 37

مراسلونا على خطوط النار

تحدي عراقيل الميدان لنقل الحقيقة وأنسنة الحرب

صـ 43-54

توم بورغس واتسون:

في «العربية نيوز» نقدم الحقائق دون أن نفرض آراءنا على الجمهور

صـ 56-59

لاستقبال مشاركاتكم ومساهماتكم راسلونا على:

alarabiyamag@alarabiya.net

بتال القوس:

نجاح استثنائي لتجربة متعددة الأبعاد

صـ 62-63

ماريا بن عادل:

كان عليَّ أن أحجز تذكرة إلى «الحدث» لأصنع معها حدث حياتي

صـ 70 - 73

فيصل بن أحمد:

صفحة السعودية في «العربية.نت» تنفرد بتحقيق الريادة نحو السبق وابتكار القصص الحصرية

صـ 80 - 81

كتاب العدد:

ممدوح المهيني: الشعوذة الصحفية

صـ 3

أمجد سمحان: «العربية» ومنصات التواصل.. بين زمنين

صـ 41

نور الحصني: في مواجهة الإعلام الشعبوي

صـ 8

ميسون نويهض: مهمة في صوماليلاند

صـ 55

قصص المراسلين طلال الحاج

صـ 32

ملاك البكاري: الطريق الى «العربية»

صـ 60

قصص المراسلين بيير غانم

صـ 33

رياض عاشور: أحمد حسني نجم يأفل

صـ 69

مسعود الفك: «العربية»: قراءة في الهوية الإعلامية لمنصة متوازنة في منطقة مضطربة

صـ 38

سقانة الديب: الإعلام وإدارة الصّراعات السّياسيّة

صـ 74

فاطمة الضاوي: مبادرة مستقبل الاستثمار

صـ 40

مشاري الذايدي: الوساطة بين الكلام والكتابة

صـ 82

في مواجهة الإعلام الشعبوي

بقلم: نور الحصني

التطور السريع لوسائل الإعلام نتج عنه تطور لأنماط الإعلام أيضاً.. أبرز هذه الأنماط التي نمت وتكاثرت بسرعة هي «الإعلام الشعبوي» الذي يعتمد على إثارة العواطف والمشاعر لجذب الجماهير.

يهتم هذا النوع من الإعلام أساساً بكيفية استهلاك المعلومات وتفاعل الجمهور معها، فيعدّل رسالته وفقاً لمزاج الشعب، سواء من حيث الأولوية أو الطريقة والأسلوب، ويذهب غالباً إلى التضليل وتجاهل الحقائق الكاملة.

للإعلام الشعبوي أجندة، حاله كحال أي نمط آخر للإعلام، لكن خطورته تكمن في أنه مع مرور الزمن يصبح قادراً على التسلل إلى الرأي العام المجتمعي. وتدريجيّاً يلوّن لنا الإعلامُ الشعبوي المزاجَ المجتمعي العام، ويؤطّرُ لنا مستقبل البلاد من خلال دعمه لما يُسمى «النخب الشعبوية»، ومساعدته لها في النظر إلى المتلقي كمستهلك فقط لا غير، ويلغي دور الأفراد في التفكير وطرح الأسئلة، وينتج عن كل هذا انحدارٌ مطلقٌ إلى ما يسميه الكاتب «آلان دونو» عصر التفاهة.

ولترويج الانقسام في المجتمع، يعتمد الإعلام الشعبوي على فكرة التعصب، ويلجأ إلى خطاب الأديان، فأصبحنا نرى إعلاماً إسلاميّاً وإعلامًا يمينياً متطرفاً وإعلاماً عنصريّاً وجميع هذه الأنواع تزرع الكراهية بين فئات المجتمع، وهكذا يا سادة يحصد الإعلام الشعبوي المكاسب ويضعف قدرة الأفراد على فهم القضايا بموضوعية وتوازن.

في الماضي، كان الإعلام الشعبوي محدودَ الانتشار بسبب محدودية وسائله، لكن اليوم تمتلك جميع التيارات المتعصبة أدواتٍ ووسائلَ قادرةً -بمرور الزمن- على شحن عقول المتلقين عن طريق تبنّي الأفكار الدينية والعنصرية والترويج السياسي والصراع الحزبي.

تركز الماكينة الإعلامية الشعبوية ليل نهار على سحق الآخر و«محقه»، وساعدها في ذلك الصراعات المشتعلة في منطقتنا. فما كان منها إلا التحول إلى استراتيجية تقديم «الخيال» الديني والعقائدي الذي يسهّل السيطرة على بعض العقول. يحدث ذلك في منطقتنا منذ عام 1948، وفي كل مرة كانت شعوبنا العربية تصحو من هذا الخيال على واقع مهزوم ومليء بالمآسي.

منذ عقود طويلة دأبت وسائل إعلام على تسخير كل محتواها من الصور والتعليقات والتحليلات لخدمة انحيازها ورسالتها المؤدلجة، حتى عندما ينتهي الخبر ينكشف ما اكتشفه جمهور أحمد سعيد في ستينيات القرن الماضي.. رغم أن القادة «المنحجرين» الذين يعولون على «غفران» الناس للكذب المنظم لم يعد لهم وجود.

وفي الحقيقة فإنّ الانحياز في الإعلام ليس شرّا مطلقاً، فكبريات الصحف الأمريكية مثل نيويورك تايمز، أعلنت رسميّاً انحيازها لكامالا هاريس، ويمكن لأي وسيلة إعلام عربية أن تعلن كذلك انحيازها لهذا الطرف أو ذاك. لكن عليها حينها أن تعترف أن هناك فرقاً بين المهنية والموضوعية وبين الصحافة والنشاط النضالي.

وفي مواجهة الشعبوية المتزايدة في المشهد الإعلامي العربي.. استطاعت قناة «العربية» ومنصاتها النأي بنفسها عن هذا الاتجاه، ويمكن القول إنّه لو لم يكن محتوى «العربية» موجوداً لاستمر العرب هذه الأيام في الاعتقاد بأنّ مقاتلي حزب الله مثلاً بصدد «سبي» النساء الإسرائيليات داخل تل أبيب نفسها.

كانت «العربية» الأقرب إلى الدقة والحقيقة والأمانة، أخبرت المشاهد بما يحدث فعلاً على الأرض، وقدمت له آراء الناس المتأثرين بما يحصل، والذين يعانون من تبعات أزمات المنطقة، وصوّرت وضع هؤلاء كما هو دون تسييس أو أدلجة.

وكان ذلك واضحاً في رسائل «صوت الإنسان» الإعلامية اليومية التي أطلقتها العربية من غزة ولبنان والسودان.

وفي استديوهاتها، ناقشت العربية كل الآراء من جميع الاتجاهات.. وضعت المختلفين والمتناقضين على طاولةٍ واحدة.. فأعطت «ما لزيد لزيد وما لعمرو لعمرو».

كما حرصت القناة على تقديم خلفيات تاريخية وسياسية واقتصادية لأي قضية، ما سمح للمشاهد بفهم الصورة الشاملة وأتاح له اتخاذ موقف موضوعي وواعٍ، حتى لو كان الثمن أن تكون هدفاً للمتحزبين أو الطائفيين.

لكن الرهان اليوم يبقى على الجمهور الباحث عن الحقيقة، والمتعطش للمحتوى الثري الذي يتمتع بقدر عالٍ من المصداقية، لأنّ الفارق بين الإعلام بالخبر والإعلام الرغائبي أن الأول قد يزعج، لكنه يحترم المشاهد ويمنحه درع الوقاية من الصدمات.

أما الثاني، فيمنحه النشوة الكاذبة، أو ينمّي الحلم الذي يتحول في نهاية الخبر وغفلة اللحظة إلى كابوس. ■

يَتَفَكَّرُونْ
مع د. محمد خالد
الجمعة
12:30 GMT
15:30 KSA
العربية
برامج
alarabiya.net

الفريق الفائز

أشهر طويلة من العمل والإعداد بصبر ومثابرة وعشرات الفرق والطواقم التحريرية والفنية والتقنية لتظهر للمشاهد إبهاراً غير مسبوق في تغطية الانتخابات الأمريكية، فكان فوز الفريق لافتاً ومحل استحسان القاصي والداني، وتلك هي «العربية» وفريقها الرائع على الدوام.

ردود الفعل الإيجابية على التغطية التي انطلقت قبل أسابيع من موعد الثلاثاء الأكبر بلغت ذروتها عشية الانتخابات، حيث تحولت إستوديوهات «العربية» الداخلية والخارجية إلى ساحات لا تتوقف فيها الحركة على مدار الساعة، استخدمت آخر ما توصلت إليه التكنولوجيات الحديثة في مجال الإنتاج التلفزيوني، وفي المحسنات البصرية، وعرض الرسوم البيانية والخرائط ومجسمات المباني بأحجامها الطبيعية، واستطاع الزملاء والزميلات في قسم الإبداع والقسم الفني نقل أبرز المعالم الأمريكية، مثل تمثال الحرية والبيت الأبيض ومبنى الكونجرس إلى إستوديو «العربية»، ليعيش المشاهد الأجواء وكأنه يتجول داخل أروقتها وكواليسها.

ليس هذا فحسب، فبتقنية الهولوجرام جُسِّدت أبرز الأحداث الكبرى، فيما تداول الزميلات والزملاء على منصة التقديم الساعة تلو الأخرى إلى جانب ضيوف قاربين وظهور شبكة من المراسلين من المدن الأمريكية ومن عواصم العالم المختلفة.

الإبهار لم يتوقف فقط عند الجانب البصري الممتع، بل تعداه إلى المحتوى الذي أعده الفريق الصحفي من محررين ومنتجين بعناية لضمان الإحاطة بمختلف تفاصيل العملية الانتخابية وتقديمها بأسلوب سلس ومبسط للمشاهد. حصيلة التغطية كانت تفوق «العربية» على نفسها في حدث تاريخي غير مسبوق، فكان لها السبق دوماً في مواكبته بالجديد والمفيد، مثلما كان لها أيضاً سبق إجراء مقابلة حصرية مع المرشح الجمهوري دونالد ترامب قبل يومين من إعلان فوزه، وهي المقابلة التي تناقلتها وسائل إعلام أمريكية ودولية نقلاً عن قناة «العربية». ■

2024

طاهر بركة: الجهد كبير والنتيجة على الهواء كانت مشرفة

مذيع الأخبار والمحاور السياسي طاهر بركة حدثنا عن تغطية «العربية» للانتخابات الأمريكية فقال إن «فريق «العربية» قام بجهود جبارة، وعمل على مدار الساعة لمواكبة هذا الحدث، وانطلق في ذلك قبل أشهر من التغطية اليومية. عملنا على إنجاز تقارير ليقوم فريق الغرافيكس والأقسام الأخرى الفنية بالعمل على تنفيذها وعلى تأمين المشهدية العامة والصورة التي سنظهر بها، خصوصاً أن هذا الحدث لا يتكرر إلا كل أربع سنوات، فخصصنا وقتاً كافياً للتحضير لهذه الانتخابات، لأنه حدث استثنائي، ليس فقط في الولايات المتحدة الأمريكية، بل في كل العالم الذي كان يترقب انتخاب رئيس أو رئيسة أقوى دولة في العالم وما ستفرزه نتائج الانتخابات».

وصف لنا طاهر أجواء العمل الدؤوب على تلك التغطية فقال: «قبل الخامس من نوفمبر كنا نعمل كخلية نحل لمواكبة الأحداث المتسارعة» لكن «هذه التغطية لها طابع خاص، حيث نتعاون في جميع الأقسام مع بعضنا على مدار الساعة، للوصول إلى ما وصلنا إليه»، حيث إن «حجم الجهد كبير جداً، ولكن أيضاً النتيجة على الهواء كانت مشرفة، فيها إبهار بصري، واستخدام لأحدث التقنيات، واستعراض أهم وأشمل المعلومات والمعطيات المتعلقة بهذه الانتخابات التي تهم المشاهد العربي»، لا سيما أن «هذه الانتخابات أيضاً تشريعية، فيها انتخابات لكل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ، وهو ما جعلنا نبذل جهوداً مضاعفة مع جميع الزملاء من كل الأقسام لرصد كل الأحداث والمعطيات وكل التفاصيل المتعلقة بهذه الانتخابات».

على المستوى الشخصي، يقول طاهر بركة «في التجربة الأولى لتغطية الانتخابات الأمريكية كنت قلقاً نظراً إلى حجم الحدث والتفاصيل الدستورية ونظام الانتخابات وكيف تحسب الأصوات وغيرها من التفاصيل المتعلقة بالعملية الانتخابية، وبمرور التجربة الثانية والثالثة، أصبحت مرتاحاً أكثر، وخبرتي أصبحت كبيرة في هذا الملف». ■

ريما مكتبي: لطالما تميزت «العربية» بالتغطيات الكبرى ومنها رئاسيات أمريكا

مذيعة الأخبار ريما مكتبي أكدت أن «العربية» لطالما تميزت بتغطيتها للأحداث الكبرى، ومنها الانتخابات الأمريكية، وقالت لـ«العربية ماغازين»: «تاريخياً كنت قد شاركت في وقت سابق في تغطية هذا الحدث، والآن أنا مديرة مكتب «العربية» في لندن، وعادة لا أقوم بهذه التغطية من الإستوديو، فكان لي الشرف أنني، بعد سنتين من عدم ظهوري من داخل الإستوديو من دبي، وجدت نفسي جزءاً من هذه التغطية المهمة جداً، فهذا الحدث مهمّ جداً لأنك عندما تعيش في بلد مثل بريطانيا في وسط أوروبا تتيقن أن الانتخابات حدث مهمّ جداً لاسيما أن انتخاب الرئيس الأمريكي ليس مهماً فقط بالنسبة إلى الشرق الأوسط، وإنما أيضاً لدول كبيرة مثل بريطانيا ولقارات كبيرة مثل أوروبا».

تابعت ريما أن انتخابات 2024 كانت مصيرية، وكان من الممكن أن تنتج أول امرأة بتاريخ البشرية كرئيسة للولايات المتحدة الأمريكية، والمفارقة تكمن في أن دولة ديمقراطية مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي تعطي دروساً في الديمقراطية لم تتمكن اليوم من إيصال امرأة إلى سدة الرئاسة، واختارت أن يعود ترامب للحكم، وهو الذي يعتبر شخصية جدلية، ففي بريطانيا مثلاً هناك جدل حول شخصيته بين المؤيدين له وغير المؤيدين.

وأشارت ريما إلى أن الانتخابات الأمريكية لطالما تميزت «العربية» بتغطيتها، والجهود المبذولة جبارة، ليس من فرق الإعداد والتحرير ومقدمي الأخبار فحسب، وإنما كذلك من عناصر فريق الغرافيكس الذين يحصلون دائماً على جوائز عالمية، وبخاصة أن هذه الانتخابات تعتمد على الخرائط والأرقام، فكانت النتيجة مبهرة.

وأوضحت ريما مكتبي أن «الانتخابات الأمريكية أصبحت مع الوقت قضية مهمة جداً للعالم لم تكن هكذا في الماضي. عندما كنا نقوم بتغطية الانتخابات الأمريكية في وقت سابق كنا نسمع من يسأل مثلاً: لماذا كل هذه الضجة على هذه الانتخابات؟ لكن الديمقراطية الأمريكية تمرّ بمرحلة عصيبة جداً. هناك تنوع بآراء المجتمع الأمريكي بين مؤيد ومعارض زعزعت الاستقرار المعهود في الولايات المتحدة الأمريكية وجعلتها محط أنظار العالم. هذه الأحداث التي وصلنا إليها من آخر انتخابات حتى اليوم ومع الأحداث التي حصلت في الكابيتال هيل جعلت أي مشاهد بالعالم يتابع الانتخابات». مردفة: «ليس فقط القنوات العربية خصصت حيزاً مهماً لهذه الانتخابات، بل في كل العالم جرى ذلك. الإعلام البريطاني مثلاً تجند لتغطية هذه الانتخابات، وحتى اختيار من سيكون الرئيس الأمريكي دخل في اهتمامات الانتخابات البريطانية». ■

2024

صهيب شراير: «العربية» أثبتت أنها الوجهة الأولى في تغطية هذا الحدث العالمي

يتحدث مذيع الأخبار صهيب شراير عن مشاركته في تغطية الاستحقاق الرئاسي الأمريكي فيقول: «هذه رابع انتخابات أمريكية أغطيها مع الزملاء في قناة «العربية» بدءاً من انتخابات 2012 بين أوباما وميت رومني، 2016 بين دونالد ترامب وهيلاري كلينتون، 2020 ترامب ضد جو بايدن، وصولاً إلى سباق 2024 التاريخي بين ترامب وكاميلا هاريس، ومع كل أربع سنوات تتجدد الحماسة وكأنها التجربة الأولى، خصوصاً مع تغطيتنا لانتخابات 2024». يتابع أن «العربية» أثبتت مرة أخرى «أنها الوجهة الإعلامية الأولى في تغطية هذا الحدث العالمي، رغم بُعدها عن الساحة الأمريكية؛ فمن استوديوهاتنا في مدينة دبي للإعلام، نقلنا للمشاهدين كل لحظة حية كأنهم يعيشون الحدث في قلب أمريكا نفسها. كان ذلك بفضل الجهود المشتركة بين فريق التحرير وفريق الغرافيكس، والمراسلين المنتشرين في الميدان، أبهرت «العربية» جمهورها بتغطية تفاعلية حية، حيث دمجت تقنيات الواقع المعزز والمؤثرات الخاصة، ليشعر المشاهد بأنه جزء من الحدث، رغم أننا على بُعد آلاف الأميال».

يؤكد صهيب بلهجة الواثق: «كان التحدي كبيراً، لكن «العربية» حولته إلى فرصة للإبداع والريادة، مؤكدة أنها ليست فقط ناقلاً للأخبار، بل صانعاً للتجربة البصرية الإعلامية. كنا نحن في الفريق نعمل بكل شغف، متجاوزين ساعات العمل الطويلة، وكل منا يشعر بفخر كونه جزءاً من هذه اللحظة التاريخية»، معتبراً أن «العربية» أصبحت مثالاً يُحتذى به في الإعلام العربي وحتى العالمي، وأثبتت أن البعد الجغرافي لا يقف حاجزاً أمام الريادة، بل هو دافعٌ إضافي للإبداع والابتكار، مما جعلها النموذج الأول الذي تتبعه قنوات أخرى، لتحاكي هذا المستوى الرفيع في نقل الأحداث العالمية. وفق تقديره. ■

كريستيان بيسري: تغطية استثنائية زاوجت ببراعة بين الشكل والمضمون

أما المذيعة كريستيان بيسري، فتعبر عن رأيها: «يمكنني القول بموضوعية إنها كانت تغطية استثنائية زاوجت ببراعة بين الشكل والمضمون. استخدم الواقع المعزز في إستوديوهات استحدثت في الهواء الطلق وبمحاكاة بصرية فوق الماء؛ وكنا كمحررين ومنتجين ومراسلين ومذيعين نواكب الحدث عبر إعطاء معلومات وتحديثات وخصوصاً متابعة حثيثة للأرقام خلال عمليات الفرز»، تضيف: «ما كان لافتاً في هذه الانتخابات أيضاً استشفافنا المبكر بفوز ترامب (مع أننا لم نعلنه لضرورة انتظار النتائج من المصادر الرسمية)، وذلك من خلال احتساب الأصوات التي حصل عليها في المجمع الانتخابي التي وافانا بها، أولاً بأول، مراسلونا المنتشرون في مختلف الولايات، لا سيما تلك المتأرجحة. فبخلاف ما كان سائداً بأن النتائج ستستغرق الكثير من الوقت، عند الساعة السادسة غرينتش من صباح ذاك اليوم كنا على يقين بأن الرئيس ترامب حسم السباق، وكل ذلك بفضل المعلومات والأرقام التي كنا نحصل عليها تباعاً من مراسلينا. ■

2024

نحن نصنع الحدث.. لا نكتفي بتغطيته

ليال الاختيار: محتوى لم تفلح القنوات العربية وحتى الأجنبية في أن تأتي بمثله

تبرز مذيعة الأخبار ليال الاختيار أن «التحضيرات لتغطية هذه الانتخابات كانت كبيرة جدًا»، حيث «إن هذا الحدث الوحيد الذي نستعد له قبل فترة طويلة، وذلك لأهميته ومحوريته، ونظراً إلى أنه محدد بموعد معين، ويرتبط بالكثير من التحولات والأحداث في منطقتنا وفي العالم، بالإضافة إلى ما يتصف به من زخم الإثارة والتشويق، وما يحمله من خلفيات سياسية واجتماعية وثقافية وتاريخية متعددة ومتنوعة». تضيف: «بدأت التحضيرات منذ أشهر عدة. هناك فريق متخصص في الشأن الأمريكي عمل على هذه التغطية. جرى اعتماد الدمج بين المضمون وإنتاج المراسلين وخبرتهم على الأرض وبين التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والغرافيكس التي أنتجت هذه الصورة المبهرة».

وترى ليال أن «الدمج بين كل هذه العناصر ومهارات الصحافيين في قناة العربية أنتج هذا المحتوى الضخم الذي لم تفلح القنوات العربية، وحتى الأجنبية، في أن تأتي بمثله سواء من حيث جودة المضمون أم إبهار الصورة». تضيف: «بالنسبة إلى الانتخابات الأمريكية من الصعب أن تقدم معلومة جديدة لم تقدم سابقاً لأن مدة حملاتها الانتخابية طويلة جدًا، وبالتالي كل التساؤلات السياسية بالداخل الأمريكي وحتى بأوروبا أو بالشرق الأوسط طرحت سابقاً»، لذلك «اتجهت العربية إلى تقديم عرض بطريقة سينمائية مبهرة، فيها دمج لعناصر من الواقع والذكاء الاصطناعي، جعل المشاهد لا يستطيع أن يبتعد عن الشاشة أو يتخلى عن مشاهدة التغطية».

تلاحظ ليال: «نحن كفريق العمل انبهرنا عندما كنا نشاهد التغطية خلال الكواليس، يمكنك أن تقدم المعلومة التي قد تكون متوفرة في أماكن أخرى، لكن الصعب هو كيف تقدمها للمشاهد الذي يطلب الترفيه خلال متابعته الأخبار لجذبه وإيصال المعلومات، إذ حتى في الحملات الانتخابية فإن جزءاً كبيراً منها يعتمد على الترفيه». وتعتبر أن طريقة تغطية العربية كانت ذكية جدًا وكان جليًا الفرق بين «العربية» ومختلف القنوات العربية وبخاصة من ناحية الابتكار»، وهذا يعود إلى أن «هناك تركيزاً على فتح باب الاجتهاد والإبداع من قبل الإدارة التي تقول: كل ما ترونه صالحاً ومفيداً أقدموا على طرحه، فليس هناك حدود في «العربية» التي كانت أول من كسرت الإطار الكلاسيكي في الأخبار منذ نحو العام في «عالم الليلة» عندما قدمنا عرضاً سياسيًا ليس فقط برنامجاً سياسيًا، وبمناسبة رئاسيات الولايات المتحدة قدمنا عرضاً انتخابيًا مختلفاً».

تؤكد ليال الاختيار أن «الانتخابات الأمريكية بالنسبة إلينا مفصلية، ونتيجتها بمنزلة دلالة على وجه المرحلة المقبلة: هل سيكون هناك حرب مفتوحة أم اتفاق؟ وكيف سيكون شكله؟ لأن هناك اختلافاً بإدارة المرشحين لكل الملفات، فعلى المستوى الشخصي هذه الانتخابات مهمة جدًا، لأنها أيضاً مرتبطة بما يجري في لبنان، وهذه أكثر انتخابات أمريكية كان لها أهمية كبرى بالنسبة إليّ على المستوى الشخصي، وخاصة أن ملف بلدي لبنان مرتبط بنتائج تلك الانتخابات». ■

2024

نادين خماش: «العربية» قدمت أفضل التقنيات إبهاراً لإثراء المتعة للمشاهد

بالنسبة إلى مذيعة الأخبار نادين خماش فإن «الانتخابات الأمريكية حدثٌ انتظره كثيرون وتابعه الملايين، تنافست على تغطيته كل وسائل الإعلام الأجنبية والعربية منها، ولكن التميّز والإبهار هما ما يجعلان قناةً ما في المقدّمة». لكن لماذا كانت «العربية» هي السبّاقة واحتلت المرتبة الأولى، ليست فقط عربيّاً، بل عالميّاً؟. تجيب نادين: «العربية قدّمت تغطية على مدى أكثر من 24 ساعة متواصلة، 12 ساعة منها في إستوديو خارجي مدعوم بتقنيات الواقع المعزّز المبهرة التي جذبت المشاهد، وجعلته يشعر أنه داخل العاصمة الأمريكية واشنطن، وأن أمريكا صارت أقرب إليه بالصوت والصورة».

تتابع نادين: «طوال ساعات التغطية كانت «العربية» تعرض خارطة توضيحية لكل الولايات المتحدة التي تلونت باللونين الأحمر والأزرق مع الأرقام المتغيرة لعدد الأصوات التي بدأ يكسبها كل من المرشحين في السباق الانتخابي. قدّمت «العربية» في تغطيتها سلسلة من التقارير التي تعطي للمشاهد الكثير من المعلومات المفيدة، واستعانت بنخبة من الضيوف الذين حضروا من أكثر من دولة للتعقيب على التطورات الخبرية وتقديم طرح تحليلي بناءً على المعطيات الآنية التي كانت تتبدّل كل لحظة مع كل إعلان لفرز أصوات ولاية ما»، وتشير: «الأهم لم يكن هناك أي خطأ تقني أو إخراجي رغم كل الساعات الطويلة المتواصلة، ولم تقدّم أي معلومة خاطئة، حيث نجحت «العربية» في الجمع بين السرعة والمصداقية في نقل الخبر في آنٍ واحد». مردفة: «على الرغم أنها ليست التغطية الأولى لـ«العربية» للانتخابات الرئاسية الأمريكية، لكنها أثبتت الاستمرارية والتجدّد في تقديم المعلومة والإبهار للمشاهدين الذين ظلوا يغردون طوال الوقت معبّرين عن إشادتهم وشكرهم للقناة لنقل الحدث بأسلوب شيق متميز لم ينافسه أحد بالشكل الكامل»، إذ إن «العربية رفعت سقف المنافسة والمعايير، ونعدكم بالمزيد في الانتخابات المقبلة» وفق تعبيرها. ■

أسامة سرايا: كل الأقسام كانت تعمل على تحقيق الهدف وهو تميز التغطية

«شبكة أخبار «العربية» لا تضاهيها أية شبكة أخبار إقليمية على مستوى الشرق الأوسط في تغطية مثل هذه الأحداث الكبيرة على مستوى العالم». بهذه الكلمات يفتتح مذيع الأخبار أسامة سرايا مداخلته، معتبرا: «لأن الانتخابات الأمريكية مؤثرة والنظام الانتخابي في الولايات المتحدة الأمريكية معقد وصعب للغاية، فإن ذلك يحتاج إلى تبسيط المعلومات، وشرحها للمشاهد والمتلقي سواء على الشاشة أم على المنصات الإلكترونية المختلفة التابعة للشبكة العربية الأكبر، يكون ضروريًا ومهمًا للغاية»، لاسيما أن «المشاهد إذا أدرك في لحظة ما أنه لا يفهم هذه المعلومات سيتغاضى ربما عن الشاشة وربما عن المنصة وبالتالي أنت أمام مهمة كبيرة للغاية وهي تسهيل مثل هذه المعلومات الصعبة لتكون في مستوى رغبة المشاهد وتطلعاته».

يؤكد أسامة أن «العربية استعدت بشكل كبير جدًا لهذه المناسبة الأكبر، نظرًا إلى أن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الجالس في البيت الأبيض لمدة 4 سنوات يؤثر في العالم بأسره، ولا يؤثر فقط في الولايات المتحدة الأمريكية. الكثير من الحروب. الكثير من التداعيات. القرارات الاقتصادية. القرارات السياسية. القرارات الإستراتيجية كلها تؤثر على مستوى العالم بأسره، وبالتالي تكمن هنا أهمية الانتخابات الأمريكية. لذلك فإن الاستعداد كان من كل الأقسام على أشده، وكل الأقسام كانت تعمل بشكل كبير ومتواصل لتحقيق الهدف، وهو تميز التغطية وإفادة المتلقي حيثما كان موقعه».

يتابع أسامة: «على المستوى الشخصي هذه الانتخابات وتغطيتها مهمة جدًا بالنسبة إلي، فخلال تغطية الانتخابات السابقة، كنت لا أزال في مصر حيث أعمل في إحدى القنوات الفضائية المصرية في مجال الأخبار، وكنت أقول بيني وبين نفسي: متى سأكون جزءاً من عمل ضخم ومبهر كهذا. كنت أحلم بأن أكون جزءاً من هذا العمل وتحديداً في قناة «العربية» وكأنها كانت ساعة دعاء لعب فيها دوراً كبيراً، حيث تحقق الأمل وانضممت إلى قناة «العربية» في عام 2020، وإلى اليوم لا أزال أعمل بشغف اليوم الذي انضممت فيه إلى القناة التي أعتبرها السبب الأول والرئيس في أن نصل إلى ما وصلنا إليه من نجاح وتميز ومن ثقة لدى المشاهد العربي». ■

2024

راوية قاسم: تغطية غير مسبوقة في تاريخ القنوات العربية والإقليمية والدولية

أما مذيعة الأخبار راوية قاسم، فأوضحت أنه «مع اقتراب كل انتخابات أمريكية يكون التساؤل في أوساط الصحافيين والإعلاميين وكذلك كبرى القنوات التلفزيونية عما ستقدمه قناة «العربية» هذا العام». لماذا؟، تجيب رواية: «الجواب بسيط لأنها الرقم الصعب في هكذا تغطيات، أو كما قيل لي من أحد الصحفيين المخضرمين بالعامية: الانتخابات لعبة العربية». تتابع: «هذا ما عودتنا عليه «العربية»، لكنها في هذا العام تخطت كل التوقعات وتفوقت على نفسها، وكان لي شرف المشاركة لأول مرة مع فريق محترف وعالي المهنية في ثلاث نشرات، حيث قدمت «العربية» تغطية خاصة واستثنائية، فكانت مليئة بالمفاجآت، بدأناها مع شبكة مراسلينا المنتشرين في الولايات المتأرجحة، وواكبنا معهم فتح صناديق الاقتراع، ثم وظفنا لشرح كل ما يتصل بالحزبين الرئيسيين الديمقراطي والجمهوري، وتقسيم المقاعد في مجلس الشيوخ أحدث تقنيات الغرافيكس والواقع المعزز».

تستنتج راوية بكثير من الفخر: «تغطية غير مسبوقة على الإطلاق في تاريخ القنوات التلفزيونية العربية الإقليمية والدولية تشكر عليها إدارة القناة وكذلك العاملون التقنيون والزملاء المذيعون الذين زادوها إبهاراً واحترافية». ■

لارا حبيب: لهذه الأسباب كان دور قسم الاقتصاد في هذه التغطية مهمًا

أما المذيعة في القسم الاقتصادي لارا حبيب فترى أن «العربية» عودت المشاهدين خلال الانتخابات الأمريكية أن توفر لهم تغطية متميزة، لكن هذه الانتخابات بصورة خاصة كانت مبهرة من حيث الغرافيكس وجميع العناصر التي كانت متكاملة، سواء من حيث المحتوى أو الحركة أو الصورة أو المؤثرات الصوتية. من خلال كل هذه العنصر والديناميكية والسرعة في الحركة تستطيع أن تفهم بوضوح كل ما يحصل، تضيف: «دور قسم الاقتصاد في هذه التغطية كان مهمًا، لأن الملف الاقتصادي كان أساسا للحملة الانتخابية لترامب، نظراً إلى عدم رضا الناخب الأمريكي على الوضع الاقتصادي في بلاده وعلى ارتفاع تكلفة المعيشة بالدرجة الأولى، حتى أنه كان يقال في الكواليس إن الاقتصاد هو المرشح الثاني بهذه الانتخابات، ولهذا السبب كان من الضروري أن نتواجد في هذه التغطية».

تقول لارا: «بكل صراحة « العربية » هي التي تقود التغطيات في العالم العربي. وهنا لا بد أن أوجه تحية لجميع الزملاء وكل الفريق الذي أسهم في إنجاح هذا الحدث الضخم من الفريق التقني للمحررين والصحافيين والمقدمين والمراسلين، فقد قاموا بعمل جبار وجمهور العربية اعتاد على هذا الأمر».

على المستوى الشخصي، تعتبر لارا أن على الصحفي بمختلف التغطيات أن يقرأ دائماً في الشأن الأمريكي وفي الأمور المتعلقة بالاقتصاد الأمريكي، «نحن يوميًا نقرأ ونتابع كل التفاصيل المتعلقة بالاقتصاد الأمريكي، ولكن بتغطية الانتخابات بصورة خاصة تعمقت أكثر في هذا الملف للبحث بصورة أوسع من أجل معرفة طبيعة المجمع الانتخابي ومعنى التصويت الشعبي. تعمقت كثيراً على المستوى الشخصي في الجانب السياسي لهذه الانتخابات وأيضاً شعرت خلال يوم الثلاثاء الكبير أنني أشهد على لحظة تاريخية، فما رأيناه من عودة الرئيس لترامب بهذه الدرجة التي لم تكن متوقعة فعلاً تشعر أنك تشهد على لحظات تاريخية مهمة». ■

2024

الخبر الدقيق والتحليل الرصين والمشهدية المبهرة ثالوث صنع حالة الاستثناء

محمود عيسى: قدّمنا عرضاً مبهراً على المستوى اللوجستي

عندما سألنا رئيس قسم الموارد الإخبارية محمود عيسى عن الاستعدادات التي شهدتها «العربية» لتغطية الحدث على الوجه الأمثل وبالشكل الذي يضمن النجاح والتميز، أجاب بأن الاستعدادات كانت كبيرة وسبقت الحدث بأشهر، وأن الجميع تعاون لتحقيق تلك النتيجة الرائعة، وبتلك الصورة المبهرة للمشاهد العربي. يضيف: «قسمنا تجند لهذا الحدث بكل فرقه المتخصصة، فريق المخرجين والتصوير والإضاءة وجميع الفريق الذي قام بالأعمال اللوجستية»، مبرزاً أن «هذه ليست التغطية الأولى الكبيرة التي تقوم بها «العربية» فهناك أحداث كبيرة وضخمة قمنا بالتحضير لها وخرجنا منها بأفضل صورة، لكن لهذا الحدث وقع خاص، وتتميز «العربية» بتغطيته بشكل تنفرد به. في هذه الانتخابات أدخلنا تقنيات جديدة، وكان التحدي أن المساحة المقامة عليها كانت أكبر من التغطية السابقة، فخلال هذه التغطية استخدمنا كامل مساحة البحيرة ومباني جديدة في مدينة دبي للإعلام. المساحة كانت أكبر من التغطية السابقة وأيضاً كان هناك عائق أمامنا، وهو أن حدثاً آخر كان قد انطلقت التحضيرات لتنفيذه في المكان نفسه، ورغم ذلك استطعنا أن نتعامل مع هذا العائق ولم يظهر للمشاهد ما يشي بوجود أي مشكلة».

يردف عيسى: «قدمنا عرضاً مبهراً على المستوى اللوجستي. الفريق تعامل بشكل محترف، أستطيع

القول إن إنتاج هذا الحدث لم يكن صعباً علينا رغم أهميته وكثرة ودقة تفاصيله. والسبب أن فريق «العربية» أصبح متمكناً جدا لمواكبة وإنتاج مثل تلك التغطيات بأريحية كبيرة ومن دون صعوبة بما لدينا من قدرة على مواجهة مختلف التحديات اللوجستية، وعلى التعامل مع الوقت. كان حدثاً رائعاً وناجحاً ومبهراً. على المستوى الشخصي أنا سعيد بهذه النتيجة، وفخور بما قدم من صورة مبهرة خلال هذه التغطية».

كيف جرى الاستعداد للتغطية الحية لمثل هذا الحدث المعقد ومتعدد الأوجه؟ الجواب جاء من فهد بن باز نائب رئيس قسم الموارد الإخبارية الذي أوضح أن «التغطيات الحية تتطلب جهداً مضاعفاً عن غيرها وتنسيقاً بين جميع الأطراف المشاركة، هذا التنسيق المتقن هو ما يعكس المخرج النهائي للعمل، وهو ما يميز منصة «العربية» الخاصة بها التي تتميز بها دائماً في تغطياتها، في مثل تغطياتنا هذه نحتاج أكثر من خطة واضحة ومجربة لكل السيناريوهات المتوقعة لمثل هذه الأحداث، والتأكد من تهيئة جميع المتطلبات لها»، لافتاً إلى أن «التجارب ما قبل العمل مهمة وحساسة، فهي التي تصنع مرونة وديناميكية العمل، وكذلك تظهر لنا الرؤية المرسومة وتساعدنا على تطويرها قبل إخراج المنتج النهائي الذي نريد المشاركة به، والتأكد من أن الجانب الفني والإبداعي استوفى جميع متطلبات العمل التحريرية بالشكل الذي يليق بقناة العربية». ■

2024

محاسن حدارة: تركيزنا كان منصبّاً على أدق التفاصيل لنطلع جمهورنا عليها

الصحفية في قسم الأخبار محاسن حدارة مثلت تغطية الحدث الكبير بتجربة مهمة بالنسبة إليها، تقول: «على المستوى الشخصي هذه تجربتي الأولى مع قناة «العربية» في تغطية هذا الحدث الهام، وهي تغطية عادة ما تكون متميزة ومتفوقة، لاسيما أن الحدث مصيري بالنسبة إلى العالم ولمنطقة الشرق الأوسط أيضاً، وأما على المستوى المهني فغرفة الأخبار تجند فريقها لمواكبة هذا الحدث على مدار الساعة».

تضيف: «تحضيرات تغطية يوم الثلاثاء الكبير سبقت الحدث بعدة أيام. كل الفريق عمل باحترافية كبيرة من الإدارة إلى رؤساء التحرير والمحررين وجميع العاملين في غرفة الأخبار توازياً مع الأقسام الأخرى من أجل تقديم صورة رائعة للجمهور باستخدام تقنيات مبهرة من ناحية الغرافيكس والإضاءة والتصوير وعرض البيانات مثل نتائج استطلاعات الرأي والأرقام والنسب بشكل مدهش».

بالنسبة إلى عمل فريق التحرير تقول محاسن: «عملنا على رصد كل تفاصيل المعسكرين الجمهوري والديمقراطي، حتى التفاصيل الصغيرة، لأن هذه الانتخابات مفصلية، وجميع العالم ينتظر نتائجها، خصوصاً أن هناك أحداثاً كبيرة كالحرب في لبنان وفي غزة وفي السودان وحرب أوكرانيا، لذلك فكل العالم يترقب من سيحكم البيت الأبيض. كان تركيزنا منصبّاً على أدق التفاصيل لنطلع جمهورنا عليها». تتابع: «تميزنا في هذه التغطية بدقة الأخبار وسرعة الأخبار العاجلة التي رافقتها الصورة المبهرة وتقنيات المستقبل التي تعوّد عليها جمهورنا».

أما عن الصعوبات والتحديات التي واجهت الفريق خلال هذه التغطية فقد عدّتها محاسن بحسب رأيها: «عامل الوقت ربما كان هو أبرز تحد، ففترة العمل الطويلة تمر وكأنها ساعة من كثرة ضغط وتسارع الأحداث، ولكي تحصر هذا الكم من المعلومات وتقدمها للمشاهد في مدة زمنية قصيرة وبشكل دقيق في تقرير مثلاً، فإن الأمر يتطلب جهداً كبيراً وسباقاً مع الساعة. نعلم تماماً أن أنظار كل العالم تتجه إلى تلك الانتخابات، والجمهور ينتظر ويترقب كل المعطيات»، والنتيجة «أن «العربية» تفوقت بشكل كبير في هذه التغطية، وتخطت كل التحديات وقدمت للجمهور تغطية استثنائية». ■

عبير درويش: مسؤول أمريكي قال لي لو كانت «العربية» ناطقة بالإنجليزية لتفوقت على القنوات الأمريكية

في الوقت الذي كانت فيه كل الأطراف العاملة داخل شبكة «العربية» تحرص على أداء مهامها انطلاقاً من مواقعها سواء في الرياض أو دبي أو في واشنطن ونيويورك وبقية العواصم ذات الصلة، كان قسم الضيوف يسعى إلى اختيار الضيوف الذين سيكون لهم دور مهم في متابعة وتحليل وقراءة يوميات الاستحقاق الرئاسي الأمريكي وملاحقة تفاصيله وإبراز حيثياته بما يجعل الصورة تكتمل لدى المشاهد، سواء أكان من أهل القرار أم ذوي الاختصاص أم من عامة الناس في المنطقة العربية وخارجها.

تؤكد عبير درويش رئيسة قسم المقابلات أن «هذه الانتخابات الأمريكية الخامسة التي قمنا بتغطيتها، لكنها تختلف عن سابقاتها لأنها مفصلية جدًا، بدأنا بالتحضير لهذه التغطية قبل 5 شهور للظهور بأفضل طريقة، وعملنا جاهدين لاستقبال أفضل الضيوف للمشاركة معنا في هذه التغطية من جنسيات عربية مختلفة وأمريكية ومن مختلف التوجهات، وتميزنا بحضور ومشاركة الضيوف في الإستوديو الخارجي المبهر، حيث كانت لنا ميزة وعلامة فارقة عن القنوات العربية المنافسة، والضيوف بكل صراحة هم من أفضل وأهم الشخصيات التي تظهر على الشاشة على مستوى العالم العربي».

تتابع عبير: «كان هناك تحدٍ كبيرٌ بانتقاء شخصيات تتمتع بالمصداقية، لأن الظهور على قناة «العربية» ليس أمراً عاديًا أو سهلاً، والظهور مرة واحدة على شاشة «العربية» يساوي في تأثيره مرات عدة على شاشات أخرى، كما كان علينا المحافظة على ضيوفنا لأن هناك قنوات منافسة تقدم مكافآت مالية كبيرة مقابل احتكار استضافتهم، لذلك كان علينا الاستعداد والتحضير قبل أشهر لهذا الحدث الكبير وترتيب التغطية بكل جهد لنخرج على الناس بأفضل صورة ممكنة، بما في ذلك ترتيب استقدام الضيوف إلى دبي، وتهيئة الظروف الملائمة باستضافتهم وتوفير الظروف الملائمة لوجودهم بيننا».

وتردف رئيسة قسم الضيوف أن «هذه التغطية تميزت بشكل كبير بشكل عام نظراً إلى المحتوى المقدم والتقنيات المبهرة التي استخدمت، وكان الجميع ينتظر ماذا ستقدم «العربية» هذه المرة. أقولها بصراحة إن أحد المسؤولين الأمريكيين قال لي لو كانت «العربية» ناطقة باللغة الإنجليزية لتفوقت على القنوات الأمريكية بما تقدم من محتوى وصورة». ■

2024

نقل أبرز معالم أمريكا إلى إستوديو «العربية»
جعل المشاهد كأنه يتجول بين أروقتها الحقيقية

أحمد سيف: التحدي كذلك كان في توزيع المراسلين والوصول إلى الخبر والمعلومة بدقة

مراسلو «العربية» في مواقع الحدث كانوا العنصر الأساسي، ليس في تقديم التفاصيل فحسب، وإنما في نقل الأجواء العامة ورصد المواقف وتحويل الشاشة إلى جزء من المشهدية العامة للانتخابات الأمريكية. يقول أحمد سيف رئيس قسم المراسلين: «الأكيد أن هذا الحدث مهم جدا لكل العالم والمنطقة العربية طبعاً، والمشاهد مهتم بشكل كبير بهذا الحدث. لذلك بذلنا كل جهودنا كقسم المراسلين، وقمنا بالتحضيرات اللوجستية في الفترة التي سبقت الانتخابات بشهور، ووضعنا خطة متكاملة بنشر المراسلين وظهورهم على الهواء وتحديد الأماكن التي يتوزعون فيها، وبصورة خاصة في الولايات المعروفة بالحاسمة والمتأرجحة التي كان التركيز كبيراً عليها، وبالطبع في مراكز حملات المرشحين ترامب وهاريس»، ويضيف «كما يعلم الجميع فإن الجمهور العربي وحتى الإعلام العربي بات يترقب تغطية «العربية» التي اكتسبت طابعاً مميزاً ومختلفاً خلال هذا الحدث الهام، حيث تضافرت الجهود لمواكبة التغطية في أفضل صورة، وبخاصة أن هذا الحدث يحصل كل أربع سنوات، وخبرة جميع الزملاء أصبحت كبيرة في تغطيته ومواكبته لتقديم صورة مبهرة للجمهور العربي».

ويضيف سيف أن «جميع الأقسام كرست طاقتها لإنجاح هذا الحدث بتنسيق مشترك ومتكامل لإنجاح هذه التغطية وإبرازها بصورة مشرفة لشبكة العربية»، مشيراً إلى أن «آلية العمل لم تكن سهلة، لكن بنفس الوقت لم تكن صعبة بفضل جهود الجميع، وكان التحدي الكبير أن نخلق التوازن المعهود وعدم تفضيل مرشح على آخر أو حزب على آخر كما هو الحال في كل الملفات التي نعمل عليها. التحدي كان كذلك بتوزيع المراسلين نظراً إلى أهمية هذه الانتخابات والوصول إلى الخبر والمعلومة بدقة وبسرعة، فاستطعنا أن نتغلب على كل التحديات اللوجستية والفنية، واستطعنا أن ننقل الصورة بهذه الدقة والسرعة ومن مختلف الولايات والمراكز، بالإضافة إلى استخدام المراسلين تقنيات تستخدم للمرة الأولى، حيث ظهر المراسلون بشكل مباشر على الشاشة من خلال جوالاتهم».

وبحسب رئيس قسم المراسلين، فإن «التغطية كانت ضخمة ومبهرة، ولها وقع خاص على الجميع، فكما نعلم أن التغطيات في الآونة الأخيرة كانت تتركز على المآسي والحروب والكوارث الطبيعية، لكن هذه التغطية كانت بعيدة عن كل هذه الأمور، إذ كانت مدنية، فيها التحدي والترقب، ونتيجتها من الممكن أن ترسم السياسة العالمية بطريقة أو بأخرى، كما أن هذا الحدث يحصل مرة كل أربع سنوات، ونشعر بالسعادة عند مواكبته نظراً إلى تميز شبكة العربية في هذه التغطية، وهذه الانتخابات التي لا تشبه أي انتخابات أخرى تجرى في أي دولة في العالم لأنها انتخابات الدولة الأكثر تأثيراً في العالم». ■

2024

رائد باشو: الفريق الهندسي يعمل على مدار الساعة لتلبية متطلبات فرق التحرير وقسم المراسلين

من بين العناصر الرئيسية الذين كان لهم دور مهم في إنجاح التغطية، مدير البث الرئيسي المهندس رائد باشو، الذي سألناه عن التحديات التي واجهها مع الأستوديوهات الخارجية لهذه التغطية، وكيف تعامل معها مقارنة ببيئة الأستوديوهات الداخلية التي تتمتع بمزيد من التحكم، فأجاب: «غالبا ما تكون الأستوديوهات الداخلية مجهزة ومعدة بالتجهيزات الثابتة التي تضمن تلبية كل المتطلبات التحررية والديناميكية لتوصيل الفكرة المرجوة إلى المشاهدين بسرعة وكفاءة، لكن التحديات تظهر عند الحاجة إلى إنشاء وتهيئة أستوديوهات خارجية تتطلب تجهيزات متخصصة بنفس قوة وزخم الأستوديوهات الداخلية».

يشير المهندس رائد إلى أن «المناخ والطقس لهما تأثير كبير على تخطيط وإعداد البث من الأستوديوهات الخارجية، ويجب أن يتم أخذ العديد من العوامل بعين الاعتبار بناءً على الدولة التي يتم البث منها. مثلا تأثيرات المناخ والطقس في بعض الدول، وكيف يمكن أن تؤثر على مجريات التحضير لتفادي أي تأثير على الصوت والصورة ولضمان الالتزام بمعايير جودة الإنتاج». يضيف: «البنية التحتية لمركز الأخبار الرئيسي في دبي مجهز لاستقبال كافة أنواع الإشارات، حيث تصل إلى أكثر من خمس عشرة إشارة خارجية في آن واحد، كما أنها مجهزة لاستقبال الصور والملفات من كافة وكالات الأخبار، مثل وكالة رويترز وغيرها».

ويؤكد باشو أن «المقر الرئيسي لـ «العربية» مجهز لاستقبال إشارة الصوت والصورة من مكاتب وأستوديوهات «العربية» من مختلف البلدان عبر الأقمار الصناعية والشبكات العنكبوتية لضمان وصولها إلى المشاهد بأعلى جودة ممكنة»، مردفا أن «الفريق الهندسي يعمل بشكل وثيق على مدار الساعة مع فرق التحرير الإخباري وقسم المراسلين لضمان تلبية متطلباتهم التحريرية واللوجستية، ولتحديد العدد الدقيق لمواقع التصوير والمعدات اللازمة للبث ونشرها حسب ساعات التغطية، وربطها بغرف الإرسال والتحكم المركزية في المقر الرئيسي. كما يتم ربط المواقع بمعدات إرسال عبر جي إس إم أو الشبكات العنكبوتية والضوئية».

وفي السياق، أبرز المهندس رائد باشو أنه جرى تحديث جميع المعدات والبرمجيات المتوفرة والمعدة لنقل الإشارة وتخزينها وإدخال أنظمة جديدة للتواصل بين جميع المواقع والمكاتب بتقنيات عالية الجودة من حيث الصورة والصوت، لاسيما أن المعايير الدولية للصوت والصورة وحتى البث والاستقبال هما أساس الجودة، مهما كانت طريقة الاستقبال أو الإرسال بين البيئات المختلفة باستخدام وتوحيد الإعدادات الهندسية لكل آلة مستخدمة.

وبخصوص الخطط الاحتياطية تحسباً لأي انقطاع في البث، أكد باشو أن من أوليات القطاع الهندسي في «العربية» دائما هو تأمين خطط بديلة وثابتة لكل أنواع أنظمة البث من جميع الأماكن لمواجهة كل أنواع المخاطر والتحديات التقنية والطبيعية.

وفيما يتعلق بإدارة الفوارق الزمنية بين هذه الدول فيما يتعلق بالدعم الهندسي والصيانة لتغطية مستمرة على مدار الساعة، أجاب: «الفروق الزمنية دائما تشكل عوائق هندسية ولوجستية، لكن عبر الفرق الهندسية الحاضرة على مدار الساعة والمنتشرة في أنحاء العالم يجري مواجهة الأعطال من أي فريق جاهز عبر التواجد في الموقع أو التحكم عن بعد عبر شباكتنا المؤمنة سيرانيًا والمشفرة». ■

ربى القصيفي: أهم عاملين للتغطية هما الغرافيكس وحركة الكاميرا

حدثتنا المخرجة ربى القصيفي عن طريقة الإعداد للتغطية الحية لمثل هذا الحدث المعقد ومتعدد الأوجه، فقالت: «تحضير الأستوديو الخارجي استغرق أسبوعاً من العمل لتحضير اللقطات وبناء الغرافيكس المناسب لها. قضينا أسبوعاً من العمل الشاق والبروفات المتواصلة كي تخرج التغطية بالشكل الذي يليق بـ«العربية»». وبخصوص آليات المحافظة على ديناميكية التغطية وإخراجها بشكل جذاب مع ضمان كونها مفيدة، أكدت أن «أهم عاملين للتغطية هما الغرافيكس وحركة الكاميرا، أما دور المخرجين فهو تحقيق رؤية فريق الغرافيكس على الشاشة. أما الحفاظ على ديناميكية الشاشة فتتحقق عبر رسم حركات الكاميرا التي اختبرناها مرات متعددة في بروفات جرت على مدار أسبوع قبل التغطية».

وتابعت ربى: «التغطية كلها كانت تحدياً على المستويين الفني واللوجيستي.. لاسيما أننا لأول مرة نستخدم السيناريوهات غير الواقعية في البيئة الواقعية.. هذا الدمج كان تحدياً في كل خطواته وجوانبه، وهو ما أدى إلى تحقيق عنصر الإبهار البصري اللازم دون وجود أخطاء في تغطية كهذه يتابعها الملايين في كل العالم والوطن العربي على الهواء مباشرة».

2024

سألنا ربى: كيف تعملين مع فريقك للحفاظ على عرض متسق ومصقول خلال ساعات تغطية الانتخابات الطويلة؟، فأجابت «أهم نقطة هي شرح وتفسير كل الخطوات والعناصر لكل الفريق بشكل مبسط، كي أتأكد من فهم كل فرد من أعضاء الفريق لدوره، ووضع تصور واضح للصورة النهائية.. وبالطبع، فإن ضغط العمل المتواصل الذي استمر لـ 10 أيام بين التدريبات والتغطية نفسها مع آثاره السلبية علينا قرّب بين أعضاء الفريق الذين قضوا ساعات طويلة معاً، بالإضافة إلى محاولة خلق جو من المرح البسيط داخل فريق التصوير لكسر حدة الشد العصبي».

وفيما يتعلق بالفارق بين إخراج البرامج ونشرات الأخبار العادية والأحداث الخاصة مثل الانتخابات الأمريكية، قالت ربى: «إخراج البث المباشر دائما ما يشكل تحدياً لظهور النتيجة بلا أخطاء، سواء كان ذلك خلال تغطية أم في الأيام العادية. أما العمل في الأيام العادية فإنه يسير وفق نظام تمرسنا عليه لفترة طويلة. في التغطيات دائماً ما تكون هناك طرق وأساليب جديدة بالإضافة إلى العواجل والتطورات السريعة التي تتطلب أن يكون لديك رد فعل سريع وحسن تصرف طوال ساعات العمل. أيضاً التغطيات تتسم بساعات العمل الطويلة ما يضاعف من تحدياتها لزيادة فرص الوقوع في الخطأ وكي تتخطى كل هذه التحديات لتتناسب مع مستوى العربية التي اعتادت على الريادة وهو ما يتطلب أن يكون الجميع على قدر المسؤولية».

وعن أفضل طريقة للحفاظ على الطاقة والتركيز طوال ليلة التغطية التي قد تكون طويلة جدًا، قالت ربى: «أعمل مخرجة للبث المباشر منذ عام 2007. هذه السنوات حولت عملي إلى متعة وليس مجرد وظيفة» تتابع: «ارتفاع نسبة الأدرينالين المصاحب للتغطيات المباشرة تحول إلى مصدر سعادة بالنسبة إليّ وإلى شعور أحبه مثل هؤلاء الذين يذهبون للمغارة في عطلاتهم.. العمل يحقق نفس المتعة بالنسبة إليّ. بالإضافة طبعاً إلى مشروبات الطاقة، والقهوة مشروبي المفضل». ■

محمد عبدالمنصف: عملنا منذ 4 شهور على بناء الشكل الذي خرجت به التغطية

عن الاستعدادات للحدث الكبير حدثنا محمد عبدالمنصف من قسم الإخراج، فقال: «لا ينفرد قسم بالتحضير للحدث، لكن التعاون كان قائماً بين أقسام الهندسة والغرافيك والتحرير والإخراج والتصوير والإضاءة للخروج بالتغطية في صورتها المثالية. عقدنا اجتماعات بين جميع الأقسام للوصول إلى التصور المرغوب في تنفيذه كي تخرج التغطية بالصورة المبهرة التي خرجت بها والتي تليق بـ«العربية» ومشاهديها».

وللحفاظ على ديناميكية التغطية وإخراجها بشكل جذاب مع ضمان كونها مفيدة، أكد عبد المنصف أن أهم عناصر النجاح هي روح الفريق والعمل كشخص واحد «عملنا منذ 4 شهور على بناء الشكل الذي خرجت به التغطية والمزج بين الحقيقة والخيال عبر تقنيات الواقع المعزز لتحقيق عنصر الإبهار. التفكير في توزيع الإضاءة والكاميرات وبناء الأستوديو الخارجي لتحقيق الصورة التي شاهدناها جميعاً كان هو المفتاح».

وبالنسبة إلى التحدي الأكبر في تغطية هذا العام، قال عبد المنصف هي «نقاط عرض عناصر الغرافيك. الواقع المعزز ومزجه بالمشهد الخارجي الحقيقي كان التحدي الأكبر الذي استغرق أكبر وقت وجهد لتحقيق صورة مبهرة متناسقة يصدقها العقل. كذلك البحث عن أجمل وأنسب زوايا التصوير لإبراز كل الجهد المبذول من الفرق كافة».

وتابع عبد المنصف: «بدأنا البروفات الفعلية قبل التغطية بأسبوع، لكن التفكير والتصور لذلك بدأ قبلها بشهور. في أثناء البروفات اخترنا أفضل العناصر لتكون موجودة ضمن فريق العرض، وساعدت البروفات على انسجام هذه الفرق، كما جرى تقسيم العاملين من الأقسام كافة لفرق تتناوب العمل كي تسير التغطية بسلاسة رغم طول ساعاتها بالإضافة إلى البروفات نفسها».

وبخصوص الفارق الأكبر بين إخراج البرامج ونشرات الأخبار العادية والأحداث الخاصة مثل الانتخابات الأمريكية، قال عبد المنصف: «الإحساس هو الفارق الجوهري وكذلك المتعة التي تتحقق عبر العمل في تغطية أحداث كبيرة مثل الانتخابات، وحين توفر الإدارة كل ما نحتاجه تقنيًا وماليًا لتحقيق الإبهار اللائق لا يكون أمامك سوى أن تقدم كل ما في وسعك لتحقيق هذا المستوى الذي شاهدناه». يضيف: «التغطية الأخيرة من المرات القليلة التي تغلب فيها شعورنا بالمتعة بسبب المستوى الذي تحقق على التعب والإجهاد فلم نشعر بالتعب على الإطلاق حتى الإعلان عن النتائج». ■

2024

أنطوان عطية: استخدمنا عدسات متزامنة مع محركات الغرافيك والحساسات المثبتة على الكاميرات

في نفس السياق، أكد أنطوان عطية مدير المصورين بشبكة «العربية» أن «صعوبة المهمة تكمن في توفير فرق تعمل على مدار الساعة لمدة 3 أيام بشكل متواصل، والتحدي الأكبر كان في توزيع العمل خلال هذه الفترة»، يضيف: «جرى تقسيم فرق التصوير لفرق داخلية وفرق خارجية بالإضافة إلى تقسيم عدد من الفرق لتغطية ساعات العمل على مدار اليوم».

وحول التنسيق مع المخرجين والمنتجين لالتقاط اللقطات الأكثر تأثيراً، أشار أنطوان إلى أن «الكاميرا الآن أصبحت جزءاً مدمجاً من الغرافيك، خصوصاً عند استخدام عناصر الواقع المعزز والإضافي. فالعمل أصبح جماعيًا تكامليًا بين فريق الغرافيك والمخرجين والمنتجين والمصورين.. إلا أن الجميع يرى في النهاية النتيجة بعيون المصور الذي يقود المشهد بطريقة ما إن صح القول».

سألنا أنطوان: كيف كان تأثير طاقة ووتيرة ليلة الانتخابات على الطريقة التي التقطت بها الصور؟ فأجاب: «أصعب وقت هو الانطلاق.. بداية التغطية.. أول 5 دقائق يصيبنا جميعا التوتر.. لكن بعد ذلك يعود الارتياح بعد التأكد من كل العناصر ورؤية النتيجة».

وعن كيفية إدارة التحديات السمعية والبصرية، مثل الأماكن المزدحمة أو الصاخبة، قال: «استفدنا بأقصى درجة ممكنة من البنايات المحيطة بنا في الخارج ودمجنا إضاءاتها وتكويناتها في المشهد ليخرج بالصورة الرائعة التي خرجت بها التغطية»، وأضاف: «استخدمنا عدسات متزامنة مع محركات الغرافيك وكذلك الحساسات المثبتة على الكاميرات.. هذه التجهيزات تستغرق وقتاً وجهداً كبيرين لتشاهد النتيجة التي تابعها جمهور «العربية» خلال التغطية خاصة عندما تعرف أن المساحة التي كنا نغطيها بالغرافيك تتجاوز في ارتفاعات وصلت لنحو 15 متراً»، مردفا أن «تصوير العرض الخاص بإيلون ماسك الذي جرى خلاله استخدام تقنيات الواقع المعزز كان الأجمل والأكثر إثارة من وجهة نظري». ■

صفوان حرقوص: قمنا بتطوير الأفكار حتى وصلنا إلى هذه النتيجة المبهرة

مدير التصوير صفوان حرقوص يؤكد أن «هذه التغطية كانت مبهرة وضخمة لنقدم الخبر للمشاهد بطريقة مختلفة ومميزة». يقول: «هي ليست المرة الأولى التي نقوم بتغطية الانتخابات الأمريكية بهذه الضخامة. أذكر في المرة الأولى كان التحدي كبيراً جدًا أن ننفذ المشروع على مستوى الإضاءة بالصورة التي ظهرت بها آنذاك. كنا نختبر التصوير بكاميرات السبايدر للمرة الأولى. كنا نشاهدها فقط في ملاعب كرة القدم ونسمع عنها فقط، ولكن أن تعمل بها وأن تقوم بإضاءة موقع التصوير مع الغرافيكس بهذه الضخامة فكان تحدياً كبيراً ونجحنا».

يضيف حرقوص: «أما في تغطية رئاسيات 2024، فقد قمنا بتطوير الأفكار حتى وصلنا إلى هذه النتيجة المبهرة. الحدث كان ضخماً، ولاسيما من حيث تقنيات الغرافيكس التي استخدمت في التغطية التي واكبناها بالإضاءة الرائعة. عملنا جاهدين على أن ندخل الإضاءة في هذه التغطية لتكملة الغرافيكس وإظهارها بهذه الروحية. كان الأمر صعباً لأنه لم يكن من السهل تحريك وتوزيع كل هذه المعدات الخاصة بالإضاءة وإظهار الصورة بهذا الشكل المبهر». يتابع: «من المؤكد أن المحتوى الذي قدم على «العربية» في هذه التغطية لعب دوراً كبيراً في نجاح المهمة. وحقق التكامل مع الصورة والغرافيكس والإضاءة فكان العمل في مستوى طموحاتنا. كل فريق العمل أدى بعمله على أكمل وجه، وظهرت النتيجة مبهرة للجمهور». مردفاً: «هذا العمل له رونق خاص، فالسعي إلى إضاءة كل تلك المساحة بعيداً عن الأعمال الروتينية في الأستوديوهات ليس أمراً عاديًا ولا يتكرر دائماً. العمل كان جباراً والإنتاج كان ضخماً، واستطعنا أن نكسب الرهان مجدداً ونتميز كشبكة «العربية» في هذه التغطية الاستثنائية». ■

2024

حسين الطود: تغطية تميزت بالتلقائية والإبهار

يقول مراسل «العربية» في الولايات المتحدة حسين الطود إن التغطية بدأت قبل يوم الانتخابات بوقت طويل وامتدت لما بعده. ويواصل: «في البداية كانت التغطية من جهتنا عبارة عن أفكار نقترحها في المكتب لمواضيع متعلقة بالانتخابات، من حيث استطلاعات الرأي والتجمعات الانتخابية وتصريحات المرشحين والسياسيين الأمريكيين، إضافة إلى عدد من القضايا ذات الصلة. وعندما كانت تأتي الموافقة على المقترحات نحولها إلى تقارير تلفزيونية لإثراء تنوع ما تعرضه قناتا «العربية» و«الحدث»، طبعاً عدا الظهور في المباشر للتعليق على الأحداث المرتبطة بالانتخابات. ويوم الاقتراع واليوم الذي تلاه كان جميع الزملاء، في المكتب والذين انضموا إلينا من الرياض ودبي، على أهبة الاستعداد للتغطية، التي بقينا فيها على مسافة واحدة من المرشحين».

ويضيف: «تغطية انتخابات بهذا الحجم والتميز في التاريخ الأمريكي فرصة مهنية لأي صحفي، فلقد كانت تاريخية بمقاييس عدة. والتواجد في عين عاصفة الانتخابات وفي ولاية متأرجحة مثل جورجيا يصقل التجربة الصحفية. فهذه الولاية كانت في صلب قضايا ترامب القانونية المثيرة للجدل، حيث وجهت له فيها تهم بالابتزاز ومحاولة التدخل لقلب نتائج الانتخابات الرئاسية عام 2020 التي فاز بها جو بايدن».

وبخصوص سر تميز التغطية الإعلامية للانتخابات الأمريكية على شاشتي «العربية» و«الحدث»، يرى حسين أنه يكمن في المضمون والشكل فـ«بالنسبة للمضمون، كنا حريصين كصحفيين في «العربية» و«الحدث» على الموضوعية والسرعة في تحديث وإيصال المعلومة بدقة في ظل الأمانة الصحفية، مع إضفاء صبغة من التلقائية لكسر رتابة الأخبار الجافة، وبخاصة مع هيمنة أرقام الاستطلاعات وفرز الأصوات. أما الشكل، فكان الإبهارُ في الشاشة من حيث الألوان وديكور الإستوديو الخارجي إضافة إلى الغرافيكس، الذي أقل ما يقال عنه إبداع فني، عاملاً جذاباً للمشاهدين من خلال عملية تسهيل إيصال المعلومة إليهم».

سألناه عن أبرز الملفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأمريكية التي وجد نفسه يهتم بتفاصيلها على هامش الانتخابات، فأجاب: «كوني مراسلاً في واشنطن، وهي عاصمة القرار في العالم، فمن واجبي متابعة جميع الملفات بتفاصيلها. وهذا في الواقع يثقل كاهل المراسل، لأنه يجب أن أكون جاهزاً دائماً للحديث عن ملفات مختلفة، وفي بعض الأوقات قد لا يكون لدينا -كمراسلين- متسع من الوقت لنحضر أنفسنا للظهور في المباشر إن لم نكن مطلعين على ما يدور من حولنا بشكل دائم».

أما بالنسبة إلى أهم الملاحظات التي سجلها من خلال متابعته للتغطية الإعلامية في الداخل الأمريكي، فيقول الطود: «صراحة كان الإحباط الذي رأيته على وجوه إعلاميين في قنوات قريبة من الديمقراطيين بعد تقدم ترامب والإعلان عن فوزه أمراً لافتاً. كما لفتني سرعة إعادة طرح بعض هذه القنوات مواضيع كانت تثير الجدل إبان فترة رئاسة ترامب الأولى، كرفضه فكرة التغير المناخي والانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ، وموقفه من قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية. شعرت وكأنه كان لديهم سيناريو معد سلفاً لاحتمال فوز ترامب، وهذا أمر تتبعه قنوات تلفزيونية في إطار سياسة التخطيط للتغطيات الكبرى، ليكون التعامل مع النتائج مضبوطاً في جميع الاحتمالات». مردفاً أن «هناك نواحي عدة تميز رئاسيات أمريكا ويصعب حصرها، لكن إذا كان لا بد من ذكر بعض الأمثلة، فهناك الصرف الهائل من الدولارات على الدعايات الإعلامية، ونظام المجمع الانتخابي الذي إذا حصل فيه المرشح على 270 صوتاً يفوز بالرئاسة، وإن لم يفز بالتصويت الشعبي. إضافة إلى موضوع المناظرات بين المرشحين، بداية من تلك التي تسبق الانتخابات التمهيدية لاختيار مرشح كل حزب لخوض الانتخابات الرئاسية، وانتهاء بمناظرات المرشحين الرئيسيين، التي بدأنا نراها في دول عدة اتبعت هذا النظام لإعطاء الجمهور والناخبين فرصة لمعرفة أفكار كل مرشح». ■

2024

«العربية إنجليزي» في الموعد
«العربية نيوز» كانت جزءاً مهمًا من تغطية الثلاثاء الكبير

أكد مدير تحرير خدمة الإنجليزية عمار بن عزيز، أن «حضور العربية إنجليزي في الآونة الأخيرة جلب أنظار الإعلام الغربي حولنا لمعرفة كيف ستكون تغطية القناة الناطقة باللغة الإنجليزية لهذه الانتخابات التي تحدث كل أربع سنوات مرة واحدة».

وتابع: «موقفنا من تغطية هذه الانتخابات هو أن القسم العربي هو القادر على المنافسة، وضروري أن ينافس في هذه الأحداث، أما نحن فمشروعنا ما زال جديداً، عمره شهران، ونعلم حدودنا، فلا يمكننا أن ننافس cnn مثلاً، فهذه قضية أمريكية بامتياز، ولا أعتقد أن القنوات العالمية الكبيرة ستهتم بشكل كبير بهذه الانتخابات لأنها معركة خاسرة».

يضيف عمار: «نحن نحاول أن نلعب دورنا بشكل منطقي، وأن ننافس بالمنطقة المتخصصين بها. لو هذا الحدث في منطقتنا كان من الممكن أن نستثمر بها للمنافسة، وبالطبع هذا لا يعني أن ننسحب من هذه المعركة الإعلامية، لذلك ونظراً إلى أن مشروعنا ما زال جديداً ويحتاج إلى إمكانيات أكبر، قررنا أن نلعب على موضوع الضيوف، فقمنا بتجربة جيدة جداً في اليوم الأول لهذه التغطية، فقد وردتنا الكثير من عبارات الثناء سواء من داخل المؤسسة أم من خارجها عما قدمناه للمشاهدين، فحققنا نسبة مشاهدة عالية جدًا بتركيزنا الذي كان على نوعية الضيوف».

يوضح عمار: «على مستوى الشكل لم يكن الهدف المنافسة، لكن في الانتخابات المقبلة من المؤكد سنكون قادرين على المنافسة حتى على مستوى الصورة والشكل، على المستوى الشكلي اخترنا أن يكون التقديم ثنائيًا لا سيما أننا أضفنا إلى مدة التغطية على مدار ثلاث ساعات فقدم الندوة الخاصة بالتغطية مذيعنا الرئيسي توم بيرجيس واتسون والمذيعة لورا باكويل، وانضمت إليهما في اليوم التالي سارة كوتس، وهي مراسلتنا الدولية، بالإضافة إلى المذيعة المخضرمة نادرة شيدور، وسيلتحق بالقناة في الأيام المقبلة أسماء لامعة في عالم الإعلام العالمي، من دون شك نوعية الضيوف هي التي رفعت نسبة المشاهدة بشكل ملحوظ». ■

2024

إسماعيل الخولي: إبهار في الصورة وتميز في التحرير

يقول مراسل «العربية» في الولايات المتحدة حسين الطود إن التغطية بدأت قبل يوم الانتخابات بوقت طويل وامتدت لما بعده. ويواصل: «في البداية كانت التغطية من جهتنا عبارة عن أفكار نقترحها في المكتب لمواضيع متعلقة بالانتخابات، من حيث استطلاعات الرأي والتجمعات الانتخابية وتصريحات المرشحين والسياسيين الأمريكيين، إضافة إلى عدد من القضايا ذات الصلة. وعندما كانت تأتي الموافقة على المقترحات نحولها إلى تقارير تلفزيونية لإثراء تنوع ما تعرضه قناتا «العربية» و«الحدث»، طبعاً عدا الظهور في المباشر للتعليق على الأحداث المرتبطة بالانتخابات. ويوم الاقتراع واليوم الذي تلاه كان جميع الزملاء، في المكتب والذين انضموا إلينا من الرياض ودبي، على أهبة الاستعداد للتغطية، التي بقينا فيها على مسافة واحدة من المرشحين».

ويضيف: «تغطية انتخابات بهذا الحجم والتميز في التاريخ الأمريكي فرصة مهنية لأي صحفي، فلقد كانت تاريخية بمقاييس عدة. والتواجد في عين عاصفة الانتخابات وفي ولاية متأرجحة مثل جورجيا يصقل التجربة الصحفية. فهذه الولاية كانت في صلب قضايا ترامب القانونية المثيرة للجدل، حيث وجهت له فيها تهم بالابتزاز ومحاولة التدخل لقلب نتائج الانتخابات الرئاسية عام 2020 التي فاز بها جو بايدن».

وبخصوص سر تميز التغطية الإعلامية للانتخابات الأمريكية على شاشتي «العربية» و«الحدث»، يرى حسين أنه يكمن في المضمون والشكل فـ«بالنسبة للمضمون، كنا حريصين كصحفيين في «العربية» و«الحدث» على الموضوعية والسرعة في تحديث وإيصال المعلومة بدقة في ظل الأمانة الصحفية، مع إضفاء صبغة من التلقائية لكسر رتابة الأخبار الجافة، وبخاصة مع هيمنة أرقام الاستطلاعات وفرز الأصوات. أما الشكل، فكان الإبهارُ في الشاشة من حيث الألوان وديكور الإستوديو الخارجي إضافة إلى الغرافيكس، الذي أقل ما يقال عنه إبداع فني، عاملاً جذاباً للمشاهدين من خلال عملية تسهيل إيصال المعلومة إليهم».

سألناه عن أبرز الملفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأمريكية التي وجد نفسه يهتم بتفاصيلها على هامش الانتخابات، فأجاب: «كوني مراسلاً في واشنطن، وهي عاصمة القرار في العالم، فمن واجبي متابعة جميع الملفات بتفاصيلها. وهذا في الواقع يثقل كاهل المراسل، لأنه يجب أن أكون جاهزاً دائماً للحديث عن ملفات مختلفة، وفي بعض الأوقات قد لا يكون لدينا -كمراسلين- متسع من الوقت لنحضر أنفسنا للظهور في المباشر إن لم نكن مطلعين على ما يدور من حولنا بشكل دائم».

أما بالنسبة إلى أهم الملاحظات التي سجلها من خلال متابعته للتغطية الإعلامية في الداخل الأمريكي، فيقول الطود: «صراحة كان الإحباط الذي رأيته على وجوه إعلاميين في قنوات قريبة من الديمقراطيين بعد تقدم ترامب والإعلان عن فوزه أمراً

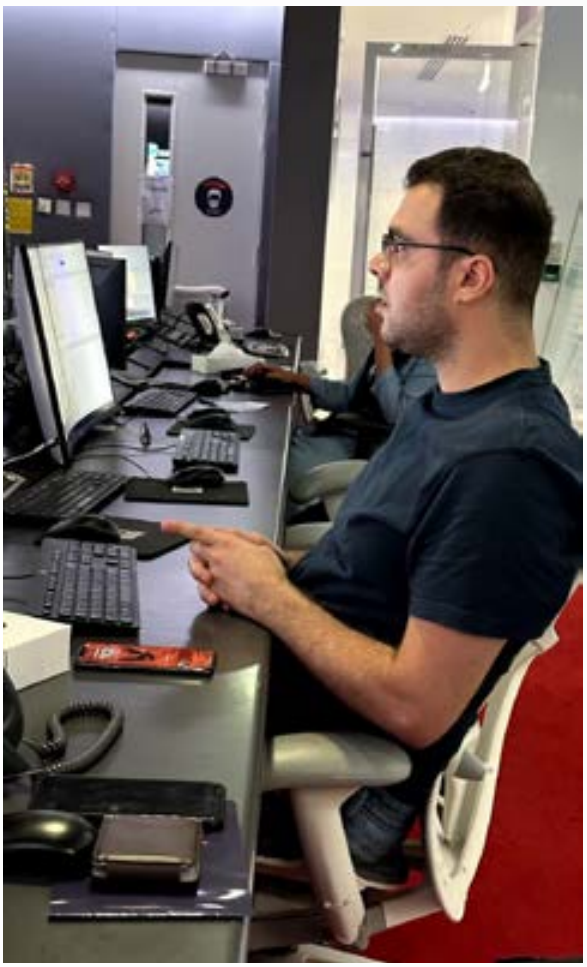

لافتاً. كما لفتني سرعة إعادة طرح بعض هذه القنوات مواضيع كانت تثير الجدل إبان فترة رئاسة ترامب الأولى، كرفضه فكرة التغير المناخي والانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ، وموقفه من قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية. شعرت وكأنه كان لديهم سيناريو معد سلفاً لاحتمال فوز ترامب، وهذا أمر تتبعه قنوات تلفزيونية في إطار سياسة التخطيط للتغطيات الكبرى، ليكون التعامل مع النتائج مضبوطاً في جميع الاحتمالات». مردفاً أن «هناك نواحي عدة تميز رئاسيات أمريكا ويصعب حصرها، لكن إذا كان لا بد من ذكر بعض الأمثلة، فهناك الصرف الهائل من الدولارات على الدعايات الإعلامية، ونظام المجمع الانتخابي الذي إذا حصل فيه المرشح على 270 صوتاً يفوز بالرئاسة، وإن لم يفز بالتصويت الشعبي. إضافة إلى موضوع المناظرات بين المرشحين، بداية من تلك التي تسبق الانتخابات التمهيدية لاختيار مرشح كل حزب لخوض الانتخابات الرئاسية، وانتهاء بمناظرات المرشحين الرئيسيين، التي بدأنا نراها في دول عدة اتبعت هذا النظام لإعطاء الجمهور والناخبين فرصة لمعرفة أفكار كل مرشح». ■

2024

فهد بن باز: من تحدي الأفكار إلى وضع مستلزمات تنفيذها

كيف جرى الاستعداد للتغطية الحية لمثل هذا الحدث المعقد ومتعدد الأوجه؟ الجواب جاء من فهد بن باز نائب رئيس قسم الموارد الإخبارية الذي أوضح أن «التغطيات الحية تتطلب جهداً مضاعفاً عن غيرها وتنسيقاً بين جميع الأطراف المشاركة، هذا التنسيق المتقن هو ما يعكس المخرج النهائي للعمل، وهو ما يميز منصة «العربية» الخاصة بها التي تتميز بها دائماً في تغطياتها، في مثل تغطياتنا هذه نحتاج أكثر من خطة واضحة ومجربة لكل السيناريوهات المتوقعة لمثل هذه الأحداث، والتأكد من تهيئة جميع المتطلبات لها»، لافتاً إلى أن «التجارب ما قبل العمل مهمة وحساسة، فهي التي تصنع مرونة وديناميكية العمل، وكذلك تظهر لنا الرؤية المرسومة وتساعدنا على تطويرها قبل إخراج المنتج النهائي الذي نريد المشاركة به، والتأكد من أن الجانب الفني والإبداعي استوفى جميع متطلبات العمل التحريرية بالشكل الذي يليق بقناة العربية».

يتابع بن باز: «في عمل ضخم مثل تغطية الانتخابات الأمريكية لهذه السنة يتطلب الأمر مشاركة العديد من الجهات المزودة للخدمات التقنية من جميع الأقسام في قناة «العربية» الذين بدورهم يقومون برسم الخط الزمني لهذا العمل والذي قد يجري دراسته والعمل عليه أكثر من ثلاثة أشهر، لما فيه من عمل في أكثر من موقع في آن واحد، والتأكد من أن جميع هذه المواقع على نفس المسار في العمل، وكذلك بعض المواقع تحتاج إلى تصاريح مسبقة، بالإضافة إلى المعرفة بالمحتوى التحريري وما يتطلب لعرضه»، مبرزاً أن «وضع خطة عمل للفريق التقني المشارك تضمن توزيعاً محدداً لعدد ساعات العمل المتواصلة تغطي تقريباً أربعاً وعشرين ساعة، نضمن من خلالها أن يكون الفريق في كامل طاقته وتركيزه»، لا سيما أنه «يوجد لدينا قنوات تواصل مفتوحة أثناء البث المباشر بين كل الفرق الموجودة، فالجميع باستطاعته سماع توجيهات مخرج البث المباشر لمعرفة الإشارات القادمة، وكذلك للتدخل في حال حصول أي مشكلة».

هاني دياب: العمل في غرفة أخبار «العربية» حالة تأهب مستمر

مشرف قسم المونتاج هاني دياب، أكد أن «المونتير هو آخر مخرج وأول مشاهد للعمل، لذلك لا بد أن يتمتع بحسّ فنيّ عالٍ، وأن يكون يقظاً لكل التفاصيل»، وتحدث عن دور أعضاء القسم فقال: «نتسلم مادة مبدئية من الزملاء المحررين، عادة ما تحتاج إلى بعض التعديلات واللمسات الفنية لتخرج بالشكل اللائق بمحطة «العربية»، ومع التدفق الزائد للمواد المنتجة نلجأ إلى زيادة عدد أفراد المونتاج العاملين بنظام الحصة، كما قد نحتاج إلى زيادة عدد ساعات العمل لتغطية متطلبات الشاشة في هذه المناسبات».

وحول الموازنة بين سرعة الاستجابة لطلبات الزملاء والحفاظ على جودة الصورة، أكد دياب أن فريق مونتاج «العربية» مدرب على أعلى مستوى للخروج بالمواد بالصورة اللائقة والمناسبة فنيًا لمعايير الشبكة بسرعة واحترافية، وقد أثبت دائماً في مستوى التحديات، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالتغطيات والأحداث الكبرى كما هو الأمر في الانتخابات الأمريكية.

وبخصوص المقارنة بين العمل أثناء التغطيات المباشرة والعمل في الأيام العادية، أكد دياب أن «العمل في غرفة أخبار «العربية» يشكل حالة تأهب مستمر، لاسيما في آخر عامين بسبب الأحداث العالمية والإقليمية، ولذلك نحن معتادون على ذلك، إلا أن الانتخابات الأمريكية لها دائماً طعم خاص، حيث يشكل العمل فيها فرصة لإبراز الجماليات البصرية والإبداعات أيضاً على مستوى المؤثرات الصوتية والبصرية، وما يساعدنا على ذلك هو المحتوى الثري والمتميز الذي يقدمه الزملاء في غرفة التحرير».

2024

ريتا سليمان: ساهمنا في توضيح الصورة للناخبين

مراسلة «العربية» في الولايات المتحدة ريتا سليمان، أكدت أن «تغطية الانتخابات كانت تجربة مميزة ومملوءة بالتحديات، وبخاصة أن هذه الدورة كانت استثنائية بسبب الأجواء المشحونة والتقارب الشديد بين المرشحين. في ميشيغان، التي كنت أغطيها، شهدنا تنافساً حاداً حُسم لصالح ترامب بفارق بسيط. كنت فخورة بالمهنية العالية التي أظهرتها قناة «العربية» في نقل الحدث بمصداقية وسرعة».

وأضافت «من أبرز المحطات كان تواصلي مع الجالية العربية في ديربورن. دورهم كان ملحوظاً في التأثير على النتائج المحلية، وتفاعلاتهم مع المرشحين أعطتني صورة واضحة عن أهمية الجاليات في المعادلة السياسية الأمريكية. كما أن ليلة الانتخابات كانت لحظة فارقة، مع تصاعد التوتر حتى اللحظة الأخيرة من إعلان النتائج»، مشيرة إلى أن «الإعلام لعب دوراً حاسماً في تشكيل الرأي العام، وبخاصة مع وجود إعلام تقليدي وإعلام جديد. كان واضحاً أن التقارير والتحليلات، سواء من «العربية» أم من وسائل أخرى، ساهمت في توضيح الصورة للناخبين، لكن استقطاب الإعلام الأمريكي التقليدي انعكس على تفكير الناخبين، مما زاد من الانقسام».

وفي ما يتعلق بسر تميز تغطية «العربية» و«الحدث» للاستحقاق الرئاسي الأمريكي، أبرزت ريتا أن ذلك يعود إلى عدة عوامل وهي:

1. الدقة والمهنية: نحن حرصنا على تقديم معلومات دقيقة بعيداً عن التحيز.
2. التغطية الميدانية: كنا موجودين على الأرض، مما أتاح لنا نقل نبض الشارع مباشرة، خاصة من الجاليات العربية.
3. التواصل المباشر مع الجمهور العربي: استخدام اللغة العربية لإيصال رسائل المرشحين للجالية أعطى تغطيتنا طابعاً فريداً ومؤثراً.
4. الاستمرارية: العمل المستمر لمدة 48 ساعة بدون توقف عزز مصداقيتنا واهتمامنا بالحدث ومواكبتنا لأدق التفاصيل والتغيّرات على الأرض.

وعن الصعوبات التي اعترضتها أثناء التغطية، قالت: «بالتأكيد. أحد التحديات كان البرد القارس في ميشيغان، مما جعل التنقل والتصوير مرهقاً جداً. بالإضافة إلى ذلك، العمل بفريق صغير مقارنة بالمحطات الأخرى كان تحدياً، لكنه دفعنا إلى العمل بشكل أكثر كفاءة. كما أن التواصل مع المواطنين الذين كانوا مترددين في الحديث أمام الكاميرا تطلب الكثير من الجهد والإقناع»، واختتمت مداخلتها بالتوقف عند الموقف الذي قالت إنها لن تنساه: «كان في أثناء إجراء مقابلة مع مواطن أمريكي من أصل عربي. كان متردداً في البداية، لكنه شاركنا تجربة مؤثرة، حيث إن صوته الانتخابي هذه المرة حمل معنى شخصياً له ولعائلته. تأثرت جداً بكلماته، وشعرت أن عملي ليس مجرد نقل أخبار، بل وسيلة لإبراز قصص الناس وآمالهم». ■

2024

فريق الغرافيك: نسعى إلى تحقيق إبداع عالي المستوى دون المساس بالوظائف العملية

دور مهم وحضور لافت لفريق الغرافيك الذي أبدى جهوزية استثنائية لإنتاج العناصر البصرية اللازمة للانتخابات الرئاسية الأمريكية، وأعطى التغطية أبعاداً تقنية وفنية رائعة.. سألنا أعضاء الفريق عن تجهيزاتهم للحدث، فكان الجواب: «بدأ عملنا بتطوير مفهوم موحد وقوي للتصميمات البصرية، والتي اخترنا أن تكون ذات طابع لهذا الحدث. بعد ذلك جرى تحديد الاتجاه الجمالي، والانتقال إلى تصميم العناصر البصرية اللازمة لتحقيق هذا المفهوم. وهو ما يشمل اختيار الألوان، والأنسجة، وأسلوب الرسوم المتحركة، التي تعطي انطباعاً تقنيًا متقدماً، وتخلق مظهراً بصريًا مبتكراً وجذاباً». وعن المعايير التي يتم اختيار العناصر بناء عليها، قال الفريق: «نولي الأولوية للحداثة والجودة. يجب أن يتماشى كل عنصر بصري مع أحدث اتجاهات التصميم، مع الحفاظ على مستوى من التميز يليق بتوقعات جمهور «العربية». مع الحرص على أن تخدم هذه التصميمات السرد بشكل جيد، لتضيف عمقاً ومعنى دون المساس بمعاييرنا البصرية الأساسية، التي تعتمد على الوضوح والتأثير والتكامل السلس مع القصة».

فريق غرافيك «العربية» يضم العديد من المواهب المتميزة، لذلك سألنا عناصره عن كيفية حسم خياراتهم بين عدد من المقترحات والتصميمات المقدمة، فكان الرد: «عملية اتخاذ القرار لدينا تعاونية بدرجة عالية، حيث نعقد جلسات عصف ذهني تطرح فيها الأفكار وتناقش بحرية وشفافية. بعد ذلك، نقوم بتقييم كل اقتراح بناءً على الجودة، التميز، ومدى انسجامه مع المفهوم العام. نأخذ بعين الاعتبار أيضاً ملاءمة كل تصميم للسياق السردي والحدث، مع ضمان الحفاظ على الطابع البصري المميز والهوية الجمالية لقناة العربية».

وبخصوص خطوات تطوير عناصر الغرافيك التي يراها المشاهد على الشاشة من الفكرة وحتى تسليمها، يقول الفريق: «بمجرد تثبيت المفهوم، ننتقل إلى مرحلة التجريب والنماذج الأولية لاختبار الجدوى التقنية لتصاميمنا في وقت مبكر. تلعب التكنولوجيا دوراً رئيسيًا هنا، حيث نسعى إلى تحقيق إبداع عالي المستوى دون المساس بالوظائف العملية. تنقسم رسوماتنا عادةً إلى فئتين رئيسيتين. الأولى هي رسومات الواقع المعزز، والتي نعمل عليها مع الفريق التحريري لإنتاج رسومات ديناميكية وعميقة؛ والثانية هي رسومات الإطار الكامل، التي تقدم مرئيات عامة تدعم البث. وهو ما يكون أيضا بالتنسيق مع الفريق التحريري لضمان أن تكون عناصر الواقع المعزز متوافقة مع السياق وجذابة للمشاهد».

ويرى الفريق أن حدثاً عالميًا كبيراً مثل الانتخابات الأمريكية يتيح له فرصة مهمة لتوسيع آفاق إبداع عناصره في إطار تنافسي عالي المخاطر. التحدي المتمثل في دمج التكنولوجيا المتطورة مع سرد قصصي مؤثر هو أمر مثير، ويمنحهم فرصة لتحديد معيار جديد لتغطية الانتخابات في المنطقة. بالنسبة إلى الفريق، الأمر يتجاوز مجرد التصاميم البصرية، إنه يتعلق بتحديد أسلوب قناة «العربية» في تغطية الأحداث الكبيرة وإضافة قيمة ذات صدى عالمي.

لكن من حيث التحديات، فإن «التعامل مع التغطية الحية يطرح تحديات فريدة، وبخاصة عندما تكون احتمالية التحديثات في اللحظات الأخيرة مرتفعة. نحن نعد خطط طوارئ لعدة سيناريوهات، مما يضمن أن لدينا خيارات احتياطية متعددة جاهزة. من خلال التخطيط المكثف والمرونة في التنفيذ، نتمكن من الاستجابة بسرعة دون التأثير على الجودة».

و«التحدي الأساسي يكمن في الحفاظ على حداثة وجاذبية التصاميم البصرية طوال فترات البث الطويلة. نواجه هذا التحدي من خلال إعداد قصص مثيرة مسبقاً، مع رسومات تبرز أهم اللحظات المؤثرة في الحدث. السرد القصصي أمر حاسم في جذب المشاهدين، لذا نحرص على أن تخدم كل صورة بصرية السرد بشكل يعزز من اهتمام الجمهور ويُبقيه متفاعلاً».

ويقول الفريق: «نحن ندرك أن الشبكات الأمريكية تركز بشكل أساسي على وضوح المعلومات وتقديمها بشكل مباشر، غالباً مع استخدام محدود للواقع المعزز. إلا أن نهجنا يتيح لنا حرية إبداعية أكبر لدمج عناصر بصرية متقدمة تعزز السرد القصصي. نحن قادرون على إضافة أبعاد جمالية دون أن نثقل على المشاهد. أما بالنسبة إلى المنافسة الإقليمية، فنحن ندرك أن قناة «العربية» تضع معايير عالية، ونسعى جاهدين أن نبقى سباقين، تلهم تصميماتنا الشبكات الأخرى. ونحن نعتز كثيراً بمرونة قناة «العربية» وانفتاحها اللذين يسمحان لنا باستكشاف طرق إبداعية جديدة». ■

2024

تغطية «العربية» في صور

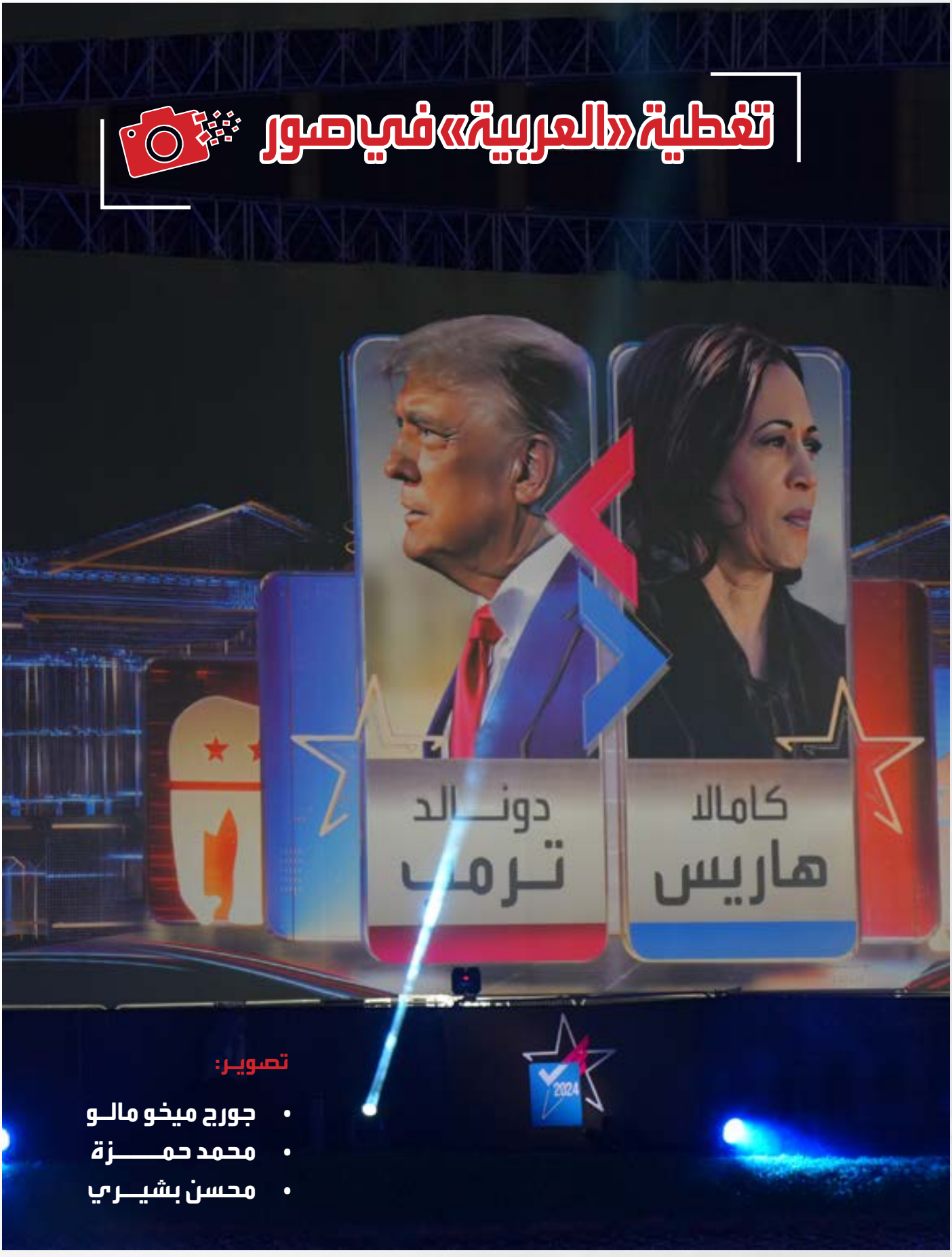

تصوير:

- جورج ميخو مالو
- محمد حمزة
- محسن بشيري

2024

رشا نبيل

محمد مصطفى- ليال الاختيار

عبير درويش- محمد عبد الرؤوف

محمد عبدالمنصف - فهد بن باز - علي بري - ممدوح المهيني - محمود عيسى

ميسون نويهض

نادين خماش- ليال الاختيار

2024

نايف الأحمري - كريستيان بيسري

نادين هاني

يوسف عيد فريق الغرافيكس

خالد مدخلي- رشا نبيل

إيمان غانم - إسماعيل الخولي

أسامة سرايا - راوية القاسم

2024

نسيم سعد و خالد طربوش

إيهاب راشد - مهدي - أحمد عبدالناصر

سهام زاموش - راوية القاسم

كريستيان بيسري

ريم بوقمرة

طاهر بركة- ريما مكتبي

2024

صهيب شرابر - راوية العلمي

سارة الدندراوي

ضيوف «العربية» في الاستوديو

صلاح كنعان مصور

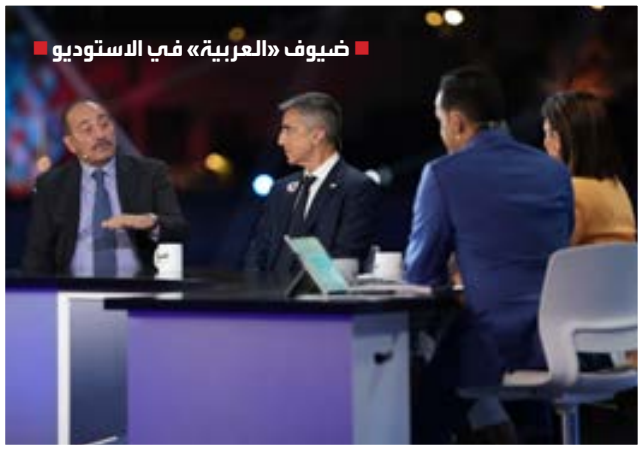
ضيوف «العربية» في الاستوديو

محمود جمزاوي- عبير درويش - ملوك الشيخ

محل نقاش
مع رشا نبيل
الجمعة
18:05 GMT
21:35 KSA
العربية
برامج
alarabiya.net

قصص المراسلين

طرائف عشتها خلال تغطية الانتخابات الأمريكية

بقلم : طلال الحاج
مدير مكتب العربية والحدث / نيويورك والأمم المتحدة

عشنا انتخابات رئاسية، يمكننا وبالفعل أن نصفها بالتاريخية، أقول ذلك من خلال تجربتي في تغطية ثمانية انتخابات رئاسية أمريكية. وما يعلق في ذاكرتي بصورة واضحة من هذه التغطيات ما واجهته كصحفي عربي تلفزيوني من الحوادث الطريفة وغير المتوقعة. وهنا أود أن أشارككم بقصتين فيهما بعض العِبر.

الأولى تتعلق بتغطية للانتخابات الرئاسية التمهيدية في ولاية نيوهامشر الأمريكية، فبينما كنا ننتظر في الساعات الأولى من الصباح الباكر قدوم المرشح الديمقراطي للرئاسة بعد تسعين دقيقة للحديث إلى جموع الصحافة الأمريكية والعالمية في إحدى ساحات مدينة كونكورد العاصمة، قررت التوجه مع صحفي سويدي لتناول الإفطار على عجل في مقهى شعبي صغير بجانب هذه الساحة. وفعلاً دخلنا المقهى وطلبنا طبقين من البيض المقلي، وحينها لاحظت أن جميع الناس الجالسين في المقهى لا يأكلون، بل يحتسون القهوة فقط وينظرون من خلال الزجاج إلى الشارع، وبعضهم يحملون أطفالاً بأعمار مختلفة، وآخرين يجلسون صامتين يركزون أنظارهم على الجميع وعلى باب المطعم. وفجأة جاء البيض المقلي الذي كنا في انتظاره، ومعه اثنان من رجال الشرطة السرية، وطلبا مني والصحفي السويدي الخروج من المطعم، فقلت لهما إننا دفعنا ثمن هذا البيض مقدماً وسنأكل هذه الوجبة وننصرف، لا قبل ذلك، فقالا لي إن المرشح الديمقراطي قادم بعد ثوان في زيارة «عفوية» إلى هذا المقهى والحديث إلى روّاده، ويجب أن نعدهم بعدم توجيه أي أسئلة لأننا صحفيون، فقبلنا. وفعلاً دخل المرشح الديمقراطي ومن ورائه كمٌ من المصورين يسجلون هذا اللقاء «العفوي» بين المرشح الرئاسي وأهالي المنطقة. وقام بالجولة وصافحني والصحفي السويدي وأخذ معنا الصور بعد أخذه الصور التقليدية مع الأطفال وتقبيلهم، وهي صور استخدمتها في تقريري الإخباري لقناتي بعد ذلك. وقفينا بعهدنا ولم نوجه إليه أي سؤال وانصرف شاكراً معتقداً أن جميع الموجودين في المقهى هم من أعضاء الحزب الديمقراطي أو المناصرين لحملته الانتخابية، وبالفعل فاز بترشيح الحزب الديمقراطي لكي يصبح مرشحه للرئاسة، ولكنه خسر الانتخابات الرئاسية بعد ذلك أمام المرشح الجمهوري.

والعبرة من هذه القصة، هي أن كل شيء تراه في أثناء الحملات الانتخابية الأمريكية هو مبرمج وبدقة مسبقاً، حتى تلك الجولات «العفوية» بين أهالي المنطقة.

أما القصة الثانية، فحدثت في مدينة ناشفيل عاصمة ولاية «تينيسي» عندما كنت وعدد من المراسلين العرب والصحافة العالمية، في انتخابات عام 2000، نغطي ليلة الانتخابات بين الديمقراطي آل غور، والجمهوري جورج بوش. واتضح للجميع أن النتائج لن تصدر حتى الصباح في ولاية فلوريدا، وكانت ولاية فاصلة -آنذاك- ستحدد من هو الرئيس القادم. فقررت عدم النوم والانتظار في تلك الليلة الممطرة بغزارة، وشعرت بوحدة كبيرة في مكتب وكالة رويترز، حيث غادر الغالبية العظمى من الصحفيين العرب، بعد أن أعد كل منهم تقريرين مصورين، واحداً تقول فحواه إن آل غور قد انتصر في السباق الرئاسي، والثاني يقول إن جورج بوش هو من انتصر، وسلّم كلّ منهم الشريطين إلى «بوب لاغراسا» المشرف على مكتب رويترز، بهدف إرسال واحد من الشريطين بعد ظهور النتيجة وتوجهوا إلى النوم في فنادقهم، وعاد أحدهم بالقطار إلى أسرته في واشنطن. وجاء الصباح ولا نتائج من فلوريدا، بل خرج المتظاهرون في فلوريدا وفي تينيسي يهتفون ويطالبون بإعادة الفرز، وكنت الصحفي العربي الوحيد الذي أرسل إلى قناته تقريراً من معسكر آل غور، يبدأ بهتافات «أعيدوا الفرز» Recount ويؤكد عدم انتهاء الانتخابات في صباح الثامن من نوفمبر عام 2000. وبالفعل مرّ بعد ذلك شهر كامل قضيناه أمام سلالم محكمة العدل العليا في فلوريدا، ثم أمام محكمة العدل الفيدرالية العليا في واشنطن، والتي صوتت في آخر الأمر بأغلبية 4-5 قضاة لصالح منح الفوز لجورج بوش بفارق 0.009 % من الأصوات.

والطريف أن «بوب لاغراسا» مسؤول رويترز في ناشفيل آنذاك جاءني في الصباح الباكر للثامن من نوفمبر يحمل شريطين من كل مراسل عربي، لكي يسألني أي الشريطين يرسل إلى كل قناة، فأجبته مبتسماً ابعث الشريطين ولن تستطيع أي قناة استخدام أي منهما. وكلما قابلت بوب لاغراسا في نيويورك، نتذكر هذه الحادثة ونبتسم.

والعبرة من هذه القصة أنه لا يمكنك كمراسل صحفي ميداني أن تستبق الأمور وتستبق الحدث قبل أن يحدث، مهما كنت ذكيًا، فالقدر قد يسخر منك ومن ذكائك، والأهم أن هذا هو أقل ما تقتضيه منك الأمانة الصحفية، التأكد لا التكهن في الخبر. ■

قصص المراسلين

انتخابات من المخيّلة

بقلم: بيير غانم

منذ العام 2015 وشخصية دونالد ترامب هي الأهم في الحياة السياسية والانتخابية الأمريكية، فمنذ نزل على الدّرج الكهربائي مع زوجته في ترامب تاور في 16 يونيو/حزيران من ذلك العام، والسؤال يتردد على الشكل التالي: هل ينتصر على جيب بوش؟ هل يفوز على هيلاري كلنتون؟ هل سيتمكّن جو بايدن من إزاحة ترامب من البيت الأبيض في دورة العام 2020؟ وهل يعود ترامب إلى البيت الأبيض في العام 2024؟

دخلنا التغطية الانتخابية وفي الساحة اسمان كبيران: جو بايدن الرئيس الحالي، ودونالد ترامب الرئيس السابق الذي يريد العودة إلى البيت الأبيض؟

هناك الكثير من التفاصيل «غير المهمة» في الأشهر الستة الأولى، لكن اللحظة الأهم على الإطلاق في هذه الانتخابات كانت المناظرة بين الرئيسين السابق والحالي.

هناك «عداوة» بين الرجلين، وكان هناك سؤال واحد لدى الجمهور الأمريكي: من يثبت أنه قادر على قيادة الدولة لأربع سنوات مقبلة؟

بدأت المناظرة في 27 يونيو/حزيران، ثم بدا جو بايدن الرئيس الحالي للولايات المتحدة وكأنه سيقع على خشبة المسرح! لم يكن يقف منتصباً وكان ينظر بعينين زائغتين إلى غريمه الضخم.. ثم قال إنه سيقضي على الضمان الصحي.

رئيس أمريكا يقول إنه سيقضي على برنامج يستفيد منه الملايين، ويعتبر حقاً لدى المواطنين الأمريكيين. والأسوأ أن حزبه هو أشدّ المدافعين عن هذا البرنامج الذي أقرّه الرئيس الديمقراطي ليندون جونسون في الستينيات!

استطلاعات الرأي بدأت تشير إلى تراجع التأييد لـ بايدن، واتسع الفارق بين الرجلين إلى 4-5 نقاط مئوية على الصعيد الوطني.

وجاء دور الحزب الديمقراطي.. بدأت السلسلة برئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي التي بدأت طرح تساؤلات، ثم بدأ أعضاء في مجلسي الشيوخ والنواب بالإعلان صراحة عن ضرورة أن ينسحب بايدن، وانقطع المال عن حملته!

المساهمون الأثرياء ممن يدعمون الديمقراطيين أوقفوا التبرّع، وبدأ زعيما الديمقراطيين في مجلسي النواب والشيوخ بالتحدّث إلى بايدن، وطالباه في شهر يوليو/تموز بالنظر جدّيّا في مسار حملته.

التقى بايدن مساعدين له في منزله قرب المحيط، وفهم منهما أن لا حظّ له في الانتصار على ترامب، ويوم الأحد بعد ظهر 21 يوليو/تموز «فاجأ بايدن» الأمريكيين بالانسحاب «وأيّد» نائبته كامالا هاريس لتكون مرشحة الحزب الديمقراطي.

كل شيء كان معدّاً لـ هاريس، وكانت لديها كل الوسائل لتخوض المعركة ضد ترامب، الشخص الوحيد الذي لم يستعد لهذه المعركة كان دونالد ترامب فقد غيّر الحزب الديمقراطي «ملاكمه» وأصبح امرأة.

تصاعدت أرقام هاريس لدى الرأي العام الأمريكي بسرعة، وفي بداية شهر سبتمبر/أيلول كانت تتفوّق على ترامب بـ 4-5 نقاط مئوية.

فهم ترامب أمراً واحداً وهو أن عليه مخاطبة الأمريكيين الذين يعانون!

لقد عانى الأمريكيون من الغلاء منذ العام 2022 وارتفعت الأسعار مقارنة مع العام 2020، أي عندما كان ترامب في البيت الأبيض إلى مستويات تفوق 20 في المئة، وفي بعض الأحيان 30 في المئة، فيما الدخل استمر منخفضاً والقدرة الشرائية لدى الأمريكيين تضاءلت.

طرح ترامب نفسه على أنه المنقذ من الغلاء، وكانت كل استطلاعات الرأي تقول إن مسألة الغلاء هي الهمّ الأساسي لدى الأمريكيين، وتليها مسألة الهجرة غير الشرعية وحقوق المرأة في الإجهاض.

وصف ترامب هاريس بالضعيفة، وبأنها الشريك في مأساة الغلاء مع الرئيس الحالي جو بايدن، وبدأ التأييد للمرشحة الديمقراطية بالتراجع إلى أن وصلنا إلى الانتخابات وهي تتعادل مع ترامب في التصويت الشعبي.

بدأ الانتخاب المبكّر قبل أسابيع، ويوم 5 نوفمبر/تشرين الثاني صوّت الأمريكيون في كل الولايات المتحدة، وكنت في حديقة البيت الأبيض بعد إقفال صناديق الاقتراع في ولايتي جورجيا ونورث كارولينا.

بعد ساعة كان ترامب يتفوّق على منافسته في الولايتين، وكانت الاستطلاعات تشير إلى تفوّقه في أريزونا، ثم بدأ يتقدّم في ولاية بنسلفانيا، وبدأ الصمت يسيطر على البيت الأبيض، وعلى منزل نائبة الرئيس والمؤيّدين لها في جامعة هاوارد بالعاصمة الأمريكية، وكان مؤيّدو ترامب ينفجرون من الفرح في مقرّ المؤتمرات في فلوريدا.

في صباح يوم الأربعاء كان ترامب قد حطّم الكثير! حطّم بايدن وحطّم هاريس، وحطّم الديمقراطيين وحطّم القواعد السياسية بخسارة الانتخابات في العام 2020 وعاد بعد أربع سنوات.

سيتحدّث السياسيون وأساتذة العلوم السياسية والصحافة لعقود عن «ترامب»، فترشّحه في العام 2015 كان من المخيّلة وصار حقيقة، وفوزه ضد هيلاري كلنتون كان من المخيّلة وصار حقيقة، وكسبه أكثر من 10 ملايين صوت في العام 2020 مقارنة مع العام 2016 كان من المخيّلة، لكنه خسر أمام بايدن الذي حاز 81 مليون صوت وعودته منتصراً في العام 2024 كان من المخيّلة وأصبح حقيقة.

الدرس الأهم أن الرغيف أهم من المبادئ لدى الناخبين الأمريكيين. ■

نايف الأحمري في حوار الصراحة:

«العربية» مدرستي وجامعتي الأولى.. وكل موظف فيها يظل مدينًا لها

الرياض \ العربية ماغازين

بكثيرٍ من الجرأة والطموح والثقة بالنفس، يبدو نايف الأحمري من على شاشة «العربية» نموذجاً ومثالاً لجيلٍ جديدٍ من الإعلاميين السعوديين والعرب، قادر على تحقيق ذاته عبر منظومة فكرية وثقافية منسجمة مع رؤية عملية ورسالة إعلامية قادرة على مخاطبة الرأي العام بما يجعله «يعرف أكثر» ويقترب بشكل لصيق من الحقيقة التي تسعى الشبكة إلى تقديمها من خلال خطها التحريري وتجربتها في نقل الخبر وتحليل الموقف وتصوير الواقع.

تدرب في «العربية» وهو في العشرين من عمره، وبعد عامين فقط انضم رسميًا إلى فريقها، وقرأ أول موجز للأخبار في أول بث إخباري للقناة في تاريخها من العاصمة الرياض في 13 من ديسمبر 2021.

في المقابلة التالية، يتحدث نايف عن مشواره مع «العربية» وعن مواقفه ورؤاه من عدد من المواضيع العامة والخاصة.

في الأول من فبراير 2018 كانت بدايتك مع «العربية».. ماذا مثلت لك تلك البداية؟ كيف عشتها؟

بدايتي مع «العربية» كانت مراسلاً متعاوناً في أواخر 2016 في السعودية، ثم التحقت بها موظفاً رسمياً في بداية 2018 فور تخرجي من الجامعة، وحقيقة كانت بمثابة حلم وهدف كبير تحقق مبكراً، البدايات جميلة دائماً ومتعبة في آن واحد، لكن دعم الزملاء وبيئة «العربية» المحفزة تذيب كل العقبات والتحديات.

يقول المقربون إن عينك كانت على «العربية» قبل تخرجك من المرحلة الجامعية في جامعة الملك خالد، بمَ تفسر اهتمامك بالقناة منذ ذلك الحين؟

الحقيقة الثابتة أن «العربية» المؤسسة الإعلامية الأهم إخبارياً في الوطن العربي. لذلك كل طلاب الإعلام في الجامعات السعودية أو العربية يحلمون بالعمل فيها، وبالتالي كل الأعين على «العربية» دائماً.

انطلقت في تجربتك مع «العربية» وعمرك لم يتجاوز 23 عاماً بعد، هل أثر ذلك بالإيجاب على نحت موهبتك الإعلامية؟

«العربية» تدربت فيها أول مرة بعمر 20 عاماً تقريباً أكثر من مرة أثناء دراسة الجامعة في كلية الإعلام، بعدها بعامين أصبحت موظفاً رسمياً، تعلمت وتدربت وتأسست صحفياً في «العربية» على يد مديرين ورؤساء تحرير وصحفيين من النخبة في العالم العربي، بالتأكيد أثرها أكثر من إيجابي وتفتح مدارك عقلك الصحفي بشكل أكبر وأعمق، وتستفيد من كل المدارس الصحفية المختلفة وطريقة تعاطيها مع الملفات الدولية والإقليمية والمحلية وعلى الخط التحريري المهني في «العربية» بشكل عام.

تعتبر «العربية» مدرستك الثانية، ماذا تعلمت منها؟ وماذا أخذت عنها؟

«العربية» مدرستي وجامعتي الأولى بكل تأكيد، تعلمت فيها الكثير على المستوى الصحفي والمهني والإنساني، أعطتني مفاتيح جديدة في المهنة التي أحب، وأكسبتني زملاء وأصدقاء رائعين، ومنحتني الوصول إلى شاشات التلفزة في كل الوطن العربي، وأعطتني محبة الناس من جماهير «العربية» الأوفياء، وأكثر مما ذكرت.

ما الشروط الضرورية التي يحتاج إليها الصحفي المذيع لتحقيق النجاح والتميز في قناة مثل «العربية»؟

أهم شرط ذكرته في سؤالك يحتاج إليه الصحفي قبل أن يكون مذيعاً، هو الإلمام بالقضايا الأساسية الدولية والإقليمية وفهم اتجاهاتها، والمتابعة اللحظية لآخر أخبار العالم وقراءة التحليلات والمقالات في الصحف العالمية والعربية، بالإضافة إلى التحضير ثم التحضير ثم التحضير قبل النشرات والمقابلات حتى مع الزملاء المراسلين على الأرض، وكذلك اللغة السليمة واحترامك لكل زملاء مهنتك ومشاهديك وسرعة بديهتك في التعامل مع أي أخبار عاجلة، والقراءة دائماً في كل المواضيع من السياسة حتى الرياضة.

هناك من المشاهدين من يتحدث عن الكاريزما الإعلامية التي تتمتع بها، كيف تنظر إليها؟ هل تعتقد أن لحضورك المتميز دوراً في نجاحك كمذيع ومحاور؟

شكراً لكل من أحسن ظنه في شخصي بهذا الرأي، كل مذيع له كاريزما وشخصية مختلفة، قد تعجب مشاهداً ولا يحبها آخر، مسألة نسبية جدًا، أتمنى أن أكون مثل ما ذكرت، ولكن بالعموم الحضور المتميز لمذيع الأخبار أو مدير

الحوار لا تصنعه الكاريزما فقط، حتى وإن كانت جاذبة وتشد الانتباه! التحضير الجيد هو ما يصنع المذيع المتميز، بالإضافة إلى عمل كل الزملاء المشاركين في التحرير من إدارة القناة وثقتها بك إلى إشراف رؤساء التحرير والمنتجين والمحررين والفنيين، منظومة كبيرة تنتهي بالمذيع وهو من يقدمها للمشاهدين.

نحن أمام مرحلة تتميز على الصعيد العربي ببروز واضح وتجارب ناجحة للعناصر الإعلامية السعودية، بماذا تفسر ذلك؟

الإعلام السعودي والكوادر السعودية ليست وليدة هذه المرحلة، وإنما هي العلامة المضيئة والفارقة في إعلامنا العربي منذ عقود طويلة، من المؤسسات العريقة مثل مجموعة mbc و«العربية» التي أسسها الشيخ وليد البراهيم، وكذلك صحيفة الشرق الأوسط والحياة والشخصيات الإعلامية التي تديرها أو أشرفت عليها وهي أمثلة فقط لا أحصرها بهذا الجواب فقط.

ويكفي أن تذكر مثلاً عراب الإعلام العربي أ. عبدالرحمن الراشد أو أ. ممدوح المهيني مدير «العربية» والحدث وكاتب المقال الأبرز اليوم في العالم العربي حتى تعرف أن النماذج السعودية الإعلامية هي رقم 1 عربيّاً وإقليميّاً.

عملك ضمن فريق «العربية» انطلق من الرياض، كيف وجدت أجواء العمل من داخل المملكة؟ ماذا يعني لك ذلك؟

قرأت أول موجز للأخبار، وهو أول بث إخباري لـ «العربية» في تاريخها من العاصمة الرياض في 13 من ديسمبر 2021، شعور بالفخر والسعادة، وبيئة «العربية» كما ذكرت سابقاً صحية جدّاً، وزادها تألقاً وإبهاراً انتقالها إلى عاصمة الإعلام العربي الرياض، التي توفر مزيداً من عناصر النجاح.

«العربية» نهجها الصحفي والإخباري والتحريري وارتباطها بمشاهديها يكبر يوماً بعد آخر ويتوهج، وانتقالها إلى الرياض تأكيد جديد على الطموحات والأحلام الكبيرة التي ستصنع من العاصمة السعودية أرض الإعلام وسيدة المدن.

قلت في تصريح لك إن علاقتك بـ «العربية» لا يمكن اختصارها بوظيفة.. كيف تصور لنا تلك العلاقة؟

صحيح، كل موظف في هذه القناة يظل مديناً لها بكل شيء، تمنحك أكثر مما تمنحها، وفعلاً وفرت لي ولكل الزملاء كل عناصر النجاح والتألق، ويكفي أننا نصل كل يوم إلى منازل البلدان العربية كافة بفضل الشاشة الأهم والأولى في الوطن العربي بدون جدال.

منذ انضمامك إلى القناة، ما اللحظات التي لا تنساها أبدا؟

لحظات كثيرة، أولها بالتأكيد إعلان ترمب رسميّا رئيساً للولايات المتحدة في 2024 في الساعة التي كنت أقدمها، وظهوري الأول مذيعاً على شاشة «العربية» في الرابع من يوليو 2018، مروراً بالمناسبات الكبيرة التي تغطيها «العربية»، وعلى رأسها الانتخابات الأمريكية في 2024 و2020، وتغطية قمة العشرين في البرازيل 2024، ومجموعة كبيرة من القمم الخليجية والعربية في الرياض وعواصم عربية أخرى.

ما الحدث الذي تركت تغطيته أثراً في نفسك؟ وما الشخصية التي حاورتها وتعتقد أنها مثلت حدثاً في حياتك المهنية؟

بالتأكيد الانتخابات الأمريكية 2024 كانت واحدة من أهم وأجمل التغطيات مع «العربية»، وممتن لإدارة «العربية» باختياري ضمن الفريق الذي غطى يوم الانتخابات، ولا أنسى أيضاً أحداث يوم اقتحام الكابيتول يناير 2020 كنت حينها على الهواء لمدة طويلة، وكانت لحظة فارقة في تاريخ الولايات المتحدة.

حرب السودان في أبريل 2022 كانت من اللحظات المهمة، وأتذكر حينها مقابلة مهمة أجريتها مع رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان،

كانت مقابلة في توقيت دقيق وأخذت حيزاً واسعاً من الاهتمام حينها، وآخر المقابلات المهمة والجدلية كانت مع متحدث حركة طالبان ذبيح الله مجاهد هذا العام، والقادم أكبر وأجمل إن شاء الله.

ما هواياتك أو ميولك خارج عملك اليومي بقناة «العربية»؟

الذهاب إلى صالات الرياضة يوميًا على رأس الاهتمامات، ومتابعة مباريات كرة القدم، وحتى لعبة فيفا في البلاي ستيشن، وقراءة الكتب خصوصاً التي تتعلق بالسياسة والإعلام، ومشاهدة الوثائقيات التاريخية والمسلسلات والذهاب أسبوعيًا إلى السينما.

بعيداً عن الصحافة والإعلام ما موقع «الهلال» في حياتك؟ كيف تعيش تجربة العشق الهلالي؟

الهلال قصة عشق تكبر كل يوم، يصنع أيامي الجميلة ولحظات السعادة الغامرة ولذة الانتصارات الكبيرة، ولو لم أكن هلاليًا لحسدت جماهيره عليه، الهلال من أعظم أندية العالم بلا شك، وواجهة السعودية المشرفة الأولى، ويكفي أنه كان قاب قوسين أو أدنى أن يحقق لقب كأس العالم للأندية في 2022، لكن الحظ والظروف منحته وصافة العالم آنذاك، وأتوقع أن يحقق لقب العالمية في 2025 بأمريكا. في أحيان كثيرة لا أشاهد مباريات الهلال خوفاً من التعثر الذي لم أتعود عليه، وأذهب إلى النوم أو الركض بدون الهاتف حتى انتهاء المباراة، وهذا عشق متقدم جدًا إذا جاز التعبير.

ما طموحاتك المهنية التي تود تحقيقها بعد نجاح تجربتك مذيعاً ومحاوراً على شاشة «العربية»؟

الطموحات والأحلام تكبر وتتوسع يوماً بعد آخر في «العربية» وليس لها سقف حقيقة، لكني فعلاً لم أحقق بعد جزءاً كبيراً منها، والأهم بالنسبة إليّ هو العمل الدؤوب كل يوم بحماس وشغف أكثر من اليوم السابق، وملاحقة كل القصص الصحفية المهمة يوميًا وصناعة المقابلات والحوارات التي تثري كل من يتابع هذه الشاشة العملاقة. ■

«العربية»: قراءة في الهوية الإعلامية لمنصة متوازنة في منطقة مضطربة

بقلم: مسعود الفك

في خضمّ الأزمات المتصاعدة والتحولات الكبرى التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، يبرز دور الإعلام كأداة محورية لنقل الصورة الدقيقة عن الأحداث المعقدة إلى الرأي العام.

وفي قلب هذا المشهد، استطاعت «العربية» أن ترسّخ نفسها كمنصة إعلامية رائدة منذ انطلاقها في مارس 2003، حيث قدمت نموذجاً مميزاً للإعلام المتوازن القائم على الموضوعية والمهنية والابتعاد عن الشعبوية.

كان سلاح «العربية» هو مد الجسور بين الأحداث بحلوها ومرّها مع جمهورها العربي من المحيط إلى الخليج، عبر تغطية شاملة من مختلف الزوايا السياسة والاقتصادية والاجتماعية، وبذلت وتبذل قصارى جهدها لتكون موضوعية في النقل، ما جعلها مصدراً مهمّا للمشاهد الساعي إلى فهم الأحداث بعيداً عن التحيز أو المبالغات.

وقد أضافت إدارة الإعلامي السعودي ممدوح المهيني رؤية إعلامية شابة ومبتكرة إلى قناة «العربية»، بعد أن استفاد من إرث التراكم التجريبي للجيل الذي سبقه والذي وضع المداميك الأولى لهذا الصرح الإعلامي الشامخ، وبهذا تمكنت من كسب ثقة جمهورها الواسع وتعزيز مكانتها كوجهة موثوقة للأخبار والتحليل.

ومع تزايد تشابك القضايا الإقليمية، باتت القناة تعتمد على برامج حوارية متخصصة تفتح المجال لنقاشات موضوعية تغطي زوايا متعددة، بعضها غامض وبعضها الآخر معقد، وتهدف بذلك إلى تقديم فهم أعمق حول ما يجري في المنطقة التي تزداد سخونة أحداثها، وهكذا تواصل قناة «العربية» أداء رسالتها الإعلامية بالتركيز على اهتمامات جمهورها، والمساهمة في صنع القرار بصفتها السلطة الرابعة، مقدمة نموذجاً للإعلام المسؤول والمتزن في منطقة متغيرة وصعبة.

البرامج الحوارية قلب رسالة قناة «العربية» وأساس استراتيجيتها الإعلامية

باتت البرامج الحوارية تشكل العمود الفقري لقناة «العربية»، التي تسعى عبرها إلى إفساح المجال لطرح الأحداث والقضايا والتحديات التي تواجهها المجتمعات العربية على طاولة مستديرة تستوعب مختلف الآراء، عبر نقاشات حرة تتبنّى النقد البناء، ولتحقيق هذه الغاية بأفضل ما يمكن بلوغه تستعين بخبراء ومحللين من خلفيات مختلفة لإثراء النقاش وتقديم وجهات نظر متعددة حول القضايا الدقيقة والحساسة.

ومن بين هذه البرامج، يبرز برنامج «ساعة حوار» الذي يُعدّ نموذجاً للتحليل الرصين والتغطية الشاملة، حيث يجمع بين خبراء وأصحاب رأي لمناقشة قضايا سياسية واجتماعية تؤثر بشكل مباشر على الوطن العربي والمنطقة والعالم، ويعتمد «ساعة حوار» أسلوب الطاولة المستديرة، ما يتيح للمشاهدين الاطلاع على آراء متعددة وفهم أعمق للأحداث من زوايا مختلفة.

كذلك، يُعدّ برنامج «الذاكرة السياسية» من أبرز البرامج الحوارية التي تقدمها القناة، حيث يُعنى بتوثيق الأحداث التاريخية عبر استضافة شخصيات بارزة كانت شاهدة على قرارات مصيرية في تاريخ المنطقة، ويُتيح هذا البرنامج للمشاهدين فهماً شاملاً لحقبات مضت، ما يساعد في وضع التحديات الراهنة في سياقها التاريخي، ومن خلال السرد الواقعي بعيداً عن الانحياز، ويُقدم «الذاكرة السياسية» مرجعاً لكل من يرغب في استيعاب خلفيات القضايا الإقليمية وفهم جذور التوترات الحالية.

أما برنامج «محل نقاش»، فهو يعتمد على استضافة طرفين بآراء متعارضة حول قضية معينة، مما يعزز من ثقافة النقاش الموضوعي ويقدم للجمهور فرصة الاطلاع على آراء متباينة حول

القضايا الجدلية التي تهم المواطن العربي، ويعدّ هذا البرنامج مثالاً على التزام القناة بالحيادية والمهنية، حيث يقدم مناظرة فكرية تفتح باب النقاش البنّاء وتعزز من وعي الجمهور بالقضايا المثيرة للجدل بعيداً عن الاستقطاب أو الشعبوية.

عوامل تعزز رسالة القناة وتدعم برامجها الحوارية

إلى جانب البرامج الحوارية التي تشكل الركيزة الأساسية في قناة «العربية»، هناك مجموعة من العوامل التي تدعم رسالة القناة وتساعدها على تحقيق رؤيتها الإعلامية المتوازنة.

1. نقل المعلومة بموضوعية

يعدّ النقل الموضوعي من أهم الركائز التي تتبناها قناة «العربية» في تقديم محتواها، ما يساعد على ترسيخ ثقة المشاهدين بها كمصدر موثوق، بعيداً عن التحيز، وتعتمد القناة تقديم الأخبار بشفافية دون تضخيم الأحداث أو اختلاقها، ما يسهم في تكوين رؤية واقعية عن حقائق الأحداث لدى المشاهد، وهذه الموضوعية تجعل القناة أكثر مصداقية، حيث يمكن للمشاهد الاعتماد عليها لفهم مختلف جوانب القضايا.

2. الاستثمار في التكنولوجيا وتعزيز الحضور الرقمي

وفي ظل الثورة التقنية، استثمرت قناة «العربية» بشكل كبير في هذا المجال لتمنح صورة متطورة من خلال البرامج والتغطيات، كما تطور القناة حضورها الرقمي عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي، ما يتيح للمشاهدين متابعة البرامج والمشاركة في النقاشات، وهذا التفاعل الرقمي يعزز فاعلية البرامج الحوارية ويمكّن القناة من الوصول إلى فئات أكبر من الجمهور، خاصة الجيل الصاعد، كما توفر المنصات الرقمية فرصة للمشاهدين لمتابعة برامجهم الحوارية المفضلة والمشاركة بآرائهم وتعليقاتهم، ما يخلق تواصلاً مباشراً وبناءً.

3. التغطية الإقليمية الشاملة

تولي قناة العربية اهتماماً كبيراً بتوسيع نطاق تغطيتها الإقليمية والدولية، حيث تستعرض قضايا الدول العربية بالإضافة إلى سائر دول العالم، مع التركيز على الأزمات المحلية والتحديات المشتركة، مما يسهم في توسيع دائرة الوعي الجماعي بين الجمهور، وهذه التغطية الإقليمية تعدّ دعماً رئيسيًا للبرامج الحوارية، حيث تثري النقاش وتتيح للمشاهدين فهم الأبعاد الإقليمية وحتى الدولية للأحداث بشكل أعمق.

ختاماً: قناة «العربية» ورؤيتها الإعلامية لمستقبل واعٍ

في الختام، تبرز قناة «العربية» كمنصة للإعلام العربي التي تسعى إلى القيام بمهمتها بالمسؤولية والتوازن في ظل منطقة مليئة بالتحديات والصراعات، وبهذا تتحول تغطياتها وبرامجها الحوارية، إلى أداة موثوقة تساعد المشاهدين على فهم أفضل للأحداث، وهذا النهج يعزز من مكانة «العربية» كمرجع موثوق، ويمنح جمهورها رؤية متعددة الأبعاد للأحداث والقضايا الملحة.

وتبذل قصارى الجهد من الإدارة والكوادر المتخصصة في القناة ومراسليها من أقصى العالم إلى أقصاه، لتكون القناة حرفية ومهنية وحضارية فيما تقدمه، لأنها تهتم بحكم جمهورها العربي الباحث عن الحقيقة.

ومما لا شك فيه أن هذا النهج قد يواجه تحديات كبيرة تتطلب تطوير الاستراتيجيات واختيار تكتيكات ملائمة لها بغية التكيف مع التطورات التقنية المتسارعة والتغييرات السريعة في الإعلام الرقمي والأخذ بعين الاعتبار متطلبات الجيل الجديد من المتابعين، الذين يتطلعون إلى تفاعل أكثر مباشرة ومرونة في استهلاك الأخبار.

ومن المنظور الاستشرافي، يمكن لقناة «العربية» أن تستفيد من تقنيات التحليل الرقمي والتواصل التفاعلي لتعزيز تواصلها مع الجمهور وبناء مجتمعات نقاش أوسع حول محتواها، مع الحفاظ على التوازن بين المهنية واستمرارية التطوير التقني وإنتاج محتوى جذاب ليكون ركيزة أساسية لضمان بقاء «العربية» منصة إعلامية مؤثرة وموثوقة في المستقبل ■

مبادرة مستقبل الاستثمار

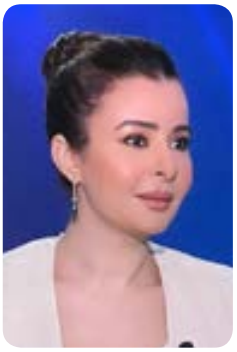

بقلم: فاطمة الضاوي

اجتمع العالم في الرياض الشهر الماضي خلال النسخة الثامنة من «مبادرة مستقبل الاستثمار» (FII) تحت عنوان «آفاق إلى اللانهاية: الاستثمار اليوم، استشراف الغد».

عندما أقول إن العالم اجتمع في الرياض، فإنني أعني ذلك حرفيًا. فقد كانت القارات الخمس ممثلة بشكل جيد في المنتدى، من خلال مؤسساتها التجارية والسياسية والمالية.

بلغ عدد الحضور هذا العام رقمًا قياسيًا لم نشهده منذ انطلاق المبادرة في عام 2017، إذ تجاوز عدد الحاضرين هذا العام 8500 شخص. وبإمكاننا القول، رسميًا، إن مبادرة مستقبل الاستثمار أصبحت حدثًا ثابتًا على أجندات كبار قادة المال والأعمال حول العالم.

لم يعد الحدث مجرد لقاء للتعارف، والتواصل بين رواد الأعمال فحسب، بل وعلى مدار السنوات السبع الماضية، ساهمت المبادرة في إبرام صفقات بقيمة تزيد على 125 مليار دولار أمريكي.

تميزت نسخة هذا العام مرة أخرى بجلسات النقاش المفتوحة (open boardroom) التي استضافت أسماء شخصيات بارزة ونجوم عالم المال والأعمال، مثل ديفيد روبنشتاين، الرئيس المشارك لشركة «كارلايل»، ولورا تشا من بورصة هونغ كونغ، ونويل كوين من مجموعة HSBC، بالإضافة إلى المؤسس المشارك لفيسبوك، ولورانس فينك الرئيس التنفيذي لشركة «بلاك روك»، ورؤساء شركات وبنوك مثل «بلاك ستون»، «غولدمان ساكس»، «ألفابت – غوغل»، و«مورغان ستانلي»، وغيرهم كثير.

كان لـ «وول ستريت» حضور قوي في النسخة الثامنة من مبادرة مستقبل الاستثمار، وتوقع ممثلوها بثقة أن يعود دونالد ترامب لرئاسة الولايات المتحدة لمدة أربع سنوات أخرى، مع رسمهم صورة مشرقة للاقتصاد الأمريكي في عام 2025.

أما مشاركتي الشخصية في «مبادرة مستقبل الاستثمار» فكانت تجربة ممتعة كالعادة، حيث أجريت جلسات محادثات جانبية مع اثنين من عمالقة الأعمال، وأدرت جلسة حول مستقبل رأس المال المغامر.

كانت جلستي الأولى مع نجم سباقات السيارات الفرنسي، جان تودت، الذي شغل منصب الرئيس السابق للاتحاد الدولي للسيارات (FIA)، والرئيس التنفيذي السابق لشركة «فيراري»، وهو زوج النجمة السينمائية الفائزة بجائزة الأوسكار لعام 2023 لفيلم «جيمس بوند» ميشيل يوه.

يشغل جان منصب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون السلامة على الطرق منذ عام 2015. تحدثنا عن كل شيء من السيارات إلى السلامة على الطرق، وبناء المدن الذكية، وأهمية تطوير البنية التحتية في أفريقيا.

جلسة أخرى استمتعت بإدارتها كانت مع جيري إنزيريلو، الرئيس التنفيذي لمجموعة «الدرعية». القاعة كانت ممتلئة جدًا، واستوقفني هذا الحضور القوي للجلسة، هل لسماع جيري أم للتطلع إلى ما تم تطويره في الدرعية؟

جيري أجاب ببراعة عن كل الأسئلة، وبدلاً من عشر الدقائق المقررة للجلسة استمرت عشرين دقيقة، حيث تحدث جيري بفخر عن إنجازات الدرعية، وما يجري تطويره في هذا الموقع التاريخي الرائع، الذي توازي مساحته بيفرلي هيلز. جيري وفريقه واثقون من أن مستقبل الهندسة المعمارية يتجه نحو تصاميم منخفضة الارتفاع، مستدامة، وتركز على الإنسان، وهو ما تجسد ببراعة في الدرعية.

أخيرًا، شاركت في جلسة نابضة بالحياة مع كبار رواد رأس المال الاستثماري من مختلف أنحاء العالم. ناقشنا بعمق كيف يعيد هذا القطاع التفكير في أساليبه، ويراجع استراتيجياته لتتماشى مع تحديات القطاع سواء على مستوى التمويل أم جودة الاستثمارات والفرص. فبشكل عام يواجه المستثمرون حالة من عدم اليقين الاقتصادي، ويفضلون التركيز على النمو المستدام لاستثماراتهم القائمة والربحية، بدلاً من التوسع السريع وضخ المزيد من الأموال.

نحن جميعاً نتطلع إلى المشاركة في هذا الحدث الكبير، الذي بات أكثر أهمية لي، على الأقل، من المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس.

التقيت هناك بكبار الرؤساء التنفيذيين الذين حاورتهم لأكثر من 17 عاماً، وتحدثنا بشكل غير رسمي حول أهم الاتجاهات في الأسواق وآرائهم في مواضيع مختلفة تمس بشكل أو آخر تغطياتنا الإخبارية للمنطقة.

أود أن أقول إن الرسالة الرئيسية التي خرجت بها من «مبادرة مستقبل الاستثمار» هي التزام الحكومة السعودية القوي بإحداث التغيير وجعل المملكة العربية السعودية مركزاً اقتصاديًا عالميًا وليس فقط إقليميًا. وقد عبر وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، عن جدية هذا الالتزام، بشكل رائع، عندما قال: «نعم نحن نعمل 16 ساعة يوميًا من أجل مستقبل أبنائنا، أجيالنا القادمة وبلدنا».

شكراً لمبادرة مستقبل الاستثمار والقائمين عليها. وإلى لقاء آخر في العام القادم. ■

«العربية» ومنصات التواصل.. بين زمنين

بقلم : أمجد سمحان

قبل خمس سنوات من اليوم بدأت حكاية جديدة ومختلفة لشبكة «العربية» على السوشال ميديا، فقد رأت إدارة الشبكة أن وجودنا على منصات التواصل الاجتماعي لا يجب أن يقتصر على ما يأتي من شاشتي «العربية والحدث» أو موقعهما الإلكتروني، وإنما يجب أن يتعدى ذلك بكثير، وأن تكون «العربية» حاضرة في كل مكان وبشتى الطرق، وأن يتوسع انتشار الشبكة ليصل إلى الجمهور في كل مكان، وأن يكون الاهتمام حاضراً بالأخبار المحلية لمن قد لا يهتم بالأخبار السياسية على الشاشة في هذا اليوم أو ذاك.

اليوم وبعد مرور خمس سنوات، صار لدينا حضورٌ موازٍ في كل مكان، يوازي قوة قناتي «العربية والحدث» كبراند معروف في العالم العربي والعالم، بل وأحياناً يتفوق عليه في الملفات المحلية التي تهم هذا البلد أو ذلك، وقد لا تكون حاضرة على الشاشة.

اللبنات الأولى

أتذكر اللقاء الأول مع الأستاذ ممدوح المهيني حين دار حديث، وكان سريعاً ومقتضباً في ظل الزحمة والانشغالات، حينها سألني: كيف لنا أن نتوسع لنصل إلى كل بيت في العالم. كان السؤال في ظاهره بسيطاً، لكنه في الحقيقة تطلب جهداً هائلاً من التفكير والتخطيط والموارد والموازنات، وقد كان لفريق السوشال ميديا في «العربية» بصمة واضحة في هذا السياق، تماشت مع فكرة الانتشار بما يخدم وصول الأخبار التي تبث على القناة من ناحية وإنتاج محتوى خاص قد يكون ترنديًا أو مهمًا للجمهور على منصات التواصل، لكنه ليس حاضراً على الشاشة بسبب زحمة الملفات وضيق الوقت.

اليوم يمكن القول إن الإجابة حاضرة تماما.. فـ«العربية» و«الحدث» و«العربية بزنس» و«العربية رياضة» و«العربية نيوز»، صارت في كل بيت. فمن لا يُرد هذا اليوم أن يتابع ماذا يجري في فلسطين مثلاً كخبر رئيس على الشاشة، لأنه مهتم بملف آخر، يمكنه أن يجد الأخبار التي تهمه على صفحة «العربية مصر» أو الحدث الجزائري، أو «العربية لبنان»، أو سوريا أو السعودية، ففكرة انتشار شبكة «العربية» لم يعد مقتصراً على المحتوى الذي نراه على الشاشة أو تنتجه فرق السوشال ميديا، بل صارت الأخبار المحلية المتخصصة في كل البلدان العربية حاضرة على الصفحات المحلية ومنتشرة من المغرب إلى الجزائر وفلسطين والأردن ومصر والعراق وسوريا والسعودية والخليج وبقية الدول العربية.

ثورة الحسابات

أتذكر حين بدأنا العمل في الاستراتيجية الجديدة منتصف العام 2019، كان وقتها لدى شبكة «العربية والحدث» نحو 100 حساب على منصات التواصل، واليوم لا يمكن لنا أن نقارن إطلاقاً، فالنمو في عدد الحسابات تضاعف أربع مرات، وفي عدد المتابعين تضاعف مرتين ونصف مع أكثر من 300 مليون متابع على المنصات المختلفة. وفقط خلال نوفمبر سجلت الشبكة رقماً قياسيًا هائلاً بنحو 7 مليارات مشاهدة، وهو نمو متراكم ويكبر شهريًا وبحجم 10 أضعاف، مقارنة مع البدايات، مع أهداف بالوصول إلى 40 مليار مشاهدة سنويًا.

ولم يعد وجود شبكة «العربية» مقتصراً فقط على الحسابات الخاصة بالقناتين، بل تعداه إلى لغات مختلفة مثل الفارسي والأوردو والكردي والإنجليزي مع وجود مخططات للغات أخرى مثل الفرنسية والإسبانية والصينية، في خطوة تهدف على المدى البعيد إلى الوصول إلى كل الشرائح في شتى أنحاء العالم.

ما يمكن قوله حالياً هو أن السؤال الذي طرحه ممدوح المهيني قبل خمس سنوات قد صار أمراً واقعاً وحقيقة راسخة. فالشبكة اليوم منتشرة بشكل مهول على جميع منصات التواصل، بلغات متعددة، وفي الدول العربية كافة، مع وجود أكثر من 100 حساب تتناول القضايا المحلية للدول على صفحات متخصصة لها ومئات الحسابات الأخرى المختلفة، دون إغفال أن المعالجة للمضمون لم تعد فقط مقتصرة على مطبخ الأخبار في مقر قنوات الشبكة، بل صارت هناك مطابخ محلية تصنع القصص التي تهم الدول العربية المختلفة، ومطابخ أخرى تصنع الأخبار التي لا تستطيع الشاشة تناولها بسبب تغطيات آنية، والأمر يشمل السياسة والرياضة والاقتصاد والمنوعات وغيرها.

استراتيجيات التوسع

اعتمدت الشبكة 3 استراتيجيات متوازية لتحقيق أهدافها، من ناحية زيادة عدد المتابعين والمشاهدات والتفاعلات، كانت الأولى تتمثل في تحويل الموبايل إلى شاشة صغيرة ونقل الأخبار والملفات إلى يدي المتابع أينما وجد، وهنا بدأنا إعادة قطع النشرات الطويلة لفيديوهات قصيرة تلخص القصة في 30 ثانية.

لكن الفارق كان في معالجة القضايا التي لا تتسع لها الشاشة المزدحمة، ومتابعة المواضيع الترندية حيثما وجدت وبطريقة تبتعد قليلاً عن القالب الإخباري الجامد دون إغفال الحفاظ على سمعة وأهداف قناة «العربية». وهنا يأتي دور الجندي المجهول، الواقف وراء هذا العمل الضخم، وهو فريق السوشال ميديا. ■

سجال
مع مشاري الذايدي
السبت
12:30 GMT
15:30 KSA
العربية
برامج
alarabiya.net

مراسلونا على خطوط النار

تحدي عراقيل الميدان لنقل الحقيقة وأنسنة الحرب

يعتمد المراسل الحربي على المعايير الأخلاقية للصحافة، مثل الدقة والحياد والعدالة والتوازن عند تغطية الحرب

إذا كانت الصحافة مهنة المخاطر، فإن ممارستها في ساحات الحروب وتحت دخان المعارك وبين جثث الضحايا، تشكل الخطر نفسه. لذلك فإن المراسل الحربي عادة ما يعيش تجربة شديدة الاختلاف عما يعيشه بقية المراسلين. بحسب الأمم المتحدة، يواجه مراسلو الحرب عدداً كبيراً من التحديات في الميدان، بما في ذلك المخاطر التي تهدد أمنهم الشخصي وتلبية احتياجاتهم الجسدية الأساسية، بالإضافة إلى العمل في بيئة معلوماتية معقّدة للغاية.

وإذا كانت «الضحية الأولى للحرب هي الحقيقة»، كما جاء على لسان السيناتور الأمريكي هيرام دبليو جونسون في عام 1917، فإن مهمة المراسل الحربي أن يناضل بكل قواه ليدافع عن تلك الحقيقة، ولينقل تفاصيل الصراع بخلفية الإنسان المؤمن بقيمة الحياة وروح العدالة والمدافع عن السلام كأساس للتعايش بين البشر.

يشير الخبراء إلى أن القيود التي يخضع لها المراسلون تعكس السعي الدائم إلى طمس الحقيقة من المستفيدين من النزاعات المسلحة والساعين إلى إشعال نار الحروب، لكن مهمة الصحفي الميداني تتجاوز العراقيل لترتفع فوق جميع الحواجز بروح المغامرة في نقل دقائق الوضع المعقد الذي تفرضه ظروف القتال.

في مناطق الحرب، يواجه الصحفيون العديد من الصعوبات. فهم يعملون في مناخ يتسم بانعدام الأمن والتهديد المستمر، وغالباً ما يكونون هدفاً مفضلاً لمختلف الأطراف، التي تسعى في كثير من الأحيان إلى السيطرة على وسائل الإعلام وفرض نسختها الخاصة من الحقائق.

وعلى الرغم من هذه القيود، يتعين على مراسل الحرب الحفاظ على الموضوعية التامة، والاعتماد، بشكل خاص، على مصادر موثوقة، مع ضمان عدم الكشف عن هويته لتجنب الأعمال الانتقامية المحتملة. كل هذه العناصر تجعل الصحافة الحربية مهنة ضرورية ومثيرة وخطيرة في نفس الوقت.

يحتاج المراسلون الميدانيون إلى جملة من الصفات والخصال المهنية المهمة، من أبرزها الجرأة والشجاعة، لاسيما أنهم يدخلون مناطق حساسة، لا يتردد فيها سوى صوت السلاح. لكن هذه بالطبع ليست الجودة الوحيدة المطلوبة لممارسة هذه المهنة. من المفترض أن يكون المراسل الحربي خبيراً في المنطقة التي يغطيها، جيوسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا ودينيًا وعرقيًا، وما إلى ذلك، كما يطلب من المراسل الحربي إنتاج تقارير ومقابلات، بالإضافة إلى إجراء تحقيقات متعمقة. وهو بذلك يتيح لجميع الأطراف المشاركة في الصراع الفرصة لنقل آرائهم ووجهات نظرهم، مع محاولة الحصول على معلومات حصرية من خلال مصادرها.

إلى ذلك، يعتمد المراسل الحربي على المعايير الأخلاقية للصحافة، مثل الدقة والحياد والعدالة والتوازن عند تغطية الحرب. ومن خلال احترام هذه المعايير، يسمح لأصحاب القرار والمنظمات الإنسانية وغيرهم من القادة والسياسيين، بالتفاعل واتخاذ موقف بشأن الصراعات المختلفة التي تهز مناطق مختلفة من العالم.

منذ انطلاق بثها في الثالث من مارس 2003، اتجهت شبكة «العربية» لتلاحق الأحداث وتتابع تفاصيلها حيثما كانت، بما في ذلك بؤر الصراع وميادين القتال، وكانت دائماً حاضرة عن طريق مراسليها وموفديها على خطوط النار حيثما هناك حروب تدور رحاها ومعارك تأكل الأخضر واليابس في الكثير من مناطق العالم، ولاسيما في المنطقة العربية والشرق الأوسط، لتنقل للمشاهد صوراً واقعية عن الأحداث وخلفياتها، ولتخصص مساحة مهمة لتصوير الجانب الإنساني الذي كثيراً ما يتعرض للتغييب وراء الوجه القبيح للحرب.

من العراق إلى اليمن، ومن ليبيا إلى سوريا، ومن السودان إلى غزة، وصولاً إلى لبنان، وفي غيرها من الساحات والميادين، كانت شبكة حاضرة بتجهيزاتها وبفرقها التقنية وبصحفييها الميدانيين، من أجل أن تنقل الواقع كما هو، وبأبعاده المختلفة إلى «من يريد أن يعرف أكثر». فمهمة فرقنا العاملة من خطوط النار، أن تكون شاهدة موثوقاً بها على ما يدور على الأرض، أن تنقل التفاصيل بروح المسؤولية، وتتعامل بموضوعية مع الصورة الأشد شراسة وفظاعة، وأن تؤنسن اللحظة من دون السقوط في دائرة الانحياز الأعمى إلا للإنسان الذي يدفع الفاتورة غالياً.

يعتمد مراسلونا على المعايير الأخلاقية للصحافة، مثل الدقة والحياد والعدالة والتوازن، عند تغطية الحروب، وهو ما يعطي شبكة «العربية» مساحة واسعة من الصّدقية لدى الجمهور العربي الواسع، ولدى صانعي القرار والنخب السياسية والثقافية والإعلامية، ومن يرغبون في معرفة الحقيقة كما هي ومن دون إخضاعها إلى شروط البروباغندا التي عادة ما يجري اعتمادها من أطراف تعدّ نفسها جزءاً من المعركة، فتتحول من ناقل للحقيقة إلى صانع لما تحتاج إليه مصلحة فريقه من الصراع. ■

مدير مكتب «العربية» في فلسطين زياد حلبي:

حرب غير مسبوقة.. وتجربة ثلاثة عقود لم تكن كافية لتخيل ما جرى

لم تكن تجربة ثلاثة عقود كافية ليتخيل مدير مكتب «العربية» الزميل زياد حلبي ما حدث بداية من الثامن من أكتوبر 2023 من حرب مفتوحة على واجهات عدة، كان الصحفيون الميدانيون يلاحقون مستجداتها ويغطون تفاصيلها من داخلها، لينقلوا الصورة كاملة للمشاهد، وليوثقوا اللحظات كما تشترط ذاكرة التاريخ.

مع الزميل زياد، التقينا وكان الحوار التالي لمجلتنا:

كيف تعاملتم مع الأحداث خلال عام من الحرب الدامية، بدءاً من غزة ووصولاً إلى لبنان؟

أعتقد جازماً أن هذه الحرب تحديداً، غير مسبوقة، لا في تفاصيلها ومجرياتها ولا في حجم تغطيتها الميدانية. ثلاثة عقود من التجربة لم تكن كافية لتخيل حقيقة ما حدث وما سيحدث بعد ذلك، في السادسة والنصف صباحاً أدركت عندما امتلأت شاشة هاتفي بمئات الإنذارات بإطلاق صواريخ من قطاع غزة أننا أمام جولة تصعيد جديدة، لكن عند الساعة 6:48 صباحاً عندما رأيت سيارات قوات النخبة داخل مستوطنة سديروت ومن ثم الفيديوهات لأسر جنود واقتحام مستوطنات واحتلال قواعد عسكرية، فهمت آنذاك أننا أمام تطور مختلف بمقاييس تاريخية.

أذكر في غضون ساعات كنت أغطي من حدود القطاع، أصوات الاشتباكات من حولنا وحالة إرباك وفزع، الجيش الإسرائيلي بدا وكأنه اختفى، بعض الدبابات تتقدم في الطرقات.. أذكر ربما العبارة التي قلتها على الهواء تلقائياً حينها: «هذا إخفاق أمني وعسكري غير مسبوق في تاريخ إسرائيل، إنها حرب تدور لأول مرة داخل إسرائيل، ما حدث في السابع من أكتوبر سيكون نتيجة هذه الحرب، وقد يكون من بين نتائجها انتهاء القيادة السياسية والعسكرية الحالية لإسرائيل».

كيف واجهت الأيام الأولى من الأحداث؟

في الأيام الأولى، بقيت (وأعتقد غيري أيضاً) أسيراً لتجاربي السابقة في التغطية، فحتى عندما بدأ الاجتياح البري للقطاع حتميًا، بقينا حذرين، ففي الحروب الأربع السابقة لم تحتل إسرائيل قطاع غزة، وكانت جبهة لبنان أيضاً التي فتحت في اليوم الثاني لافتة. بمعنى لو حدث أي تطور في السابق مثل إطلاق صواريخ من لبنان لكان دراماتيكيًا، لكن الآن مع الحرب التي انفجرت في غزة وبهذا الشكل لم تعد أية جبهة مفاجئة. ربما ما استوقفني في الأسابيع الأولى أنني عثرت على تقرير كنت أعددته في مايو عام 2023 من حدود قطاع غزة، تحدثت فيه، تحليلاً أن الأنظار في إسرائيل تبقى على جبهة لبنان، لكن أبواب الحرب قد تفتح من غزة، وقد تصبح متعددة الجبهات، وهو ما حدث، لكن على نحو لم يتخيله أحد. باعتقادي أن الحرب كانت قادرة، بالإضافة إلى المجازر المروعة والعذابات للغزيين، على توفير مفاجآت من العيار الثقيل، من كان يتخيل أن تغتال إسرائيل أمين عام حزب الله حسن نصر الله وكل قيادة حزب الله وإسماعيل هنية وقيادات حماس انتهاء بقتلها السنوار صدفة؟، تطورات تاريخية متلاحقة بسرعة جنونية.

ما الصعوبات التي تواجه صحفيًا عربيًا يحاول أن ينقل الأحداث كما هي من الساحة الرئيسية للصراع؟

التحديات الماثلة أمام أي صحفي عربي يغطي حرباً كهذه ليست قليلة، ليس سهلاً مثلاً أن تجد نفسك بالقرب من مستوطنين يحركهم الانتقام أو شرطة أو جيش، وقد حدث ما حدث، مجرد سماعك تتحدث بالعربية يستفزهم ويحاولون التضييق عليك، منهم من يسارع إلى اتهامك بأنك توثق المواقع العسكرية لصالح حماس أو حزب الله، ومنهم من يتهمك بالتحريض الخ.

التحدي الأساسي يبقى باعتقادي أن تكون مصدراً للخبر والمعلومة الدقيقة، حتى لو اضطررت في بعض الأحيان ألا تلتزم بقواعد اللعبة مثل الرقابة العسكرية، التي لم أنصع لها مئات المرات خلال سنوات التغطية الطويلة.. انتزاع المعلومة الدقيقة ليس سهلاً، وعليك أن تقاوم أي وقوع في الروايات والسرديات الرسمية!

كنت دائماً أقول لأصدقاء إعلاميين أجانب بأن أحدكم يمكن أن يتسنى له تغطية حرب مرة في العمر، لكن في منطقتنا نغطي حروباً تلد حروباً طوال الوقت. وكما قلت لا أعتقد بأن ثمة حرباً تشبه هذه التي نغطيها الآن منذ أكثر من عام على جبهتي غزة ولبنان، في السابق عندما أسر الجندي جلعاد شاليط، ومن ثم أعيد في صفقة شملت أكثر من ألف أسير من بينهم يحيى السنوار، كنا نتخيل أن تطوراً كهذا قمة الدراما، لكن هذه المرة أسر أكثر من 250 جنديًا ومستوطناً دفعة واحدة، وحدث ما حدث بعد ذلك.. كل التغطيات السابقة كنا نعرف من اليوم الأول معظم سيناريوهات المواجهة التي تنتهي عادة بهدنة بترتيب مصري وحتى حرب لبنان الثانية، التي أعتبرها أكثر ما صقل تجربتي في تغطية الحروب، لك أن تتخيل لم يكن آنذاك شيء اسمه «قبة حديدية»، كل ما يطلق من صواريخ ينفجر على الأرض وأحيانا كثيراً من حولك.. لكن تراكم التجارب في تغطية الحروب والصراعات، قد يكون أمراً حاسماً يؤثر على قدرة التغطية وجودتها، فكثيراً يكون القياس على السابق من التجارب أداة مهمة بيد الصحفي أو المراسل، واستحضار التجارب في التغطية أمر مفيد للغاية، وإن كان هناك عدد من الصحفيين والصحفيات حديثي التجربة أثبتوا أنفسهم خلال هذه الحرب التي تأبى الانتهاء.

سبق أن قمت بتغطيات إخبارية كتغطية الحرب الإسرائيلية الثانية على لبنان، واجتياح قطاع غزة وغير ذلك، فكيف وجدت التجربة؟ وبمَ تمتاز صحافة الحروب بحسب رأيك؟

صحيح طويت ثلاثة عقود من العمل في الإعلام العربي والدولي، لكن جل تجربتي صقلها وصاغها عملي في «العربية» الذي بدأ منذ اليوم الأول لانطلاقتها عام 2003، وأعتقد أن أكثر ما يميز تجربتي الشخصية مع «العربية» هو العمل مع زملاء لسنوات طويلة أصبحوا كأنهم جزء من عائلتي، وتربطني بمعظمهم علاقات مهنية وصداقة شخصية، والأهم بالنسبة إليّ هو هامش الحرية الممنوح لي في أداء عملي، لا أحد يملي عليّ ما أقول أو لا أقول ولا كيف أفكر، تحدث نقاشات مهنية أحياناً، وهي أمر صحي جدًا، بدونه لا يمكن الارتقاء بالمستوى، وربما في أحيان كثيرة نجد أنفسنا ندفع الثمن لأن الخطاب الإعلامي لـ«العربية» و«الحدث» مختلف، يحاول أن يكون أكثر موضوعية وتجرداً، وهذا في حال الحروب، والاستقطاب يقابل بردود عاطفية لا عقلانية، لكنني أعتقد أن من يبحث عن معلومة ومصدر للخبر يتابع «العربية» و«الحدث» في نهاية المطاف.■

محمد عوض:

أخذنا على عاتقنا أن تصل الصورة كاملة من غزة إلى العالم

في قطاع غزة بمدنه ومخيماته وقراه، كانت «العربية» حاضرة بقوة لتنقل صورة متكاملة عن قسوة الحرب ومأساة الإنسان، عن عذابات النساء والأطفال والعجائز، وعن وجع الفقد وألم الفراق ومعاناة السكان المحليين في ظل الخراب والدمار الذي حل بالبشر والحجر.

لم يكن مراسلونا هناك استثناء، وإنما واجهوا ظروفا قاسية ومروا بآلام وأحزان ومتاعب ومصاعب وجراحات ككل أبناء القطاع. في يناير الماضي، فقد مراسل «العربية» في قطاع غزة، محمد عوض، 20 فرداً من عائلته بقصف إسرائيلي على خان يونس في قطاع غزة.

فقد قتل شقيقه رامي عوض وأبناؤه وزوجته وبقية أفراد أسرتها، في قصف استهدف منزلا نزحوا إليه في خان يونس.

قبل ذلك، قتل 3 أشخاص من عائلة المراسل محمد عوض تحت أنقاض منزلهم، بعد قصف إسرائيلي استهدف مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، وهم زوجة ابن عمه وابناها.

منذ بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، يغطي مراسلنا ما يجري على الأرض من أحداث، كما يرصد الأوضاع الإنسانية هناك وما آل إليه حال المدنيين، وكان موجوداً بمجمع الشفاء الطبي أثناء محاصرته من الجيش الإسرائيلي، لرصد الأحداث ونقل المشهد على مدار الساعة. ويعدّ شاهد عيان على الكثير من المآسي والأحداث الأليمة التي شهدها القطاع منذ السابع من أكتوبر 2023.

يتحدث عن تجربته مع التغطية الصحفية من الخطوط الأمامية، فيقول: «بدأت تغطيتي للأحداث منذ عام 2021م، في إحدى وسائل الإعلام المحلية في قطاع غزة، حتى انتقلت إلى العمل كصحفي مع قناتي «العربية» و«الحدث» عام 2020 وصولاً إلى العمل مراسلاً صحفيًا للقناتين في قطاع غزة».

يصف التجربة فيرى أنها «تجربة صعبة للغاية، لكن فيها الكثير من الدروس والعبر، أبرزها عقل الكثير من الخبرات في التعامل مع الميدان في أحلك الظروف وأصعبها، على اعتبار أن حرب قطاع غزة هي الحدث الأصعب والأكبر من حيث النيران والضحايا والمنطقة وكل التحديات الميدانية موجودة في بيئة الميدان» يتابع: «ولا يمكن أن ننسى أننا عملنا في ظروف النزوح، ولم نكن نملك الإمكانيات الضرورية لمواجهة التحولات الطارئة، لذلك أخذنا على عاتقنا أن تصل الصورة كاملة وكما هي إلى العالم، وأن تبقى شاشة «العربية والحدث» السباقة في نقل الصورة، ولم يكن أمامنا سوى التعامل مع الإمكانيات المتاحة، لذلك اتجهت لاستخدام هاتفي في نقل كل الأحداث والتطورات عبر هاتفي، ونجحت في ذلك وبمساعدة الزملاء في قسم الاسايمنت.

فمنذ بدء الحرب وثقنا بالصوت والصورة مشاهد لا يمكن لأحد الوصول إليها، وأذكر هنا الصور الحصرية التي وثقتها بشكل حصري لقناة «العربية» لحظة عملية التبادل بين الفصائل الفلسطينية والجيش الإسرائيلي في 24 نوفمبر 2023».

سألنا الزميل محمد عوض عن المشاعر التي عادة ما تعتمل في نفوس الموفدين والمراسلين العاملين من خطوط النار، فأجاب بكثير من التلقائية: «الخوف والقلق شعوران مشتركان في كل عمل في الميدان، خاصة المناطق التي تحتدم فيها الصراعات كالحرب على غزة ولبنان، لكن الواقع مرير، الصورة أصبحت واضحة، فالجميع في دائرة الاستهداف لذلك كنا نشعر مع مرور الوقت بالتعايش مع الخوف، حتى نستطيع إكمال الرسالة ونقل الصورة بحيادية دون التأثير على المهنية في نقل الحدث». ■

زميلتنا خولة الخالدي بدأت مسيرتها منذ حرب 2014 كتجربة أولى في تغطية الحرب والعمل من الميدان، وتوالت بعدها التجارب من حرب إلى أخرى، وكلها كانت تتشابه في النطاق الجغرافي وآلية تنفيذ الضربات الجوية، لكنها حتماً كلها تختلف عما عشناه في أكتوبر 2023 بكل تفاصيلها.

تقول: «هذه التجربة كانت من أقسى وأصعب التجارب على الصعيد الشخصي.. لكنها كانت بمثابة تحدٍ على الصعيد المهني، بحيث كنا صحفيين نازحين بلا مأوى ولا معدات، لم نمتلك ما يكفي لنكمّل عملنا الصحفي أو ما يعزز وجودنا على الأرض، ولكن، رغم ذلك تعلمنا كيف نواجه كل هذه الصعاب، ونخرج بالصورة المناسبة، وفي الوقت المناسب. تعلمنا أننا لا نيأس ولا نهاب، ولا ننكر أن هذه التجربة صقلتنا إلى الحد الذي بتنا فيه على قناعة أنه باستطاعتنا أن نواجه كل شيء بلا تردد».

سألناها عن المشاعر والأحاسيس التي تعتمل بداخلها، فأجابت: «لو كان هذا السؤال قبل تجربة حرب 7 أكتوبر لأجبت بأن الخوف أول شعور يمكن أن تشعر به.. لكن التجربة أثبتت أنه لم يكن للخوف مكان في قلوبنا أثناء العمل.. لكن الحيرة والحزن والاشتياق إلى حياة طبيعية، إلى وسادة دافئة في نهاية نهار.. عمل كان من أصعب ما شعرنا به وبخاصة أننا فقدنا بيوتنا وبتنا مشردين كباقي العائلات، نفتقد مقومات الحياة الطبيعية، وبالتالي مررنا بكثير من المواقف التي أثقلت قلوبنا بالحزن».

ذاكرة مثقلة بالمواقف

تؤكد خولة: «ذاكرتي مثقلة بالمواقف، منها ما هو شخصي، ومنها ما شاهدناه في الميدان، لكنها جميعها تحمل عناوين متشابهة.. فراق ووداع وجثامين وحالات طوارئ وسعي مستمر في طوابير الطعام ووجوه شاحبة أعياها النزوح والجوع..

خولة الخالدي:
العمل كفريق يزيد الثبات على الأرض

وأقساها أن ترى طفلاً بقي وحيداً بعد أن رحلت عائلته بأكملها وما زال يسأل عن والديه.. ولا إجابة».

في سياق حاجيات العمل والتدريب، ترى خولة أن من الضروري أن يكون المراسل ملمًا بالشكل الكافي بكل ما هو مناسب للميدان، وأن يكون لديه من سرعه البديهة وحكمة التصرف ما يكفي للتعامل مع المفاجآت، وتضيف: «التدريبات التي حصلت عليها على صعيدي الشخصي كانت على مدار سنوات، أبرزها دورات متقدمة في الإسعافات الأولية وإدارة الأزمات والسلامة المهنية والرعاية النفسية».

وبحسب الزميلة خولة الخالدي، فإنه «يجب على الصحفي في الميدان الالتزام بمعايير السلامة المهنية، وهي الزي الرسمي، أو ما يعرّف وجوده على أنه صحفي، بالإضافة إلى الالتزام بأماكن آمنة وعدم التعرض للخطر، وأن سلامة الصحفي الشخصية مقدمة على السبق الصحفي، والتعامل بحذر فيما يتعلق بالمعلومات الأمنية وتداولها أو مشاركتها، وعدم الاحتكاك بشكل مباشر مع مجموعات أو أشخاص غير معروفين وتداول المعلومات معهم».

أما عن التوفيق بين العمل المهني والوضع الإنساني، فتقول: «حقيقة، ألسنتنا كانت تنطق بما ترى وتسمع، لكن قلوبنا منفطرة معلقة بما عشناه ورأيناه لحظة بلحظة، فما كان هيّنا علينا أن نرى عائلات مكلومة على مدار الساعة.. وكيف لنا أن ننسى صرخات الأمهات وبكاء الآباء وفقد الأطفال وأنين الموجوعين.. أثقلت قلوبنا تلك المشاهد وأغيت أرواحنا».

وتتابع في السياق: «خلق التوازن ليس بشيء هين أو سهل، يحتاج إلى حكمة وحنكة، لكن، لا ننكر أن التجربة صقلت فينا هذا التوازن، ومن المهم معرفة أن العمل كفريق وليس بشكل فردي والعمل بنصائح الآخرين أيضاً يزيد من ثباتك على الأرض ويسهم في خلق توازن منطقي وفعال».

شعور بالمسؤولية

تعتبر خولة أن هذه التجربة تحديداً أضافت وغيرت الكثير، تقول: «اكتشفنا قدرتنا على العمل بعطاء أكبر بكثير مما توقعنا، وزادت من مهاراتنا الشخصية في التعامل مع الأخبار ومع الميدان، بات لدينا سرعة تكيّف وتأقلم في أصعب الظروف، سواء مهنيًا أم شخصيًا، وبتنا أكثر إيمانا بأن السعي المستمر والعمل بجد والتطور الدائم يضعك في مكانة أفضل».

كما تشير إلى أن حياتها الخاصة تغيرت بشكل كبير بعد تجربة الحرب: «بتّ أكثر انفتاحاً على التعلم وكسب المزيد من العلوم والثقافات، وأكثر قرباً ونضجاً في قراءة ما يجري في العالم من حولي، وهناك شعور بالمسؤولية أني أحمل رسالتي الصحفية أينما ذهبت، حتى لو لم أقف أمام الكاميرا».

وبالنسبة إلى الحياة الأسرية، تتحدث خولة: «لا أنكر أن عائلتي كانت تشعر بقلق دائم نتيجة لطبيعة عملي في منطقة حروب صعبة لم تستثنِ فيها من الاستهدافات، وكنا فيها عرضة للخطر على مدار الساعة، لكن في نفس التوقيت حصلتُ على الكثير من الدعم والتشجيع والفخر بطبيعة عملي، ما دفعني إلى التقدم أكثر وأن أكون في موضع المسؤولية والمهنية والإنسانية الكافية». تختتم المقابلة بقولها: «فخورة كوني جزءاً صغيراً في منظومة ضخمة للعمل الإعلامي، حصلت فيها على التقدير والدعم، الذي عزز وجودي في الميدان وفي قلوب المتابعين». ■

لارا نبهان:

إنسانية المراسل ومهنيته لا تتعارضان..

وقاعدتي ألا يكون الصحفي ناشطاً

تقول الزميلة لارا نبهان إن تجربتها في التغطية الصحفية من الخطوط الأمامية بدأت مع الحرب الحالية في لبنان، وهي تشكل علامة فارقة في مسيرتها الإعلامية. كانت بلا شك غنية جدًا، تعلمت الكثير في كل لحظة منها. تتابع: «هذه التجربة تشكّل علامة فارقة لي مهنيًا وشخصيًا. بالنسبة إلى مهنتي، وجودي على الأرض وفهمي للمخاطر التي يتعرض لها الناس، وقدرتي على رؤية المآسي وعلى نقل هذه الصورة، تجعلني صحفية أفضل.. أما شخصيًا، فالقرب من المآسي والدمار، ترك أثراً مدمّراً في قلبي، ولكن قربي من الناس ومحبتهم لنا وكيف كانوا حريصين علينا ولو لم يعرفونا، إضافة إلى الكرم الموجود لديهم، علمني أن الحروب لا تقتل الإنسانية وهذا أهم درس».

وتضيف «مشاعر كثيرة وقوية وأحيانا متضاربة كانت تعتمل في داخلنا. من بينها مشاعر الألم لما يحصل، مشاعر العجز عن تغيير واقع الناس المتألمة، مشاعر الخوف حين نكون بمنطقة شديدة الخطورة، إضافة الى نوع من الحماس الغريب الذي يعتري الإنسان حين تكون الأحداث متتالية».

عندما قصف مقر الصحفيين

وبخصوص أكثر موقف تعرضت له خلال عملها الميداني في مناطق الحروب، ولا يمكن أن تنساه، قالت لارا «حين كنت في حاصبيا في جنوب لبنان، عملت عن قرب مع كل الصحفيين الموجودين في المنطقة من قنوات مختلفة، كنا نقضي كل أيامنا في نفس النقطة ونحن نغطي. خرجت من المنطقة، وبعدها بأيام قصف مقر إقامة هؤلاء الصحفيين، ما خلف ثلاثة قتلى من زملائي الذين عملت معهم، فيما الصحفيون الآخرون بالكاد نجوا من الموت. ما زلت أحاول أن أتعامل مع هذه الصدمة».

وترى لارا أن التدريب ضروري للعمل الصحفي في مثل هذه الظروف، لأنه ينقذ حياة فريق العمل، وتضيف أنها حصلت على تدريب من الصليب الأحمر اللبناني أثناء تطوعها في حرب لبنان عام 2006، مشيرة الى أن الصحفي «يحتاج أولاً إلى السترة والخوذة الواقيتين بمقاس مناسب، أيضاً عدة الإسعافات الأولية والتدريب المناسب عليها ومعرفة فئة دمه وفئات دم الفريق»، و«يحتاج إلى معرفة جغرافيا المنطقة جيداً وتأمين عدة طرق للخروج من المنطقة إذا احتاج، وأيضاً تنسيق مباشر مع أهالي المنطقة هناك، وفي كثير من الأحيان مع القوى الأمنية أو على الأقل القوى التي تسيطر على الأرض» كما «يحتاج إلى مصوّر (أو فريق عمل) يفهم خطورة الموقف أيضاً ويساعد في التأكد من السلامة، كما يحتاج إلى سرعة التواصل مع المسؤولين عنه بسرعة في حال ازداد الوضع سوءاً».

سألنا الزميلة لارا: كيف يوفق الصحفي الميداني بين الوضع الإنساني والمهني خلال تغطية أخبار الحروب؟، فأجابت «أعتقد أن إنسانية المراسل ومهنيته لا تتعارضان، بل تكملان بعضهما بشرط ألا تحجب إنسانيته قدرته على نقل الخبر، مثلاً أن يكون متأثراً طوال الوقت، أو أن ينهار بلحظة حين يرى مشهداً قاسياً. ولكن لا يمكن لمراسل أن ينقل الصورة بمهنية إذا لم تكن إنسانيته في صلبها، خاصة في الحروب»، مؤكدة قناعتها بضرورة ألا يكون الصحفي ناشطاً، وتلك قاعدتها في العمل. وتتابع: «من هنا يمكن أن أوازن. أصف الأمور كما هي، ألاحق الخبر تماماً كأي خبر آخر عن بلد آخر، وأحتفظ برأيي السياسي لنفسي».

بين حالة الحرب وذاكرة الحرب

كان هناك بعد آخر لتجربة لارا نبهان وعدد آخر من الزملاء والزميلات وهو نقل وقائع الحرب المدمرة من داخل بلدهم وليس من خارجه، تقول: «أعتقد أن تغطية المراسل لحرب على بلده قادرة أن تعطيه بُعداً مهنياً أفضل وأعمق من تغطية حرب في بلد آخر». وحول آثار تغطيتها الصحفية المباشرة من مناطق التوتر وساحات المواجهة على حياتها الخاصة، أوضحت: «لا شك أنها مؤثرة. عدت من تغطية الحرب، ولكنني ما زلت أشعر أنني هناك. القدرة على الفصل بين ما يحدث في منطقة حرب وما يحدث في بلاد آمنة صعبة. المشاعر تأخذ وقتاً لتهدأ. هناك شعور قوي بالذنب يعتريني أيضاً، يكمن في أنني قادرة على الخروج من هذه الحرب، ولكن الناس بقوا، إلا أنها أيضاً تجربة جعلتني أقرب إلى الناس الذين أحبهم وأكثر تقديراً لكوني وكونهم على قيد الحياة».

وبخصوص الأسرة والأصدقاء، تقول: «الجميع كان قلقاً بالطبع، ولكنهم أخفوا ذلك عني حتى عدت من التغطية، على الأقل زوجي وأخي. أذكر أنني كلما كلمت أخي وأنا في التغطية كان يقول لي إن رأسه يؤلمه بشدة، لم أفهم حتى عدت، أن الألم ناتج عن قلقه عليّ، رغم أن أخي موجود داخل لبنان وفي منطقة خطرة نسبيًا، كما أذكر حين انتقلت إلى جنوب لبنان للتغطية، تلقيت أكثر من اتصال من العائلة وهم يصرخون: لماذا ذهبت الى هناك؟» وتردف لارا: «للأسف نحن كلبنانيين نعيش فينا دائماً إما حالة الحرب وإما ذاكرة الحرب. نعتاد على فكرة الحرب منذ الصغر، فتصبح أمراً واقعاً، لذلك نخاف على من نحب، ولكن نعلم ضمنيًا أنهم سيأخذون احتياطاتهم لحماية أنفسهم، وهذا ما فعلته». ■

ناهد يوسف:

أصعب امتحان يواجهه المراسل الحربي هو السيطرة على مشاعره

مراسلة «العربية» و«الحدث» ناهد يوسف كان لها دور متميز في تغطية الحدث من الخطوط الأمامية للمعارك الدائرة رحاها في جنوب لبنان، سألناها عن بداية علاقتها مع المؤسسة فقالت: «التحقت بـ«العربية» في 28 نوفمبر من العام 2019، خلال الثورة اللبنانية.. في هذا اليوم أحسست أن حلم مقاعد الدراسة تحقق، بأن أكون يوماً فرداً من عائلة هذه المؤسسة، التي منذ افتتاحها وأنا أشاهدها بمتعة زادت شغفي بالمهنة». وتضيف: «أحداث عديدة ومتسارعة واكبتها بتغطية ميدانية لا تتوقف منذ انضمامي إلى «العربية»، بدأت بالثورة اللبنانية وما لحقها من تبعات اقتصادية وسياسية، بعدها جاء وباء كورونا الذي غير شكل التغطيات الميدانية بحذر وبخوف.. لتتلاحق بعدها التغطيات التي تركت أثراً لن يمحى، أبرزها انفجار مرفأ بيروت.. تغطية ثالث أقوى انفجار في العالم لم يكن سهلاً مع الأوجاع النفسية التي تركت آثارها، مع تغطية قصص أهالي الضحايا، والضغط على مشاعرنا مع رؤية مدينتنا التي نعشق، بصورة مدمرة.. توالت بعدها أحداث أمنية متقطعة، إلى أن اندلعت الحرب في بلادنا.. بدأت محدودة في جنوب لبنان، لتزداد وتيرتها مع مرور الأشهر حتى الوصول إلى حرب شاملة، لم تدمر فقط بلادنا، بل الكثير من الآمال ببلد مستقر نتمناه منذ أن وُلدنا على هذه الأرض الجميلة.. تغطية هذه الحرب، غيّر الكثير والكثير في كل شيء».

وبخصوص يوميات العمل في مواجهة نار الحرب ودخان المعارك ووجع الروح والقلب على جراحات الوطن المستباح، قالت: «يوميات هذه التغطية، قد تكون أكثر التفاصيل المتناقضة.. بين الخوف أحياناً من مجهول بانتظارنا، وبرودة مشاعر الخوف مع التأقلم على أصوات الصواريخ والمدفعية ورائحة البارود، تأقلم غير صحي من المبكر أن نعرف طريق الخروج من أسره، وبين لحظات جميلة فيها الكثير والكثير من الضحك مع زملاء أصبحوا عائلة، وأصحاب فندق فتحوا لنا ولكاميراتنا وأصواتنا بابه منذ عام بكل حب، فيه نصنع ذكريات سترافقنا مدى الحياة.. بين انتظار الصورة والخبر، يمضي وقت نبحث فيه عن حياتنا ما قبل الحرب في دردشاتنا اليومية، نجد نافذة للضحك، وللتأمل، قبل أن تقطعه غارة من هنا، ورشقة صاروخية من هناك، تعيدنا إلى واقع حرب تستنزف أحلامنا منذ عام».

استهداف مباشر بصاروخين

تصف ناهد المشاعر التي تختلج بصدر المراسل على خط النار فتقول إنها «تختلف بين شخص وآخر، وقدرة تأقلمه وسيطرته على المخاوف. الأكيد أن أول شعور يحسه ويفكر به ويسأله لنفسه، هل سأبقى على قيد الحياة؟ وهل قد يكون هذا آخر يوم أعيشه؟ التسليم بقضاء الله وحده ما يمكّن المراسل من السيطرة على مشاعره وكبت هذه الأسئلة.. أما لمن يعشق هذه المهنة، فالشغف يرفع الأدرينالين لديه ويدفعه إلى المخاطرة أحياناً، لينتج أفضل وأقوى المواد» وتتابع: «كثيرة هي المواقف التي لن أنساها في هذه التغطية، تبدأ بتعرضنا لاستهداف مباشر بصاروخين استهدفتنا بهما مسيرة إسرائيلية في بلدة يارون الحدودية، يومها وحدها العناية الإلهية من حمتنا، لتتوالى بعدها اللحظات والمشاهد التي ستبقى عالقة في الأذهان، من مشاهد المقاتلات الحربية فوقنا تماماً، إلى رؤية الصواريخ عن قرب التي باتت رؤيتها عادية لأعيننا، إلى المعارك الحية بين حزب الله وإسرائيل أمامنا مباشرة، اشتباكات بالأسلحة الصاروخية والمدفعية والرشاشة، ومروحيات تحلق لنقل الإصابات في صفوف الإسرائيليين، كأنها مشاهد فيلم سينمائي نشاهده بالعين المجردة.. والكثير الكثير من اللحظات المطبوعة في الذاكرة، والتي لا تنتهي بمشهد دخول دبابات الإسرائيليين إلى البلدات الحدودية وما حملته من مشاعر صادمة لرؤيتها».

تؤكد ناهد يوسف «أن أي مراسل يتجه إلى خطوط النار عليه أن يخضع لدورات تتعلق بالحماية والسلامة، دورات الإسعافات الأولية، وكل ما يتعلق بالأمور العسكرية، فكلها عناصر تساعد في تقييمه لكل خطوة يقوم بها، وكل طريق يسلكه، وكل قرار يتخذه والذي يؤثر عليه وعلى فريق العمل. غياب هذه الدورات وهذه المعرفة قد يؤثر سلباً على كامل الفريق». معتبرة أن «أصعب امتحان يواجهه المراسل بشكل عام، هو السيطرة على مشاعره الخاصة في لحظات صعبة ومؤلمة، وما أكثرها في تغطية الحروب. مقتل المدنيين، وخصوصاً الأطفال منهم، دمار مناطق اعتدنا السير فيها ولنا في تفاصيلها ذكريات جميلة، نغني زملاء وأصدقاء لنا على الهواء، تشكل عاملاً ضاغطاً على كل حرف ننطق به، نحاول حبس الدموع، متناسين أننا في النهاية، خلف درعنا وخوذتنا، لنا مشاعر إنسانية، ليست عيباً، ولا انتقاصاً في مهنتنا ومهنيتنا».■

إبراهيم فتفت:

تغطية الحرب لـ«العربية» حلم أي صحفي يطمح إلى النجاح في مجاله

يؤكد الزميل إبراهيم فتفت مراسل «العربية» و«الحدث» من الخطوط الأمامية للمواجهة في لبنان، أن هذه أول تجربة له من هذا النوع. ويستطرد: «شاركت سابقاً في تغطية أحداث عنف واشتباكات مسلحة بين حزب الله وفصائل ومعارضين له في بيروت. كذلك أحداث عام 2019 عقب الاحتجاجات الشعبية في لبنان وبعدها انفجار مرفأ بيروت ثم انفجار التليل بعكار. جميعها تجارب لم تكن سهلة، وفرتها لي ظروف لبنان الخصبة لكل أنواع النزاعات والتوتر. لكن ما يميز هذه التغطية هو استحالة معرفة مصدر الخطر. فطرفا النزاع، أي حزب الله وإسرائيل، لا يرغبان في تواجدنا كصحفيين ننقل أحداث الحرب بمهنية دون أي تحوير.

شاركت في التغطية منذ السابع من أكتوبر 2023، لكن من الاستديو وغرفة الأخبار بصحبة الزميلات والزملاء في دبي والرياض. وفي سبتمبر الماضي سافرت إلى لبنان لحضور حفل زفاف صديقي المقرب في طرابلس. لكن تسارع الأحداث وتوسع الحرب غيرا وجهتي من طرابلس إلى بيروت في ذات الليلة للانضمام إلى الزملاء في التغطية الميدانية».

وعن تقييمه للتجربة يقول: «مهنيًا أكتسب كل يوم مهارة جديدة. وفرصة تغطية الحرب في شبكتي «العربية» و«الحدث» بمنزلة حلم لأي صحفي عربي طامح إلى النجاح في مجاله. فالمؤسسة التي توفر جميع الظروف الضرورية لنجاح التغطية وتضع سلامة طاقمها قبل أي اعتبار، لا يمكن سوى مبادلتها بنفس الاهتمام والسعي إلى تأدية كل ما يتطلبه نجاح هذه التغطية». يضيف: «لقد وضعتني هذه التجربة بموقع مسؤولية كبير جدًا. نظراً إلى حجم جمهور القناة التي أوفدتني باسمها لتغطية الحرب. فالجمهور الذي عودته «العربية» و«الحدث» على الوصول إلى المعلومة والصورة من أقرب مكان لها مع صدقية حتمية لا لبس فيها، بحاجة دائماً إلى أن يعرف أكثر».

مهمة يجب أن أؤديها

وأما عن المشاعر التي عادة ما تعتمل في نفوس الموفدين والمراسلين العاملين من خطوط النار، فيحاول الزميل إبراهيم تفسيرها: «أول ما يطرأ على تفكير الموفد فرضية واحدة: مؤسستي اختارتني لمهمة ويجب أن أؤديها. جعْل هذه الفرضية قاعدة للموفد من القناة إلى الميدان يكون بداية مسار التغطية. فلكي تنجح المهمة يجب أن يعرف الصحفي هدف تواجده في الميدان وأهمية اختياره لهذه المهمة. هذا التفكير يولّد مشاعر الثقة بالنفس المطلوبة قبل أي مشاعر أخرى لتأدية العمل بأفضل صورة. خصوصاً أن تغطية الحرب تتطلب صموداً وثقة وعزيمة لكثرة المشاهد والأصوات المرعبة التي ترافق الموفد أو المراسل طيلة التغطية». يردف: «هذا مهنيًا. أما إنسانيًا فبالنسبة إليّ الأمور نسبية وتحتاج إلى شرح طويل».

حتى لا يصبح المراسل طرفاً في النزاع

وأكد الزميل فتفت أن المراسل يحمل مسؤولية كبيرة جدًا وفي تغطية النزاعات أكثر خطراً من أي تغطية أخرى. حيث على قدر ما يحتاج الصحفي إلى الدقة والمهنية في عمله، يحتاج إلى أضعاف خلال تغطية الحروب. فأي خبر فيه شك أو شبهة قد يؤدي إلى كارثة غير متوقعة، مشيراً إلى أن المراسل الحربي يجب أن يحرص على دوره في تغطية النزاع كي لا يصبح طرفاً فيه. كما أن مسؤولية حماية نفسه والفريق والطاقم تقع عليه بالدرجة الأولى. لذلك يجب أن يكون مؤهلاً لهذه المسؤولية.

يتابع الزميل إبراهيم: «تدربت في السابق على تغطية النزاعات وأساليب التحري عن الخبر والحصول عليه في الميدان. إضافة إلى سبل الحماية الشخصية وتفادي الضرر وبعض التدريبات فيما يتعلق بالإسعافات الأولية لجهة التعامل مع حالات الطوارئ».

الميدان مصنع الصحفيين

سألنا الزميل إبراهيم: كيف يوفق الصحفي الميداني بين الوضع الإنساني والمهني خلال تغطية أخبار الحروب، فكان رده: «يجب ألا ينسى الصحفي أنه إنسان في نهاية المطاف. لكن يجب الأخذ بعين الاعتبار أن التغطيات تتطلب فصل المشاعر عن العمل لنقل الخبر دون أي تحوير. وهناك أساليب عدة يمكن للصحفي استغلالها لنقل الواقع الإنساني دون مشاركة مشاعره. فنحن بشكل متواصل ننقل معاناة النازحين مثلاً كما ننقل مجريات الحرب. إضافة إلى عديد التقارير من مختلف المناطق التي نعدها ونعرضها بهدف نقل الصورة كما هي».

سألناه: ماذا أضافت تجربة العمل على خطوط النار إلى تجربتك المهنية وإلى شخصيتك؟

فأجاب: «بالتأكيد نزداد صلابة وثقة بالنفس خلال التغطية، رغم حجم المعاناة التي نشاهدها. لكن الفصل بين المشاعر والعمل يقوّي الشخصية ولا يضعفها. أما من جهة التجربة الميدانية، فالميدان هو مصنع الصحفيين. من ينجح بالميدان ينجح بغيره. هذه قاعدتي الآن. لذلك أحرص على النجاح واستغلال الفرصة التي منحتني إياها مؤسستي».

وفيما يتصل بتأثيرات تغطيته الصحفية المباشرة من مناطق التوتر وساحات المواجهة على حياته الخاصة، ومدى تأثير عمله في هذه الظروف على أسرته وأصدقائه؟ قال: «لا تتوقف الرسائل والاتصالات عند كل غارة أو هجوم، خصوصاً من العائلة. لذا أحاول أن أطمئنهم دائماً عليّ، فأضطر إلى الكذب أحياناً عن مكان تواجدي مثلاً أو موعد عملي. وغالباً ما يتفاجؤون بي مباشرة على الهواء وكنت أخبرتهم أنني نائم مثلاً أو في المكتب بمكان آمن وبعيد. أحرص على عدم زرع الخوف لدى عائلتي، لكنها مهمة مستحيلة».. ■

شكّلت تغطية الحرب في لبنان نقطة تحول في حياة مراسلة «العربية» و«الحدث» رينا الدويهي التي تقول: «أذكر جيداً كيف انطلقنا إلى الجنوب يومها صباحاً دون أي إنذار مسبق، ودون حقيبة مُعدّة». وتضيف: «غياب الأيام المعدودات لم يكن أولادي قد جربوه سابقاً، وأنا الحريصة دائماً على أن أكون أول من يراهم صباحاً، وأيضاً آخر من يرونه قبل النوم»، مشيرة إلى أنها لم تكن معتادة على هذا الإيقاع من العمل المعطوف على تدابير واستعدادات مختلفة، وهي الآتية من عالم البرامج، من «صباح العربية» من روتين هادئ مفعم بالحياة والأمل، حتى وإن كانت الأخبار حاضرة على الدوام في حساباتها متى احتاجها الوضع والأرض والميدان، وفق تعبيرها.

أصبح على الزميلة رينا أن تتابع الأحداث المتسارعة، «من مشارف الضاحية الجنوبية ومن بيروت التي تعيش على أزيز الطيران الاستطلاعي ليل نهار، نرصد وعلى مدار 24 ساعة الغارات والاستهدافات المتنقلة التي لم تسلم منها حتى المدينة». وتتابع: «إذا غابت التحذيرات والتهديدات يساورنا القلق عن الآتي، وإذا حضرت يحل القلق الأكبر.. يعززه الرصاص الطائش، يأتي هو الآخر ليذكّرنا بأن الحياة قد تكون على حافة التفاتة أو أقل، وأن الخطر في كل مكان». مشددة على أن «هذه التجربة لا يمكن أن تمرّ دون أثر، أثر ربما لا نعرف عمقه إلا بعد حين، وهو لا يستثني أحداً في لبنان».

تقول الزميلة رينا «منذ ذاك الوقت عشنا على حذر لحين بدأ فعليًا التصعيد الكبير، ووجدنا أنفسنا على الخطوط الأمامية».

رينا الدويهي:

الرصاص الطائش يذكّرنا بأن الحياة يمكن أن تكون على حافة التفاتة أو أقل

رائحة الموت وصور الجثث

تؤكد رينا: «قد أنسى لحظة الهلع مع كل جدار صوت، وقد أنسى أعنف غارات الضاحية وما يسبقها من أزيز طيران الاستطلاع الذي يحفر في الرأس والقلب، لكنني سأحمل معي دائماً كل تفصيل رأيته في بلدة أيطو الشمالية التي كان يفترض أن تكون خارج كل الحسابات الإسرائيلية وبعيدة كل البعد عن حسابات الحرب الدائرة. ولا أبالغ حين أقول إنني ما زلت أشم هذه الرائحة، وهي مزيج من رائحة الموت والغازات والدخان والبارود. كما أنني لا أزال أحاول أن أطرد صور الجثث التي كانت تنتشر بين الدمار في أيطو، وتتماهى مع لون حجارة الدار التي سويت بالأرض».

تروي رينا تفاصيل تلك الحادثة الدموية: «قادني إلى أيطو يوم الغارة المجزرة، حسي الصحفي في يوم إجازتي، كنت أطفأت للتو النار تحت طنجرة الفاصوليا وأنتظر أولادي لتناول الغداء بعد انقطاع عن هذا الموعد لأيام بسبب ضرورات العمل.. وصلت بعد قليل من وقوع الغارة، مع هاتف تئن بطاريته، وبدون أية أوراق تثبت هويتي، أو تعرف بمهنتي، فهذه منطقتي، قلت إنني من «العربية» ولأول مرة دون خوف ودون حسابات.. فحزب الله يضرب طوقاً أمنيا فوريًا بعد كل استهداف، يمنع معه دخول الصحفيين لأي وسيلة انتموا. هناك رأيت أهوال الموت عن قرب وعن كثب، التقيت شابات وشبّان الدفاع المدني والصليب الأحمر. تبادلنا الصمت، لكن عيوننا عبرت عن حجم الألم والصدمة إزاء ما نراه». في 14 أكتوبر 2024 استهدفت غارة إسرائيلية شقة سكنية في بلدة أيطو بقضاء زغرتا شمالي لبنان، تقول رينا: «كل من كان في المنزل قضى (23 شخصاً)، لا أنسى صوت رنين الهاتف من إحدى الجثث بينما كان ينقلها الدفاع المدني مات هو، ولكن هاتفه لا يزال ينادي».

عندما تتحول الدرع والخوذة إلى لباس إلزامي

وبينما تؤكد على ضرورة التدريبات قبل الحروب كما هي ضرورة المعالجات بعدها، تبرز الزميلة رينا: «هذه التجربة أضافت إليّ الكثير، ولكن أخذت مني أيضاً الكثير، وهذا هو العمل الصحفي بطبيعة الحال، خليط من الأدرينالين الذي لا بد أن يكون معدلاً ومعتدلاً لأن على عاتق الصحفي مسؤوليات كبيرة وطنية وإنسانية»، تضيف: «أصبحت الدرع والخوذة اللباس الرسمي الإلزامي».

تتابع حديثها عن علاقتها مع الحرب: «صرت مع الحرب أميّز بين صوت الغارة وجدار الصوت، وبين هدير الطيران الحربي والاستطلاعي، لكنها عميقاً علمتني الحدود التي تكاد تكون غير مرئية بين أن تكون صحفيًا وإنساناً، وأنت هنا خاضع بشكل دائم لامتحان الحدود هذا! تؤلمك أحوال النازحين، كما يؤلمك الدمار العظيم الذي يخلف الموت في البشر والحجر، وأنت شاهد وليس في وسعك حيلة. لعل أكثر ما لمسني تعليق أحد المتابعين عندما كتب «مراسلة الحب والحرب»، هنا أحسست بضرورة أن أستمر بالبحث عن خيوط الأمل رغم الحرب، عن فسحة ضوء في عتمة المواجهات، وهي كانت محور تقارير كثيرة أنجزتها قوامها مبادرات ولفتات اجتماعية وإنسانية تبلسم بعضاً من الجراح، وتؤشر إلى أن الدنيا لم تخل بعد من خير». ■

أيمن أبو شقرا:

عندما تحولت الإجازة إلى مهمة عمل استثنائية

بيروت \ العربية ماغازين

يقود الزميل أيمن أبو شقرا كتيبة المراسلين الميدانيين من خطوط النار في لبنان من خلال إدارة التغطية الإعلامية للحرب الدائرة هناك، والتنسيق بين الفِرق المتحركة على الأرض، في مختلف المناطق، بما يمنح مشاهدي «العربية» و«الحدث» فرصة المتابعة الحينية للمستجدات من الجنوب إلى البقاع مروراً ببيروت وضاحيتها الجنوبية.. «بحيث ستشكل هذه المناطق مسرحاً للعمليات العسكرية، لما تمثله من مناطق حاضنة لحزب الله ونشاطاته.. ثم انتقلنا إلى تحديد المستلزمات اللوجستية والتقنية للتغطية من معدات إلى أماكن السكن وصولاً إلى توزيع أسماء الزملاء المراسلين والموفدين وطريقة التناوب على العمل» وفق تعبيره.

في المقابلة التالية تفاصيل أكثر يقدمها لنا الزميل أيمن:

كيف جاءت فكرة الانتقال إلى بيروت لإدارة التغطية المباشرة من الخطوط الأمامية؟

وصلتُ إلى بيروت قبل بدء توسع الغارات الإسرائيلية على جنوب لبنان بيوم واحد، أي يوم الأحد 22 سبتمبر، وكان هدف الزيارة إجازة لمدة أسبوع.. في يوم الإثنين الـ23 من سبتمبر ظُهراً شنت إسرائيل سلسلة غارات عنيفة، استهدفت العشرات مما قالت إنها مواقع لحزب الله في عدد من المناطق اللبنانية.. حيث توجهتُ فوراً إلى مكتب قناتي «العربية» و«الحدث» في بيروت.. وبعد أن شعرنا أن تلك الأحداث ستشكل نقلة إلى مرحلة جديدة من الحرب بين حزب الله وإسرائيل، تواصلت مع الزملاء مديري أخبار «العربية» و«الحدث»، وبعد تقديم تقييم لمسار الأمور المتوقع اتخذ قرار من المدير العام بتوجه عدد من الزملاء في الرياض ودبي على وجه السرعة إلى بيروت، خوفاً من إقفال مطار رفيق الحريري، وهو المطار الوحيد في لبنان، بهدف الانضمام إلى فريق عمل القناتين المتواجد على الأرض منذ قرابة العام، والذي يعمل على مدار الساعة لتغطية الأحداث في أكثر من موقع من العاصمة بيروت وصولاً إلى القرى الحدودية.. حيث يوجد لدينا موقع ثابت هناك منذ بداية الحرب في أكتوبر 2023.

كيف يجري إعداد برنامج التغطيات اليومية؟ وعلى أي أساس؟

ساعات قليلة بعد الضربة المفصلية بمسار الحرب في 23 سبتمبر بات المشهد أكثر وضوحاً من حيث قدرتنا البشرية واللوجستية كفريق عمل سيهتم بتغطية الحرب على شاشتي «العربية» و«الحدث».. فالخطوة الأولى كانت اجتماعاً موسعاً ضم معظم الزملاء في فريق العمل من مراسلين ومنتجين، حددنا خلاله أهدافنا الأساسية وأولوياتنا في هذه التغطية (طبعاً العامل الأمني الذي سيرد في أكثر من مكان في حديثنا هو الأولوية).. ثم انتقلنا إلى تحديد المناطق التي سنستطيع الوصول إليها والمكوث فيها.. من جنوب لبنان إلى البقاع مروراً ببيروت وضاحيتها الجنوبية.. بحيث ستشكل هذه المناطق مسرحاً للعمليات العسكرية، لما تمثله من مناطق حاضنة لحزب الله ونشاطاته.. ثم انتقلنا إلى تحديد المستلزمات اللوجستية

والتقنية للتغطية من معدات إلى أماكن سكن وصولاً إلى توزيع أسماء الزملاء المراسلين والموفدين وطريقة التناوب على العمل.

كيف تحددون برنامج التغطية اليومية؟

تحديد برنامج التغطيات اليومية محكوم بأكثر من عنصر: الأول والأساسي هو العامل الأمني والسلامة العامة، فلم يكن القصف الإسرائيلي والتواجد على الجبهات (خصوصاً أنه في إحدى الجولات الإعلامية جنوب لبنان منذ أشهر استهدف الموكب وسقط أحد الصواريخ على بعد أمتار من الزميلة ناهد يوسف) هو الهاجس الأمني الوحيد الذي واجهناه.. وإنما كان هناك عامل أمني داخلي لا يقل خطورة.. فحملات تحريض كبيرة تعرضت لها قناتا «العربية» و«الحدث» من جمهور حزب الله.. عمليات تهديد عديدة وممنهجة طالت الزملاء.. إضافة إلى إبلاغنا رسميًا من حزب الله بعد محاولتنا التواجد ضمن جولة إعلامية كان ينوي تنظيمها في الضاحية الجنوبية أننا فريق غير مرحب به. هذا الوضع شكل المحرك الأساسي لدي، لأن الهدف كان «صفر مجازفة» بما هو ناتج عن الوضع الداخلي اللبناني.

العنصر الثاني هو عدم وضوح مسار الأمور.. فهناك حراك سياسي يجب مواكبته، وبالتالي نحتاج إلى مرونة بالحركة، لا سيما في العاصمة بيروت، كما أن هناك التطورات الميدانية والاستهدافات العسكرية التي أيضاً نحاول قدر المستطاع التواجد بأقرب نقطة إليها. وعليه فكثيراً ما كان التوزيع المعتمد يتعرض لعمليات تبديل دائمة.

يلاحظ المشاهدون هيمنة العنصر النسائي على التغطيات من خطوط النار، كيف تقيّم أداء الزميلات؟

الزميلات شكلن العصب الرئيسي في فريق عمل قناتي «العربية» و«الحدث»، حيث إن أكثر من ثمانين بالمئة من الفريق كان من النساء. ولكن، حقيقةً لم أشعر في أي محطة أو موقف أنه يجب عليّ أن نعدّل أو نتراجع عن فكرة ستكون إضافة إلى الشاشة بسبب أن زميلة ما ستكون هي المتواجدة في الموقع أو على الدوام.

فلا توزيع ساعات العمل، إن كان نهاراً أو ليلاً، ولا المواقع التي توجّهنا إليها كان يحكمها واقع أن الفريق بمعظمه من الزميلات.

مواقف كثيرة كنت أتدخل بشكل صارم لمنع زميلة من التوجّه إلى مكان ما أو لتنفيذ تقرير ما أو متابعة قصة، ومعظم هذه المواقف كان سببها الواقع الأمني الداخلي الذي كنا نتعرض له.

بكل بساطة الزميلات كن نموذجاً في الاندفاع والشجاعة والمثابرة، طبعاً هذا أيضاً ينطبق على الزملاء الشباب الذين لا يمكن أبداً عدم الوقوف أمام جهودهم الجبارة بإنجاح هذه التغطية.. وعند الحديث عن الزملاء أتحدث عن كامل فريق العمل من المراسلين والمنتجين والمصورين والفرق التقنية.

ما الاحتياطات المتخذة من «العربية» لتأمين سلامة فريقها في لبنان خصوصا العاملين في الخطوط الأمامية؟

تغطية هذه الحرب، وكما أسلفت سابقاً، تنقسم إلى مستويين، الأول هو الاستهدافات الإسرائيلية الجوية والبحرية والبرية، أي قصف أهداف ومناطق، إضافة إلى إنذارات بالإخلاء، وهو ما يجري التعامل معه كسائر تغطيات الحروب والتي يتمتع الزملاء في «العربية» و«الحدث» بدراية عالية بها.

التوجيهات الإدارية من المدير العام إلى الزملاء إن في الرياض أو دبي أن أولوية الأولويات دائماً وفي أي هي مهمة سلامة وأمن الزملاء، وإن كان ذلك على حساب المعلومة أو الخبر أو الصورة.

أما على مستوى التهديدات القادمة من الداخل اللبناني، فكان هناك قرار بعدم أخذ أي مخاطرة من خلال التنقل في مناطق قد تكون حساسة أمنيًا، إضافة إلى التزام الزملاء في الرياض ودبي عدم تكليف الزملاء بأي مهمة قد تنطوي على بعض المخاطر، وأخيراً من خلال احتياطات أمنية عبر التواصل مع الأجهزة الأمنية اللبنانية لتكون مسؤولة عن حماية المواقع التي نتواجد فيها على الأرض.

كل الصحفيين المكلفين بالتغطية الميدانية تقريباً من اللبنانيين، فكيف تجد أداء المراسل الحربي عندما ينقل الحدث من بلده؟

أن يكون فريق العمل خلال تغطية الحرب من البلد نفسه يحمل إيجابيات وسلبيات، السلبيات قد تكون مرتبطة بشكل رئيسي بالجانب العاطفي، لما تشكله الأحداث من تأثيرات نفسية على المراسل، فتؤدي بشكل -لا إرادي- إلى الابتعاد عن الحيادية والموضوعية، كذلك إمكانية التأثير على قراراته المهنية في بعض الأحيان.. أما الإيجابيات فتبدأ من معرفته للخارطة الجغرافية بالدقة، وهو موضوع مهم جدًا في تغطية الحروب، إضافة إلى إلمام أكبر بتفاصيل الخلفيات السياسية لكل فريق، وأعتقد، وهو الأهم في هذه التغطية، معرفة الأرض، يعني طالما أن هناك خطراً أمنيًا داخليًا فالمراسل أو الموفد يمكنه أن يؤمن البيئة أو الجو الآمن له، إن خلال تنفيذ الرسائل المباشرة أو التقارير أو الجولات الميدانية، وهذا بالطبع يكون أكثر صعوبة بكثير في حال كان المراسل من جنسية أخرى. ■

مهمة في صوماليلاند

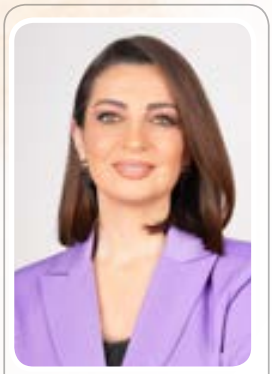

بقلم: ميسون نويهض

تردد اسم «صوماليلاند» أو الصومال هذه السنة، وعنونت بعض المواقع أن صوماليلاند إقليم سيفجر البحر الأحمر، بسبب محاولة إثيوبيا إيجاد منفذ لها على البحر، من خلال ميناء بربرة على الساحل الجنوبي لخليج عدن، عند مدخل خليج عدن المؤدي إلى قناة السويس، وهذا ما أثار غضباً لدى بعض الدول العربية.

شاشة «العربية» في شهر أكتوبر عام 2020 قررت أن تستكشف هذا الإقليم الذي أعلن استقلاله عام 1991 عن الصومال، ويتصرف كدولة مستقلة فعلية، لكنه غير معترف به دوليًا.

توجهنا إلى مطار دبي في الحادي عشر من أكتوبر، وكان العالم يرزح تحت جائحة كورونا، بعد أن حصلنا على التأشيرات وأجرينا فحص كوفيد.

الوجهة الأولى كانت إثيوبيا، وبعدها استقللنا طيراناً بدائيًا أشبه بالمروحية، ولا أستطيع وصف شعوري بالخوف وأنا التي أخاف من الطيران بشكل عام. وصلنا إلى المطار، ومن ثم استقللنا سيارة وعبرنا طريقاً معظمها غير معبدة إلى الفندق في هيرجيسيا عاصمة صوماليلاند، وهو عبارة عن مجمع تجاري فيه بعض الغرف للنزلاء، ولكن هو أبعد ما يكون عن أن يشبه الفندق المتعارف عليه.

من هناك بدأت هذه التجربة الفريدة من نوعها. الزميل الهادي الحناشي أبلغني أن المقابلة الأولى ستكون مع إدنا عدنان إسماعيل، وهي سياسية ورائدة في المجال الصحي والاجتماعي.

إدنا إسماعيل ولدت في هرجيسيا، تنتمي إلى أسرة علمية وثقافية، فوالدها طبيب بارز، درست التمريض في المملكة المتحدة، وهي أول فتاة صومالية تدرس في بريطانيا، والأولى المؤهلة كممرضة، وأول من يمكنها القيادة، تزوجت من السيد محمد حاجي إبراهيم عقال رئيس وزراء الصومال 1967-1969م، وعادت إلى الصومال لتؤسس مستشفى إدنا عدنان للأمومة، كما عملت في منظمة الصحة العالمية مستشار التمريض الإقليمي خلال الفترة من عام 1987 إلى عام 1991، ثم مستشاراً للشؤون الفنية الإقليمية لصحة الأم والطفل، والمسؤولة عن القضايا المتعلقة بالممارسات التقليدية الضارة التي تؤثر على صحة النساء والأطفال، بعد ذلك كانت ممثلة منظمة الصحة العالمية في جيبوتي بين عامي 1991 و1997م، كما شغلت منصب وزيرة رعاية الأسرة والتنمية الاجتماعية.

تقديراً لمساهمتها في العمل الإنساني، أضيف اسم إدنا عدنان إسماعيل للقاعة الطبية للمشاهير في جامعة توليدو أوهايو، في 2007، كما حصلت على الدكتوراه الفخرية من جامعة كلارك في ماساتشوستس والزمالة الفخرية في مدرسة التمريض بجامعة كارديف. كانت مقابلة مميزة، فشخصية إدنا عدنان تلهم كل امرأة طموح تحاول وتسهم في تغيير واقع النساء في مجتمعها.

أهدتني كتابها «A women of firsts» وهو يتميز بمقالات تتناول قضايا النساء وحقوقهن وأدوارهن في المجتمع. كما أن أسلوبه عميق ويعكس رؤية إدنا عدنان لأهمية دعم النساء ومنحهن الأولوية. يقدم الكتاب قصصاً وأمثلة من الواقع، ويستند إلى تجارب شخصية، ما يجعله وثيق الصلة بواقع المرأة، كما يعرض الكتاب القضايا بجرأة، ويحث على التفكير في كيفية دعم المرأة وتمكينها في مختلف مجالات الحياة.

أجرينا أيضاً مقابلات مع صناع القرار في الإقليم من وزراء ورئيس المجلس النيابي، وتعرفنا إلى مميزات ومقدرات صوماليلاند، كما زرنا ميناء بربرة الذي شكل بؤرة توتر بين الصومال وإثيوبيا وبعث القلق للجيران.

أتحدث عن هذه التجربة لأنني تعرفت على أرض كانت مجهولة بالنسبة إليّ وإلى الكثيرين من الناس، ولكن لفتني فيها خلوّها تقريباً من النقود، فالناس تعتمد على خدمات التحويلات المالية عبر الهاتف المحمول، لأنها أسهل بمراحل من الدفع نقداً.

ويرجع عزوف سكان أرض الصومال عن النقود إلى أسباب عديدة، منها أن قيمة الشلن، العملة الرسمية في جمهورية أرض الصومال كانت آخذة في الانخفاض بوتيرة متسارعة. وبعد رواج أنظمة الدفع عبر الهاتف، زاد عزوف الناس تدريجيًا عن النقود، بدءاً من أصحاب المتاجر في مدينة هرجيسيا إلى البائعين الجالسين أمام أقفاص قديمة في الشوارع غير المعبدة بالمناطق القروية شرقي أرض الصومال.

لفتني كذلك أن الكهرباء مؤمنة والإنترنت يعمل بشكل جيد في العاصمة هرجيسيا على الرغم من الأوضاع الاقتصادية السيئة، فهذا الإقليم يعتمد على أموال المغتربين بسبب غياب المساعدات الدولية، لأنه غير معترف به في العالم. عندما زرنا منطقة في الريف فقدنا شبكة الإنترنت بشكل كامل، ولكن تمتعنا بالحقول المزروعة، وقطفنا التين، وتذوقنا طعم العسل الشهي، وشاهدنا مغيب الشمس، الذي شكل لوحة لا تستطيع ريشة أي فنان أن تحاكيها.

وقد استغرقنا وقتاً طويلاً للعودة إلى العاصمة.. قضينا أكثر من ثلاث ساعات، سلكنا فيها طرقات معظمها غير معبّدة والقليل منها زارها الإسفلت بخجل. ■

توم بورغس واتسون:

في «العربية نيوز» نقدم الحقائق دون أن نفرض آراءنا على الجمهور

دبي \ العربية ماغازين

دبي \ مجلة العربية

في سبتمبر الماضي، انضم الصحفي والمذيع والمحاور توم بيرغس واتسون إلى «العربية نيوز»، ليعزز فريق العاملين بالمنصة الإخبارية الناطقة باللغة الإنجليزية، وليقدم إضافة متميزة، ينطلق فيها من تجربة عقدين، ليس فقط من العمل الصحفي المرئي والمسموع والمقروء، وإنما كذلك من البحث والاطلاع وخوض تجارب معرفية متعددة الأبعاد والأركان والأغراض.

يتحدث عن انضمامه إلى فريق «العربية» فيقول: «هناك العديد من قنوات الأخبار للاختيار من بينها هذه الأيام، لذلك، للتميز يجب عليك تقديم شيء أصلي. أعتقد أننا نجحنا في ذلك بعدة طرق، منها أننا نقدم الحقائق دون أن نفرض آراءنا على الجمهور، وهذا يجعلنا مختلفين عن العديد من قنوات الأخبار الإنجليزية الأخرى»، ويضيف «هناك اهتمام متزايد بهذه المنطقة من العالم، وقد كنا نلبي هذا الاهتمام بتغطيتنا. نقدم لمشاهدينا مجموعة واسعة من الضيوف البارزين الذين يناقشون ويحللون أهم أحداث اليوم. العديد منهم يشعرون بالسعادة للمشاركة مع «العربية»، لأنهم يدركون أننا نركز على منطقة ذات أهمية جيوسياسية كبيرة».

يتقن توم اللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية واليابانية، إضافة إلى إلمامه كذلك باللغة العربية. ويعتز بعلاقاته الواسعة الممتدة من أوروبا إلى الشرق الأوسط، وبجولاته في دول المنطقة للتعرف أكثر على عادات وتقاليد شعوبها والخصوصيات الثقافية لمجتمعاتها. يتمتع واتسون بخبرة غنية في تقديم الأخبار العاجلة، وسبق له تغطية عدد من الأحداث الكبرى على غرار هجمات باريس عام 2015، وانفجار مرفأ بيروت، ووفاة الملكة إليزابيث الثانية، وغير ذلك الكثير.

في المقابلة التالية يأخذنا توم في جولة مع تجربته وأفكاره ومواقفه وهواياته الخاصة.

وُلدت في بلجيكا، نشأت في إيطاليا، عشت في فرنسا، تحمل شهادة في اللغة اليابانية، وتعمل حالياً في «العربية الإخبارية» من دبي.. كيف تجد نفسك وسط هذا التنوع الثقافي والاجتماعي والمدني الهائل الذي عشت وتفاعلت معه؟

أنت محق، فقد عشت حياة متجولة. وقد جاءت هذه الحياة بمزاياها: رؤية العالم، لقاء طيف واسع من الأشخاص المختلفين، وتعلم لغات جديدة. ولكن هناك عيوباً أيضاً، مثل عدم وجود جذور لي، وعدم معرفة المكان الذي أنتمي إليه على هذا الكوكب! ولكن للإجابة عن سؤالك بشكل محدد: بعد العيش في أربع دول في آسيا وأربع دول في أوروبا، كانت هناك منطقة واحدة زرتها عدة مرات، ولكن لم أعش فيها قط: الشرق الأوسط. كان حلمي أن أعيش هنا، وعندما أتيحت الفرصة، لم أتردد، ولا أشعر بأي ندم!

حصلت على درجة الماجستير في اللغة اليابانية من جامعة إدنبرة، ودرست الإدارة والمالية في معهد إنسياد في سنغافورة.. ما الذي دفعك إلى اختيار الإعلام على حساب مجالاتك الأكاديمية الأخرى؟

هناك مسارات عديدة للوصول إلى الإعلام. بالنسبة إليّ، لم تكن الصحافة وظيفتي الأولى، عملت سبع سنوات في مجال المال وإدارة شركة كبيرة في آسيا. ولكن كان حلم طفولتي أن أكون صحفياً؛ حتى أنني كنت رئيس تحرير صحيفة مدرستي عندما كنت في الثانية عشرة من عمري! ومع الوقت بدأت أشعر بالإحباط من العمل في التحليل المالي في ناطحات السحاب في هونغ كونغ وطوكيو، فوضعت خطة لاستخدام خلفيتي في مجال الأعمال كمدخل إلى الأخبار التلفزيونية. وفي عام 2008، انضممت إلى شبكة سي إن إن في لندن، وكان هذا في وقت شهد اضطرابات مالية كبيرة في العالم، ولذلك كانت خلفيتي في المالية مفيدة جدًا في غرفة الأخبار.

تتحدث الإنجليزية، الفرنسية، الإيطالية، واليابانية بطلاقة، ولديك معرفة أساسية بالماندرين والإسبانية.. هل فكرت يوماً في دراسة اللغة العربية؟

نعم، وقد فعلت أكثر من مجرد التفكير بذلك. منذ سنوات عديدة، التحقت بدورة

قصيرة في اللغة العربية الفصحى في معهد العالم العربي في باريس، كما أكملت دورة مكثفة لمدة شهر في اللهجة الشامية في بيروت. لكن، كما قلت، كان ذلك منذ زمن طويل ولا يزال أمامي الكثير لأتعلمه. أقوم يوميًا بدراسة وحدتين من اللغة العربية عبر الإنترنت، ويساعدني زملائي وأصدقائي على تعلم كلمات جديدة كل يوم. حتى الآن، الجميع كانوا داعمين، وصبورين! عندما أجد الوقت، سأبدأ دورة مكثفة وأدرس بشكل أكثر جدية.

بدأت حياتك المهنية في الصحافة في قناة «سي إن إن» الدولية في المملكة المتحدة.. كيف أثرت هذه التجربة على مسارك المهني؟

كانت (سي إن إن) مدرسة جيدة بالنسبة إليّ؛ كان لدي مديران ملهمان من الولايات المتحدة، وما زلت على تواصل معهما حتى الآن. كانا صارمين للغاية، وكلاهما يمتلك حضوراً قويًا وصوتاً يملأ غرفة الأخبار، وربما المبنى المجاور! كانت هذه أول تجربة مباشرة لي مع أسلوب العمل الأمريكي، وأعتقد أن البريطانيين والأوروبيين أكثر تحفظاً مقارنة بالأمريكيين. لذلك، في البداية، كان أسلوبهما في التواصل وإصدار الأوامر مخيفاً، لكنني تأقلمت بسرعة وتعلمت منهما الكثير. نحن لا نزال على تواصل، وربما هذا مؤشر على أن التجربة كانت إيجابية!

انتقلت من (سي إن إن) إلى (فرانس 24) كمنتج، ثم أصبحت رئيس تحرير للأعمال، ومنذ عام 2011، أصبحت مقدماً إخباريًا.. كيف وجدت الاختلاف بين النهج الأمريكي والفرنسي؟

كانت انتقالة مثيرة للاهتمام. فرق رئيسي بين غرف الأخبار الفرنسية والأمريكية هو أن المذيعين في فرنسا يكتبون نصوصهم الخاصة ويقوم المنتج فقط بتحريرها. وتلك مجرد تفصيلة واحدة؛ تقسيم العمل بأكمله في (فرانس 24) كان مختلفاً عن غرفة أخبار (سي إن إن). كمنتج في باريس، شعرت أنني أقوم بعمل عدة أشخاص في (سي إن إن) مجتمعين: بناء الجدول، التحقق من الحقائق، تحرير النصوص، ثم الجري إلى غرفة التحكم لإنتاج العرض. في البداية، كان الأمر مربكاً بعض الشيء! لكن مع كل تغيير، يصبح الأمر سريعاً، وأعتقد أن هناك مزايا في كل من النموذجين الفرنسي والأمريكي.

الأخبار العاجلة هي لحظات تدفق الأدرينالين

خلال مسيرتك المهنية، قدمت تقارير لشبكات «بي بي سي» العالمية، «فوكس»، «مونيكل»، و»إن بي سي».. أين شعرت بأنك أكثر انتماءً؟ وأي محطة لعبت الدور الأهم في تشكيل تجربتك المهنية؟

قضيتُ أكثر من خمسة عشر عاماً في «فرانس 24»، وفي فترة عشر سنوات تقريباً عملتُ بالتوازي كمسؤول باريس لمجلة «مونيكل»، كما قدمت تقارير إذاعية حرة، كنت أستمرّ بهذا الإيقاع لسنوات عديدة، أعمل في التلفزيون، الصحافة المطبوعة، والإذاعة، وأحياناً كل ذلك في يوم واحد! كان ذلك مجزياً جدًا، لأن المهارات المطلوبة لهذه الأنواع الثلاثة من الإعلام مختلفة، لكنها متكاملة.

أنت معروف بتغطيتك للأحداث الكبرى مثل هجمات باريس عام 2015، انفجار بيروت، ورحيل الملكة إليزابيث الثانية.. ما الحدث الذي ترك فيك أثراً لا يُنسى؟

بالتأكيد، الأخبار العاجلة هي لحظات تدفق الأدرينالين، وأجد أن هذه هي الأوقات التي يكون فيها ذهني في أعلى درجات التركيز. ولكن عندما يكون للحدث تأثير شخصي عليك، كما في الأمثلة التي ذكرتها، يصبح من المهم للغاية وضع العواطف جانباً والتركيز على الخبر. كل من هذه الأحداث كان لها بعد شخصي بالنسبة إليّ، وبالصدفة كنت أنا من قام بإذاعة الخبر مباشرة. بالنسبة إلى هجمات باريس عام 2015، كانت حدثاً شخصيًا بالنسبة إليّ، ليس فقط لأنها وقعت بالقرب، بل أيضاً لأنني فقدت زميلاً كان يعمل معي في اليوم الذي قُتل فيه. وفي أغسطس 2020، كان انفجار بيروت اختباراً آخر لي؛ حيث كنت على الهواء لمدة أربع أو خمس ساعات دون انقطاع. لن أنسى ذلك، فقد كسر قلبي رؤية مدينة أحبها في هذه الحالة وسماع الشهادات المأساوية من الشهود. وأيضاً، أتذكّر أنني كنت على الهواء عندما أذيع خبر رحيل الملكة إليزابيث الثانية، وشعرت بحزن كبير،

بالطبع أخفيت مشاعري. لقد كانت جزءاً حاضراً طوال حياتي، وكنت محظوظاً بقضاء بعض الوقت معها عندما كنت أصغر سناً. كنت أكنّ لها إعجاباً كبيراً كملكة وكإنسانة أيضاً.

مع قرابة عقدين من الخبرة في التلفزيون، والإذاعة، والإعلام المطبوع، في أي مجال شعرت بالراحة الكبرى؟

الإجابة بلا شك هي التلفزيون! فهو المجال الذي قضيت فيه معظم مسيرتي. المرتبة الثانية هي للإذاعة. أما الصحافة المطبوعة فتأتي في المرتبة الثالثة. بالنسبة إليّ، مشكلة الصحافة المطبوعة، خاصة مع المقالات الطويلة، هي أنك إذا لم تكتب بانتظام، تفقد التقنية وتحتاج وقتاً لاستعادتها. وبصراحة، لم أكتب مقالاً منذ أكثر من عام، لذا أخشى أن تكون مهاراتي قد أصبحت صدئة قليلاً!

للتميز يجب عليك تقديم شيء أصلي

بعد تجربتك في عدة عواصم غربية، وجدت نفسك في دبي، لتنضم إلى «الأخبار باللغة الإنجليزية» في «العربية».. كيف كانت هذه النقلة؟ وكيف تجد التجربة حتى الآن رغم بدايتها؟

لقد عرفت دبي لسنوات عديدة؛ زيارتي الأولى هنا كانت في 1987 عندما كنت صغيراً، وكنت أزورها بشكل منتظم على مدار السنوات. لدي العديد من الأصدقاء الطيبين هنا في الإمارات وفي المنطقة، لذا لم يكن هذا الانتقال صعباً. الانضمام إلى «الأخبار» في «العربية» كجزء من فريق الإطلاق كان أمراً مثيراً. لن أنسى شعوري عندما تحدثت بالكلمات الافتتاحية لنشرة الأخبار الأولى في سبتمبر. ومنذ إطلاقنا، اضطررنا إلى تغطية أحداث مهمة جدًا، مثل الوضع في غزة ولبنان، وكذلك الانتخابات الأمريكية. مع هذه الأخبار الكبيرة، ربما لم يكن لدي الوقت للتأمل في الانتقال إلى مدينة جديدة وقناة جديدة. ولكن من اليوم الأول كان واضحاً أن هذه الشبكة رائعة، ويُعتبر امتيازاً العمل مع زملاء متميزين.

ما الذي يميز «الأخبار» في «العربية» باللغة الإنجليزية؟

هناك العديد من قنوات الأخبار للاختيار من بينها هذه الأيام، لذلك للتميز يجب عليك تقديم شيء أصلي. أعتقد أننا نجحنا في ذلك بعدة طرق. أولاً، نقدم الحقائق دون أن نفرض آراءنا على الجمهور، وهذا يجعلنا مختلفين عن العديد من قنوات الأخبار الإنجليزية الأخرى. ثانياً، هناك اهتمام متزايد بهذه المنطقة من العالم، وقد كنا نلبي هذا الاهتمام بتغطيتنا. وثالثاً، نقدم لمشاهدينا مجموعة واسعة من الضيوف البارزين الذين يناقشون ويحللون أهم أحداث اليوم. حتى قيل لي، إن العديد من هؤلاء الضيوف يشعرون بالسعادة للمشاركة مع «العربية»، لأنهم يدركون أننا نركز على منطقة ذات أهمية جيوسياسية كبيرة.

يقدم برنامجانا اليوميان «W News» و«GNT» إيقاعين مختلفين: الأول سريع ويغطي عدة مواضيع خلال 30 إلى 40 دقيقة، بينما GNT يحتوي عادة على ثلاث أو أربع مقابلات مطولة تستغرق حوالي 90 دقيقة. هذان العرضان يكملان بعضهما، ويوفران للجمهور تغطية شاملة لأحداث العالم.

اليوم، أنت شخصية بارزة في مؤسسة إعلامية كبرى في الشرق الأوسط وعلى مستوى العالم.. ما الذي تعتقد أنك تستطيع تقديمه بشكل مميز؟

نحن فريق صغير من المذيعين في الفريق الإنجليزي في «الأخبار». لذلك، الأمر ليس مقتصراً عليّ، فجميعنا نعمل بجد لبناء سمعة خدمتنا الجديدة باللغة الإنجليزية. أعتقد أننا يمكن أن نكون واجهة قيمة بين مشاهدينا والمنطقة التي نعمل فيها. طريقتي الشخصية هي أن أضع نفسي في مكان المشاهد، أسأل الأسئلة التي يريدون إجابتها، وأبقي المحتوى بسيطاً وسهل الفهم لجمهور عالمي.

لن أنسى شعوري عندما افتتحت نشرة الأخبار الأولى في سبتمبر.. وتأكدت من اليوم الأول أن هذه الشبكة رائعة

أب روحي لعراقي ولبنانية

هل لديك اطلاع على الثقافة العربية؟ وهل تطمح إلى معرفة المزيد عنها؟

نعم، أنا مطلع على الثقافة العربية إلى حد ما. جدي البريطاني قرر الاستقرار في لبنان وبقي هناك حتى نهاية حياته، ونتيجة لذلك نشأت على سماع حكايات عن بيروت في حقبته، خاصة في سنوات الخمسينيات الذهبية. وهذا أحد الأسباب. أما السبب الآخر، فهو أنني دائماً ما كنت محاطاً بمجموعة دولية من الأصدقاء، وكثير منهم من العالم العربي، سواء في آسيا أو أوروبا. وعندما بلغت سن الرشد، كنت غالباً على متن طائرة متجهاً إلى الشرق الأوسط لحضور حفلات زفاف الأصدقاء. بالمناسبة، لا شيء أستمتع به أكثر من حفلة زفاف عربية: الموسيقى، الرقص، الطعام، والأجواء لا تضاهى! وبعد حضور هذه الأعراس الجميلة، أصبحت الأب الروحي لفتى عراقي وفتاة لبنانية. لذلك يمكنني القول إن لدي روابط عائلية مع العالم العربي.

أي بلد أو مدينة عربية ترغب في زيارتها أو العيش فيها؟

هذا سؤال صعب! لقد زرت معظم الدول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. أحببتها جميعاً، فلكل منها نقاط تميزها، وموسيقاها الخاصة ومطبخها. وقد كان هذا مميزاً بالنسبة إليّ لأنني شغوف بالموسيقى والطعام! لكن هناك دولة لم أزرها بعد وأود زيارتها، وهي العراق. بغداد، بابل، مدينة الحضر، وزقورة أور، هناك الكثير مما أود رؤيته، لذا من الأفضل الانتظار حتى التقاعد لأخذ الوقت الكافي!

هل تلقيت أي ردود فعل من أصدقاء أو متابعين في الغرب حول عملك في «العربية الإنجليزية»؟

نعم، وحتى الآن، كانت ردود الفعل إيجابية جدًا. فريقنا ما زال صغيراً ولم يمضِ على انطلاقنا سوى بضعة أشهر، لكن أعتقد أننا قدمنا مئات الساعات من المحتوى الممتاز. بعض مقابلاتنا ونقاشاتنا أثارت الكثير من التفاعل على الإنترنت.

لجمهورك في الشرق الأوسط.. كيف تقدم نفسك لهم ببطاقة شخصية؟

واو.. من الصعب أن أبدأ، ولست معتاداً على الحديث عن نفسي! أنا معتاد على طرح الأسئلة وجعل الضيوف يتحدثون. لقد ذكرت سابقاً أن الطعام والموسيقى هما من شغفي، ولكن لم أخبركم أن الموسيقى العربية شغف خاص لدي. لسنوات كنت أحضر حفلات الفنانين الشرق أوسطيين في أوروبا. آخر مطربة رأيتها في باريس قبل انتقالي إلى هنا كانت الفنانة السورية-الأرمينية لينا شاماميان. نشأت في إيطاليا وأحب كرة القدم، وكنت أذهب إلى الملعب أيام الأحد لمتابعة فريق فيورنتينا في المباريات. كما نشأت على التزلج في الشتاء وممارسة الرياضات المائية والتنس في الصيف. أما عن شخصيتي، فأنا اجتماعي لكن متحفظ في الوقت نفسه.. ■

الطريق إلى «العربية»

بقلم: ملاك البكاري

تساعدنا تجاربنا الحياتية على ضبط بوصلتنا، نطورها ونغذيها، وبها نجعل لأنفسنا عنواناً. هي تلك الجزئيات البسيطة التي تشكل مسارات الفرد منا. وهي نفسها التي قادتني إلى قناة «العربية» متجددة الحيوية، لأعيش تجربة ملهمة، جذدت شيئاً ما قديماً بداخلي. أخرجتني من عمل الإستوديو والمكاتب، وأعادتني إلى صحافة الميدان: شغف البدايات، ليضيف عملي ضمن فريق برنامج «على الأرض» سطراً مهمّا إلى مسيرتي المهنية، غادرت فيه منطقة الراحة الخاصة بي إلى مساحة أخرى أكثر إثارة.

بنفس الشغف أستعد قريباً لإطلاق برنامج «الخارطة السياسية»، الذي يرصد التحولات الاستراتيجية والجيوسياسية الكبرى في منطقة المغرب العربي وغرب إفريقيا. يحاور المؤثرين وصناع القرار في إفريقيا غرباً وشمالاً، ويعتمد على التقارير الميدانية التي تثري القصة والنقاش.

نفس تلك التفاصيل البسيطة جعلتني قبل سنوات أستقر بفرنسا لأخطّ طريقاً مختلفاً أخذني من عالم النشأة والطفولة إلى آخر تختلف فيه الأفكار والثقافات والهويات، لكن القاسم بينها واحد: «كثيرٌ من الأحلام والطموح وجرعةٌ من الواقعية».

يقولون إن حماس البدايات يتراجع تدريجيّا، لكن معركته حتماً خاسرة أمام من يمتلكون دافعاً كبيراً للبدء. تلك اللحظة التي تولد فيها الفكرة أو المشروع وتدفعك إلى التخطيط والتنفيذ خطوةً بخطوة مهما تعسرت الأمور. وهو ما يتقاطع كثيراً مع مساري الدراسي والمهني الذي كان مزيجاً من تلك الفسيفساء. فبعد حصولي على شهادة الباكالوريا (ثانوية عامة) رياضيات، كانت رغبة والدي مخالفةً لطموحي، لأجد نفسي داخل أسوار كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، وحصلت على الإجازة في العلوم الإنجليزية.

غادرت بعدها تونس إلى عاصمة الأنوار، وبدأت مرحلة جديدة من حياتي، تحصلت خلالها على شهادة في مجال إدارة الأعمال، والتحقت بإحدى الشركات الفرنسية بباريس. سنوات من عمل الإدارة والعلاقات العامة لم تكن هي غايتي. تفرغت بعدها إلى المشروع الشخصي الأهم: صحافة وإعلام. التحقت بالمدرسة العليا للصحافة بباريس وحصلت على ماجيستير صحافة وعلوم أخبار، فكان بمثابة بطاقة عبور نحو مؤسسات إعلامية عريقة مثل مجلة «جون أفريك» و«إذاعة فرنسا الدولية».

من فرنسا إلى مشاريع جديدة في تونس، وتحديداً في ظرف خاص شهد فيه وطني مخاضاً سياسيّا، اقتصاديّا، اجتماعيّاً وأمنيّا. وعرف فيه الإعلام تغيرات جذرية منذ 2011. مسؤوليتي وزملائي كانت مضاعفة في خلق إعلام بديل ينقل الحقيقة المخفية بموضوعية، يحارب التطرف، ويتجاوز عقبات الماضي.

خضت في تلك الفترة تجارب عدة، اختلفت بين إنتاج وتقديم نشرات إخبارية وبرامج سياسية حوارية على قناة «نسمة» التونسية. كما توليت رئاسة تحرير وتقديم البرنامج الإخباري السياسي الأول بقناة «التاسعة» لأكثر من ست سنوات، واكبت خلالها الأحداث الوطنية والعالمية الأبرز، وحاورت أهم القادة والمؤثرين في الساحة الوطنية.

ومن خصوصية التجربة التونسية إلى آفاق أرحب حيث العالم يلتقي بفلسفة ورؤية مختلفة، يختلف معها الطرح والتحليل. وبنفس سقف التطلعات أخوض اليوم تجربتي كصحفية ومذيعة بقناة «العربية»، وأسعد بأن تكون لي بصمتي في هذه المؤسسة العريقة ضمن المشاريع الإبداعية لـ«العربية برامج» التي تشهد ديناميكية استثنائية بقيادة فريق مبدع يتقن القفزة من الحلم إلى التخطيط فالتنفيذ. ■

مراجعات

مع د. ضياء رشوان

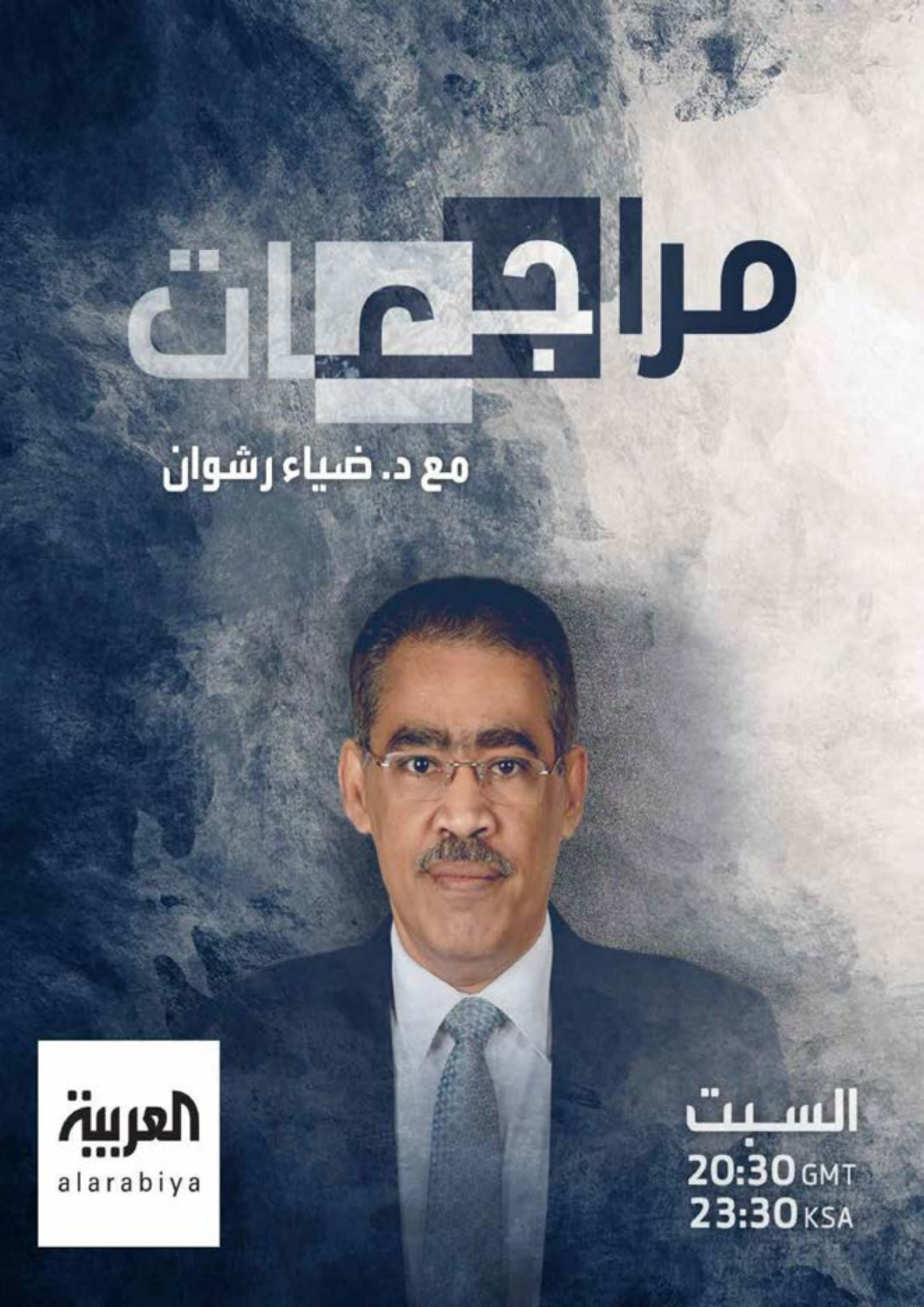

العربية
alarabiya

السبت
20:30 GMT
23:30 KSA

بتال القوس: نجاح استثنائي لتجربة متعددة الأبعاد

إعلامي رياضي بتجربة متعددة الأبعاد. خبير في مجاله إلى درجة القدرة على تحديد الكثير من مسارات الفرق واللاعبين من خلال القراءة المتأنية والرؤية الواضحة، سواء تلك التي يكتبها للقارئ، أم يقدمها للمشاهد، من خلال برنامجه المتميز على شاشة «العربية» (في المرمى) بما يعنيه العنوان من تسجيل الهدف في شباك الفريق المنافس، وتسجيل هدف التفوق والانتصار من خلال السباق اليومي للإعلام المتخصص.

إنه بتال القوس رئيس قسم الرياضة في شبكة العربية الإخبارية

تقدم «العربية» برنامج (في المرمى) على أنه برنامج رياضي يعرض أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس، عند منتصف الليل بتوقيت السعودية. يستضيف نخبة من نجوم كرة القدم ورؤساء الأندية والمسؤولين الرياضيين، ويناقش القضايا الرياضية البارزة في الوسط الرياضي السعودي عبر محللين حصريين وتقارير من أرض الحدث.

ينظر الجمهور السعودي والخليجي والعربي عموماً إلى البرنامج على أنه أفضل مساحة للإعلام الرياضي من حيث دقة وجرأة الطرح، وتنوع وشمولية الاهتمام، وعمق وحرارة الأسئلة، ومن حيث الكاريزما التي يتميز مقدم البرنامج، بالإضافة إلى المهنية والموضوعية وحيادية الموقف والرؤية في معالجة الحدث وقراءة الوقائع وتقييم الأداء على الميدان أو في مراكز القرار والمسؤولية.

بفضل مميزاته تلك، تحول البرنامج إلى مرجعية رياضية، وإلى محطة استثنائية تحظى بمتابعة عالية في مختلف البلاد العربية التي بات يتردد اسم بتال القوس على ألسنة عشاق الرياضة فيها.

ولد القوس في عام 1977 بمحافظة عفيف بمدينة الرياض. درس المراحل الأولى والتعليم العام بمحافظة عفيف، ثم التحق بجامعة الملك سعود ليتخرج منها بدرجة البكالوريوس من كلية الآداب. بدأ صحفيًا في «الاقتصادية» إبان دراسته الجامعية في العام 1997، وتدرج عبرها في مناصب تحريرية، قبل أن ينتقل إلى تأسيس ورئاسة صحيفة «شمس» في العام 2005. التحق بالإذاعة كمقدم لبرنامج «سهرة بلا عنوان» على موجات إذاعة الرياض في عام 2000، وحظي وقتها بشعبية كبيرة، لامتلاكه القدرة اللغوية الممتازة والحضور التفاعلي الجميل إذاعيًا. ثم انتقل إلى التلفزيون السعودي في العام 2003 وقدم على شاشته برنامج (المواجهة) الذي حصل على إعجاب الجماهير الرياضية بشكل كبير جدًا، قبل أن ينتقل إلى العمل في قناة «العربية» منتصف 2006 لتكون انطلاقته مع انطلاقة تغطية القناة لمونديال كأس العالم الذي استضافته ألمانيا صيف ذلك العام.

حقق بتال القوس نجاحاً كبيراً من خلال برنامج (في المرمى) الذي أصبح واحداً من أشهر البرامج التي تغطي أحداث البطولات الكروية في السعودية. وقدم في أثناء مسيرته عدداً من البرامج المماثلة الخاصة بالتغطيات الواسعة للأحداث الرياضية والبطولات الكبرى ككأس الخليج وكأس آسيا وكأس العالم. في أوائل 2010 اختارته الجماهير السعودية عبر صحيفة «الوطن» السعودية من خلال استطلاع للرأي كأفضل شخصية إعلامية رياضية خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

استمرت شعلة النجاح في التوهج بحماس منقطع النظير، في سبتمبر 2023 حصل برنامج (في المرمى) على جائزة الإعلام العربي في فئة الرياضة، كان ذلك في سياق سلسلة طويلة من التتويجات التي جعلت من بتال القوس ظاهرة استثنائية في مجال تخصصها.

ومما يزيد من أهمية تجربة القوس، أنه يجمع بين الإعلام المرئي والإعلام المكتوب. في سبتمبر 2016 أصدر رئيس مجلس إدارة «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق»، الأمير بدر بن عبد الله بن محمد بن فرحان آل سعود، قراراً بتعيين بتال بن ساير القوس، رئيساً لتحرير صحيفة «الرياضية»، وعلق على القرار قائلا: «التعيين ينسجم مع الرؤية المستقبلية للمجموعة السعودية الساعية إلى تمكين أفضل القيادات الصحفية السعودية الشابة، للارتقاء بكافة مطبوعاتنا، والاستمرار بريادتها ب ما يتناسب مع متطلبات وتطلعات الجيل الجديد الذين يشكلون الشريحة العظمى من مستهلكي الإعلام». وأضاف الأمير بدر: «بتال القوس اسم غني عن التعريف في مجال الإعلام الرياضي، وله تجربة مميزة في المزج بين المرئي والمسموع والمكتوب، كما له تجربة إدارية مميزة».

يعطي بتال القوس أغلب مساحة يومه للعمل ثم العمل. يطمح إلى وضع تصورات ملائمة لما يسعى إليه من نجاح، وما يصبو إليه من تميز. يؤكد أن مشاغل العمل لا تفارقه إلا في ساعات النوم. يقول المقربون منه إنه معجون من الموهبة والإصرار اللذين يشكلان أساس التفوق في مجاله. بالنسبة إليه أهم نصيحة للصحفيين الجدد هي أن ينتصروا للمهنة، ولكي يستطيعوا العمل باحترافية عالية لابد من الأساس المتين، والاستفادة من الأخطاء فيما هو آت، والقدرة على القياس والاستنتاج من تجارب الآخرين.

يعدّ بتال القوس أن الإعلام التقليدي لم يمت ويجب ألا يموت، فهو مهنة لها قيمها ومبادئها وقواعدها التي يجب ألاّ تكسر. وقد انتهكت ممن يرى نفسه إعلامياً. أمّا «الإعلام الجديد» فدعنا نعترف في الأول بتسميته بـ«الإعلام»، وفق تقديره. أن يكون صحفيًا وإعلاميًا ناجحاً على شاشة التلفزيون وفوق ورق الصحيفة فذلك عماد التألق الاستثنائي في مهنة لا تليق إلا بالمتحركين دائماً نحو بريق الامتياز. وكذلك هو بتال القوس.. ■

نوف حجازي في حوار من القلب:

بدايتي مع «العربية بزنس» كانت مزيجاً من التحدي والإثارة

دبي / «العربية ماغازين»

بخطى واثقة، تتقدم نوف حجازي في سلّم النجاح والتميز كصحفية ومذيعة متخصصة في الاقتصاد، ترصد نبض السوق، وتلاحق مستجدات عالم المال والأعمال قبل جرس الإغلاق. ومن «العربية بزنس » تؤسس لنفسها تجربتها التي قادتها إليها الصدفة لتتحول إلى قدرها الذي تعلق بها وتعلقت به.

تؤكد نوف أن تقديم البرامج الاقتصادية بات جزءاً من شغفها، وباتت لديها أحلام وطموحات أكبر في هذا المجال. تطمح أن تكون مصدر ثقة للأخبار الاقتصادية، وأن تبني علاقة قوية مع المشاهدين، حيث يشعرون بأنها تشاركهم قصصهم وتحدياتهم. لكن الأهم من ذلك هو أنها ترغب في التميز في مسيرتها المهنية بينما تستمتع بكل لحظة فيها. بالنسبة إليها، هذه النقطة أساسية: الحياة قصيرة جدًا على أن تتعرض للقلق أو التعاسة في العمل أو مع أي شخص أو شيء في حياتها.

معها التقينا فكان الحوار التالي:

من هي نوف حجازي؟

أنا فتاة عربية، أجمع في شخصيتي الاهتمام بمجالات تبدو متباعدة: أهتم بالسياسة ولدي شغف بالاقتصاد والرياضة والموسيقى، وترافقني في يومياتي الأدعية التي تذكّرني أمي كل يوم بأن أرددها. عائلتي مترابطة جدًا، وتولي اهتماماً بالثقافة والحضور الاجتماعي، وكوني الابنة الوحيدة مع أخوين يصغرانني سنًا، فإن لي حظوة خاصة من الاهتمام في العائلة بشكل مجمل. وقد كنت في كل مرحلة من مراحل عمري على قدر من التفوق والنجاح، ما لاقى قدراً أكبر من الاهتمام والطموحات بي في العائلة.

بعد إنهاء المدرسة الثانوية، اتجهت إلى لندن حيث قضيت أجمل خمس سنوات في حياتي. سنوات لا تنسى درست خلالها الاقتصاد السياسي في كلية كينجز. شعرت أن لندن كانت بيتي، وكانت تلك السنوات مزيجاً من استكشاف الذات واستكشاف مدينة مليئة بالقصص.

كانت حياتي مليئة بالتحديات التي رسمتها لنفسي على الرغم من حرص والدي وقلق والدتي تحديداً. فهي لم تكن تتخيّل أن أفارقها أبداً حتى إلى مدينة مجاورة. ولكني كنت ألتحق بالنشاطات المدرسية والفرق الرياضية المدرسية والوطنية، ما كان يتطلب السفر، حتى عندما كنت في المدرسة.

عندما انتقلت إلى دبي بدأت مسيرتي العملية في الاستشارات المالية في PwC. لكن كنت أعرف في داخلي أنني أريد مساراً أكثر ديناميكية وحيوية. وبعد عام من انضمامي إليها جاءت فرصة الانضمام إلى قناة «العربية». وبالفعل كانت الرحلة مثيرة، تحمل كل يوم تحدياً، ولا تعرف الرتابة، تماماً كما هي شخصيتي.

كيف كانت بدايتك مع العربية؟ ولماذا اخترت العمل في مجال الإعلام الاقتصادي؟

بدايتي كانت تقليدية أكثر مما تعتقد. لم أكن أعرف أحداً داخل القناة. بكل بساطة، كانت هناك وظيفة معروضة عبر منصة LinkedIn، تقدمت إليها، ثم تواصل معي فريق الموارد البشرية لأجري مقابلة عبر الإنترنت، وبعدها، دُعيت إلى اختبار كتابي، وسرعان ما انضممت إلى القناة بصفتي مراسلة لوسائل التواصل الاجتماعي.

كانت البداية في العربية مزيجاً من التحدي والإثارة. بالطبع لم أكن أمتلك خبرة سابقة في الإعلام، لكن رئيس قسم الاقتصاد جميل الحاج وضع خطة لتدريبي في مختلف الجوانب التي كنت بحاجة إليها، وبعدها سارت الأمور بسرعة.

لم أكن أعرف أحداً في المكتب، لذا وجدت نفسي خارج منطقة راحتي تماماً، وأجهل تماماً عالم البث التلفزيوني – كيف يعمل وما يحدث خلف الكواليس. ومع ذلك، كان لدي شغف هائل للتعلم. وكانت هناك عقبة أخرى، وهي اللغة. فبعد سنوات من عدم استخدامها مهنيًا، كانت لغتي العربية تحتاج إلى صقل، وهذا أضاف بُعداً آخر من التحدي.

لم أكن أعرف ما الذي يجب التركيز عليه أكثر: اللغة، الارتجال أمام الكاميرا، أم مجرد الظهور على الشاشة! كان الوضع محيراً ومفعماً بالحماس في آنٍ واحد. كانت الرحلة مليئة بالتحديات، لكنها كانت مليئة أيضاً بالتعلم والنمو واللحظات الممتعة. قد تكون بداية مليئة بالصعوبات، لكنها تجربة لا أبدلها بشيء آخر، وكل تحدٍّ جعلني أكثر شغفاً وجاهزية لهذا العالم الرائع.

وبالنسبة إلى اختياري العمل في مجال الإعلام الاقتصادي، لا أشعر أني أنا اخترته، بل أشعر أنه هو من اختارني، لكنني اكتشفت فيه شغفاً لم أكن أتوقعه.

وبالطبع، خلفيتي الأكاديمية ساعدتني كثيراً، لكن ما أدهشني هو كم استمتعت بالتحديات اليومية لهذا المجال. وجدت أن كل تقرير هو نافذة إلى الاقتصاد العالمي، وكل قصة تحمل تأثيرات على حياتنا اليومية.

أنا ممتنة وسعيدة للغاية أنني وُضعت على هذا المسار، لأن الإعلام الاقتصادي ليس فقط مثيراً وممتعاً، بل هو مجال خاص أيضاً. من دون التقليل من قيمة أي مجال آخر، إلا أن عدد مذيعي الأخبار الاقتصادية حول العالم، وبخاصة في العالم العربي، قليل جدًا مقارنة بالمذيعين الآخرين. وهذا يجعلني أشعر بتميّز وخصوصية هذا الدور، ويحفزني على تقديم أفضل ما لدي كل يوم.

هل يمكن للإعلامي الاقتصادي أن يتحول بحكم الممارسة والمتابعة إلى خبير اقتصادي؟

نعم، بالتأكيد يمكن للإعلامي الاقتصادي أن يتحول إلى خبير اقتصادي من خلال الممارسة والمتابعة المستمرة. ومع ذلك، يتطلب ذلك الكثير. يتطلب المعرفة،

والوقت، والمثابرة.

العمل في الإعلام الاقتصادي يمنحنا فرصة فريدة للغوص في عمق الموضوعات الاقتصادية المختلفة، ومتابعة التغيرات السريعة في الأسواق، وفهم الديناميكيات التي تؤثر على الاقتصاد.

عندما نقوم بتغطية الأخبار الاقتصادية بشكل يومي، نتعرض لمجموعة واسعة من البيانات، التحليلات، والتوجهات. هذه التجربة العملية تسهم بشكل كبير في تطوير الفهم الاقتصادي، ما يساعد الإعلامي على تحليل الأحداث بشكل أكثر عمقاً وموضوعية. ومع الالتزام بالتعلم المستمر والتطوير الذاتي، يمكن للإعلامي أن ينمي خبراته ويصبح مرجعاً موثوقاً فيه.

كيف ترين العلاقة بين الإعلام الاقتصادي وصانعي القرار في مجالات المال والأعمال؟

هي علاقة مهمة جدًا وتكاملية. الإعلام الاقتصادي يساعد صانعي القرار على فهم الاتجاهات والتغيرات في الأسواق، بينما يقدم صانعو القرار المعلومات اللازمة للإعلاميين لتغطية الأحداث بشكل دقيق وعميق.

من ناحية، يعتمد صانعو القرار على الإعلام لنقل أفكارهم واستراتيجياتهم، ما يساعد في بناء الثقة مع الجمهور. ومن ناحية أخرى، يسعى الإعلام الاقتصادي إلى تقديم أخبار وتحليلات واضحة تعكس الواقع الاقتصادي، ما يساعد الناس على فهم ما يحدث.

يلاحظ المشاهدون أن لديك اهتماماً واسعاً بالتقديم على وسائل التواصل الاجتماعي تماماً كما تقدمين على شاشة التلفزيون. ما سر ذلك؟

اهتمامي بوسائل التواصل الاجتماعي ينبع من إيماني بقوة هذه المنصات في الوصول إلى جمهور أوسع، خصوصاً في زمن تهيمن فيه وسائل التواصل على حياة الشباب.

كوني جزءاً من جيل الألفية أو Gen Z، أدرك تماماً أن الجيل الجديد يقضي وقتاً أطول على وسائل التواصل الاجتماعي مقارنةً بالتلفزيون. ورغم أن التلفزيون يظل مصدراً مهمًا وموثوقاً للمعلومات، فإن وسائل التواصل أصبحت عنصراً حيوياً في عالمنا اليوم. وأنا أستمتع بالتفاعل مع المتابعين، حيث أستمع إلى آرائهم وأفكارهم، وهذا يجعلني أشعر بأنني جزء من محادثة أكبر. كلما زاد التفاعل، زادت الفائدة، سواء من خلال النقاشات، أم حتى من خلال التعليقات، حيث تعكس هذه التفاعلات اهتمامات الناس واحتياجاتهم.

في النهاية، هدفنا هو الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناس، وأعتقد أن المزج بين هذين الشكلين يساعدني على تحقيق ذلك بطرق جديدة ومثيرة.

ما المقابلة التلفزيونية التي أجريتها ولا تزال راسخة في ذهنك؟

قد يبدو هذا مضحكاً، لكن المقابلة المفضلة لدي ليست واحدة شعرت فيها أنني تألقت معرفيًا أو حصلت على معلومات حصرية، بل كانت لحظة وُضعت فيها على الهواء فجأة من دون أي تحضير، وهو أمر لم أفعله من قبل.

القصة طويلة، لكن باختصار، طرأت مشكلة لوجستية وكان عليّ، لسبب طارئ، أن أقدّم برنامج «جرس الإغلاق» قبل ثلاث دقائق من موعد الهواء، وهو الأهم والأطول في شبكة البرامج.

ولم أكن قد قدمت أية نشرة من قبل، بل كنت أقدّم تحديثات سوق الأسهم، ولم أكن قد اختبرت قراءة النشرة أو استضافة الضيوف وإدارة الحوار معهم.

في أول مقابلة في ذلك اليوم، كنت أشعر بالخوف لدرجة أنني أتذكر أن معدتي كانت تتقلب من الرهبة. ولكن تخطيت إمكاناتي، وكان الصدى هائلاً، وبالفعل كسر رهبة الكاميرا واختصر عليّ الكثير من المراحل.

تلك التجربة عزّفتني الكثير عن نفسي وعن قدرتي على التأقلم في الأوقات الصعبة، وأيضاً أظهرت لي أهمية الشجاعة والسيطرة على الانفعالات في مواجهة المواقف غير المتوقعة.

فأحياناً تكون اللحظات الأكثر رهبة هي الفرصة لإظهار القدرات.

هناك شبه إجماع على أنك واحدة من أفضل الإطلالات النسائية على الشاشة. كيف تتعاملين مع غزل الجمهور خصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي؟

أولاً، شكراً على الإطراء. ثانياً، أعتبر أن التفاعل مع الجمهور جزءٌ أساسيٌ من عملي، وبخاصة في عصر وسائل التواصل الاجتماعي. التعليقات على إطلالتي أو شكلي أستقبلها غالباً بابتسامة وامتنان. لكن التواصل في الفضاء العام يخضع لميزان دقيق. من ناحية، أحاول دائماً أن أكون محترفة في تعاملي مع هذه التعليقات، ولكنني أؤمن أيضاً بأهمية البقاء صادقة وطبيعية. في النهاية، نحن جميعاً بشر، وأحب أن أظهر للجمهور شخصيتي الحقيقية، لذا أحرص على الرد بشكل لطيف وبأسلوب يعكس إحساسي بالامتنان، ومع ذلك، أدرك أنه يجب أن أضع الحدود.

أركز على التعليقات البناءة وأتجاهل التعليقات السلبية أو المسيئة، لأنني أؤمن أن الإيجابية هي ما يحقق النجاح. في نهاية اليوم، الغرض من وجودنا على الشاشة هو تقديم محتوى قيم والمساهمة في حوار فعّال مع الجمهور، وليس مجرد التركيز على الشكل والإطلالة.

كيف تقضين أوقات فراغك خارج أوقات العمل؟

أنا معروفة في محيطي بأنني اجتماعية جدًا، أشعر بمتعة التواصل مع الناس من كل المستويات، وأكتسب الصداقات بسهولة، من زملائي الذين يعملون في «الكانتين» إلى رجال الأعمال.

وفي أوقات فراغي، أحب قضاء وقتي مع الأشخاص الذين أحبهم، سواء أكانوا عائلتي أم أصدقائي.

أحرص على زيارة بلدي مرة واحدة على الأقل في الشهر، لأقضي وقتاً مع عائلتي، بما في ذلك والداي وإخوتي وجداتي وأصدقائي من أيام الطفولة. أما هنا في دبي، فإنني أستمتع بالخروج مع الأصدقاء. أحب أن أتمشى على الشاطئ، حيث يشعرني البحر براحة البال. وأقوم بممارسة بعض دروس اللياقة البدنية بين الحين والآخر، ما يساعدني على البقاء نشيطة وصحية. ولكن، بحكم طبيعة عملي، لا يمكن الانفصال عن متابعة الأسواق، سواء في العمل أم خارجه، وحتى أثناء العطل. من المهم جدًا متابعة الأخبار والاتجاهات، لأنه إذا لم أكن على دراية، سيكون من الصعب جدًا

أشعر أن الإعلام الاقتصادي هو الذي اختارني فاكتشفت فيه شغفاً لم أكن أتوقعه

مواكبة اتجاهات الأسواق.

مع ذلك، أحاول الحفاظ على التوازن بين العمل والحياة الشخصية، فهذا ما يمنحني الطاقة والشغف للعودة إلى مهنتي بكل حماس.

ما الحلم الأكبر الذي تسعين إلى تحقيقه في مجال العمل وفي حياتك الخاصة؟

تقديم البرامج الاقتصادية بات جزءاً من شغفي، وباتت لدي أحلام وطموحات أكبر في هذا المجال، على المستوى العربي، ومن يدري؟ ربما أبعد. نحن في منطقة تزداد أهميتها في الاقتصاد العالمي، سواء كمركز مالي أم كمركز للطاقة والتجارة الدولية والسياحة والاستثمار. العمل في الإعلام الاقتصادي في هذه المنطقة يفتح فرصاً كبيرة لمن يمتلك الإمكانات. وبالطبع، أطمح إلى الاستفادة من معرفتي الاقتصادية ومن كوني ثنائية اللغة (الإنجليزية والعربية بطلاقة) لأصبح صوتاً دولياً في هذا المجال.

أريد أن أكون مصدر ثقة للأخبار الاقتصادية، وأن أبني علاقة قوية مع المشاهدين، حيث يشعرون بأنني أشاركهم قصصهم وتحدياتهم. لكن الأهم من ذلك هو أنني أرغب في التميز في مسيرتي المهنية بينما أستمتع بكل لحظة فيها. بالنسبة إليّ، هذه النقطة أساسية. الحياة قصيرة جداً لنتعرض للقلق أو التعاسة في العمل أو مع أي شخص أو شيء في حياتنا.

لذا، أريد أن أستمتع بكل ما أفعله، سواء أكان في المكتب أم خارجه.

جزء من هذه الوظيفة التي تجعلني سعيدة هو أن عائلتي، وتحديداً والديّ وجدتيّ، يستيقظون كل صباح لمشاهدتي، وهذا يسعدني كثيراً. خاصةً وأنني بعيدة عنهم، فإن معرفتي بأنهم سعداء بمشاهدتي وأنهم يشعرون بالفخر، تجعلني أطمح إلى الاستمرار في هذا المجال. أؤمن أنه عندما نجمع بين الشغف والعمل، يمكننا تحقيق أشياء عظيمة، وأريد أن أكون نموذجاً يحتذى به في ذلك.

برأيك ما أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في الإعلامي الاقتصادي ليحقق النجاح الذي يطمح إليه؟

الإعلامي الاقتصادي هو مزيج من المهارات والمعارف من الصعب اجتماعها، ولذلك نرى أن عدد المحترفين في هذا القطاع محدود. فلا بد من الجمع بين المعرفة العميقة بالاقتصاد وأساسيات الاستثمار وأسواق المال، ولا بد من التمكن من المهارات الإعلامية، ومن اللغتين العربية والإنكليزية. والشكل والكاريزما أيضاً من ضروريات الاحتراف الإعلامي. وبالمقارنة بين الإعلام الاقتصادي والإعلام السياسي، يحتاج الإعلامي الاقتصادي إلى إتقان مهارة تبسيط المعلومات. فغالباً ما تكون المواضيع الاقتصادية معقدة وفيها الكثير من المصطلحات التقنية.

وأخيراً، يحتاج الأمر إلى الكثير من المثابرة والمتابعة، حتى في الإجازات، لأن الأخبار الاقتصادية عبارة عن سلسلة لا تتحمل الانقطاع. ■

لآخر أخبار الإقتصاد
من حولكم ومن العالم
شاهدوا
ALARABIYA
BUSINESS
شاهد
عرب سات
ARABSAT
eutelsat
YouTube
JawwyTV
alarabiya.net

بقلم: رياض عاشور

أحمد حسني نجم يأفل

حين دفعت بي رياح التغيير قبل 21 عاماً من مدينة الثقافة في ألمانيا إلى شواطئ الخليج قيل لي: إنه المايسترو!

لا يزال صوته الرنان يتردد بقوة: «من يعمل كثيراً يكن عرضة أكثر للخطأ!»، سمعته ذات يوم يقولها في أحد أروقة الطابق الثالث الذي شهد صولات وجولات نقشت على سطح الذاكرة من التغطيات الإخبارية المباشرة والمستمرة عبر الأثير.

من غزو العراق إلى سقوط بغداد والقبض على صدام حسين وسلسلة الاغتيالات التي شهدتها -آنذاك- الأراضي الفلسطينية وغيرها من أحداث الساعة. كانت وكالات الأنباء وقتها، ومنها (رويترز)، تنقل بنهم عن «بانوراما أف» التي كان من أبرز مؤسسيها.

«العربية أف أم» أيضاً أبصرت النور بفضل تخطيطه المحكم. إذ استطاع بروح قائد الفريق الملهم أن يجمع حوله خيرة الإعلاميين. وتشاء الأقدار أن يختم فيها آخر سنوات مسيرة زاخرة بالعطاء أبرز محطاتها لندن والرياض مروراً بدبي.

كان المعلم والأخ الأكبر الذي لا يبخل بنصحه وبنات أفكاره. منها باكورة البودكاست برنامجه التفاعلي على شاشة «العربية» وأثير إذاعة بانوراما: استفتاء على الهواء الذي حقق أعظم نجاح، وكان ينوي إطلاقه بحلة جديدة. البرنامج شكّل منعرجاً حقيقيًا في حياته المهنية، وحظي بشعبية كبيرة في السعودية والخليج العربي. ذلك أنه كان يُثير قضايا جدلية فتحت فضاءً رحباً لمشاركة مباشرة وفاعلة من المشاهد والمستمع.

شاركته يوماً ما في إنجاز كتاب القواعد الأساسية الخاص بقناة «العربية»، الذي يعد أول مرجع إعلامي مصور وناطق من نوعه. إلى جانب كونه عضواً فاعلاً في وحدة مراقبة الجودة في القناة.

من بنات أفكاره كذلك أخطاء الشاشة.. فقرة استعرض خلالها من باب جلد الذات وبجرأة أخطاء «العربية».

رحم الله الإذاعي القدير والإعلامي المخضرم أحمد حسني، الذي سعى دوماً بنظرة ناقدة بناءة إلى تحرّي أعلى معايير الحرفية، بل وتلقينها كل من يلتحق بهذا الصرح الإعلامي كي تكون «العربية» دوماً في المقدمة. ■

جدتها اختارت اسمها بعد أن صادفها في الحلم

ماريا بن عادل:

كان عليَّ أن أحجز تذكرة إلى «الحدث» لأصنع معها حدث حياتي

الرياض / الحدث ماغازين

بحضور متميز، تؤسّس ماريا بن عادل موقعها اللائق بطموحها المهني وأحلامها الشخصية من على شاشة «الحدث»، التي انضمت إليها في فبراير 2024، لتصبح عنصراً من عناصرها البارزة كمذيعة أخبار.

تؤكد ماريا أن «الحدث»، حدث بارز في حياتها المهنية، حيث إن تراكم التجارب والخبرات حفزها على البحث عن عمل متميّز أكبر، وحتى يكبر نجاحها كان ينبغي لها الالتحاق بقناة ناجحة ترفع بها التحدي، وبالتالي كان عليها حجز تذكرة إلى قناة «الحدث»، لتصنع معها حدث حياتها، مثلما تصنع هي الحدث عند تقديم الحدث.

التقينا مع ماريا وكان الحوار التالي:

درستِ ثانوي لغات على أمل العمل مترجمة، ثم وجدت نفسك في كلية علوم الإعلام والاتِصال بجامعة الجزائر لتحقيق أمنية والدك، كيف تنظرين اليوم إلى ذلك التحوّل في مسيرتك الأكاديمية؟

التحوّل أقيسه بمعيار الثمار التي جنيتها منه، فعندما أقطف محصول جهدي بعد نضجه وأستمتع بحصاد تعبي، أحمد الله على توفيقي، وأشكر كلّ من شجعني على المثابرة، وأعترف بالجميل لكل من ساندني على تحقيق ما كنت أصبو إليه.

أوّل من تأثرتِ به في بداية تخصص حياتك الجامعية، الشيخ إبراهيم أبو اليقظان، ما الذي لفت انتباهك إليه؟

يستحيل على أي دارس لتاريخ الصحافة ألاّ يولع بأكبر روّادها أمثال رزق الله حسون الحلبي الأب الروحي للصحافة العربية، وخليل الخوري، وأحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني، لكن ما لفتني في الجزائري إبراهيم أبو اليقظان، أنه استطاع في أقل من عشرية تأسيس ثماني جرائد ومطبعة عربية لمجابهة الاستعمار الفرنسي الذي كان أكبر همّه طمس كل ما له علاقة بالهوية العربية والانتماء إلى الأمة الإسلامية، وقاد حركة إصلاحية وساهم، إلى جانب نضاله الإعلامي، في نشر أكثر من ستين مؤلفاً، ومثل هذا النضال بالمال والنفس يفرض علينا ألا نبخس هذا العملاق حقّه.

كذلك تأثرتِ بالأستاذ زهير إحدادن، الذي قلت إنك تعتبرينه موسوعة في تاريخ الصحافة في الجزائر، فما الذي أخذت منه؟

زهير إحدادن، من رواد الحركة السياسية، جاهد بقلمه قبل أن يلتحق بالثورة، ليواصل نضاله في الجامعة بعد الاستقلال، عندما تستفسر منه عن أي جريدة أو مقال، فإنه يعطيك نبذة عن صاحب المقال، والظروف التي أحاطت بتحرير المقال، ويزودك بكل صغيرة وكبيرة خاصة بالجريدة وأصحابها واتجاهاتها السياسية، وهو لم يكن فقط موسوعة علمية، فهو مورد تنهل منه كل القيم الكريمة والمبادئ الفاضلة، ويغرس فيك الروح الوطنية، ويعزز فيك القدرة على النجاح، وما يزيد من هيبته، أنه شقيق عبد الحفيظ إحدادن، أول مهندس جزائري وإفريقي في الفيزياء النووية، اغتالته فرنسا بإسقاط طائرة بأكملها كان يستقلّها من براغ إلى باماكو في 1961.

بدايتكِ كانت مع قناة «الجزائرية» كصحفية في القسم الثقافي، ثم مقدّمة أخبار نشرة الثامنة، كيف وجدت تلك التجربة؟ وما الأثر الذي تركته في مسيرتك لاحقاً؟

الخطوة الأولى تكون دائماً رائعة لأنها تنقلك إلى عالم جديد يفتح لك أبوابه الواسعة نحو اكتساب تجارب تزيد من صقل معارفك وتطوير قدراتك وتنمية مهاراتك، وكان لزاماً عليّ بعد اكتشاف محيط عملي من كثب، والوقوف على قدراتي الحقيقية، أن أشد الرحال نحو محطة أخرى لإثراء معارفي وامتحان خبراتي المهنية.

عملتِ كذلك مراسلة لقنوات دولية أخرها تليفزيون الشرق للأخبار، فهل وجدت فرقاً بين تقديم الأخبار من الإستوديو وعمل المراسل الميداني؟

العمل كمراسلة خطوة لابد منها لاكتشاف محيط جديد والتعرف على وسط إعلامي آخر، وكانت تلك الرحلة فرصة لاختصار المسافة التي تسمح لي بإحراز تقدم ملموس في حياتي المهنية بعد استخلاص ما تعلمته من دروس عمليّة، وأجمل ما اكتشفته في نفسي، سهولة تكيّفي مع محيطي الجديد في العمل وسرعة تأقلمي معه، وهذا ما عزّز ثقتي بنفسي، لأن الثقة بالنفس هي التي تجعلك لا تخشى الإخفاق أو تخاف من الفشل، وهذا ما يحفّزني دائماً على العمل بجد.

كيف كان قرار انتقالكِ إلى العمل في «روسيا اليوم»؟ وما الإضافة التي تحققت لكِ من خلاله؟

العمل في تليفزيون «روسيا اليوم» كان نهاية تجربة وبداية أخرى، نهاية العمل في

الاطلاع على حركة النشر في السعودية كان همّي بعد وصولي إلى الرياض

وطني، وبداية العمل خارجه، فنجاحي في بلدي كان لا بد وأن يجرّني إلى نجاح آخر وأكبر خارج بلدي، ويستحيل على أي شخص أن يعمل ويعيش لسنوات في موسكو بلد التاريخ والحضارة والثقافة دون أن يضيف إلى رصيده المهني أشياء، ودون أن يستدفئ بعباءة نيكولاي غوغول، ولا يستنير بقبس الشاعر ألكسندر بوشكين الذي قال إنّ «الكثير من القيم الأخلاقية موجزة في القرآن في قوة وشاعرية».

في فبراير 2024، نشرتِ تدوينة قلتِ فيها «الحياة حدث، التجربة حدث، الإعلام حدث.. أحدث تحديث لحياتي المهنية بداية عملي هذا الصباح في قناة «الحدث»، لأنقله لكم من مكانه وزمانه». كيف وجدتِ هذا التحوّل المهمّ في تجربتك العملية؟

«الحدث»، حدث بارز في حياتي المهنية، فتراكم التجارب والخبرات حفزني على البحث عن عمل متميّز أكبر، فحتى يكبر نجاحي كان ينبغي لي الالتحاق بقناة ناجحة أرفع بها التحدي، وبالتالي كان عليّ حجز تذكرة إلى قناة «الحدث»، لأصنع معها حدث حياتي، مثلما تصنع هي الحدث عند تقديم الحدث. أود الإشارة إلى أن «الحدث» مختلفة في نقلها للخبر أولاً من حيث السبق ومصادرها المتنوعة وسرعة الانفراد بالخبر قبل الوكالات العالمية، وثانياً تغطياتها مختلفة في التعاطي مع الأخبار، بحيث تتعمق في كل تفاصيل وجزئيات الخبر، حتى أن أي مشاهد يتابع تغطية إخبارية تخص بلده يكتشف من خلال قناة «الحدث» تفاصيل كان يجهلها، وهذا ما يقال لي دائما من المتابعين.

هناك من يرى أنكِ اكتسبت بريقاً مختلفاً على شاشة «الحدث»، ما السر في ذلك؟

لا يمكن لأيّ كان أن يسبح في فلك النجوم دون أن يسطع مثلها ويتلألأ، أريد التنويه إلى شيء أساسي، وهو أن إدارة «الحدث» وضعت مشكورة كل ثقتها في، ومنحتني الفرصة لتفجير طاقاتي، وأبرز أفضل ما بإمكانياتي، وطبعاً مُشاهد «الحدث» يشد انتباهه أسلوب كل صحفي ومذيع، ويقدّر بصمات أسلوبهم المتميزة في العمل.

كيف تلقت أسرتك وأصدقاؤك في الجزائر خبر انتقالك من موسكو إلى الرياض؟

حلم أي مسلم أن يزور بلد الحرمين الشريفين ولو مرة واحدة في حياته، فما بالك بالعمل والعيش على هذه الأرض الطيبة الطاهرة المباركة، كل من يعرفني من بعيد أو قريب هنأني وبارك انتقالي إلى بلد لا يشعر فيه أي أحد بغربته.

يوميا على الساعة العاشرة بتوقيت السعودية، السابعة بتوقيت غرينيتش، تقدّمين منذ أوائل سبتمبر الماضي مع زميلك حسين الشيخ حصاد اليوم الإخباري، كيف وجدت التجربة، لاسيما في ظل زحمة الأحداث والمستجدات؟

التجارب الغنية تنمي المواهب وتجعلها أكثر نضجاً، وتسارع الأحداث في العالم يشجعنا على المثابرة لاستيعابها، فكل نشرة أخبار جديدة تعني أحداثاً مستجدّة، ومواقف متنافرة لضيوف علينا التعامل معهم بكياسة ولباقة، وعلينا في كل يوم أن نضبط عقارب ساعات عملنا على تقديم الجيد بكل موضوعية ومصداقية، فهدفنا الأسمى عرض عمل تتوفر فيه كل الشروط المهنية بشكل صحيح، فنحن نبحث ونجتهد ونتعب لننقل الخبر بكل دقة إلى متفرج يضع فينا كل ثقته لنشرح ونحلل ما يجري حوله من مستجدات معقدة، فسرّ نجاح «الحدث» تفانيها في خدمة مشاهديها، وهذا يزيد من ثقل المهمّة عندما تعمل في قناة مهمّة مثل «الحدث».

ما الشروط الأساسية التي تعتقدين ضرورة توفرها في مذيعة الأخبار؟

عندما يتوفّر التحصيل العلمي الجيد، والرصيد اللغوي الغني، لن يتبقى أمامها إلا العزيمة القوية على النجاح، والإصرار على المثابرة بكل جدية لفرض نفسها كمذيعة لها مكانتها في أي وسيلة إعلامية.

ما الذي وجدتِه في «الحدث» وساعدك على ممارسة مهنتك في ظروف ملائمة؟

عندما تجد إدارة منضبطة، وهيئة تحرير ملتزمة، ومحيط عمل يوفر كل الضروريات اللازمة لتحويل طاقاتك إلى إمكانيات، ويحفزك على أن تسعى باستمرار إلى توسيع أفق عملك، ويمنحك الفرص الكثيرة لتطبيق ما تعلمته، ويسخر الظروف ليجعلك على استعداد دائم لتقديم خدمات في المستوى، فإنك تشعر بفخر الانتماء إلى هذه القناة التي احتضنتك ووضعت فيك كل الثقة وجعلتك فرداً من عائلتها الكبيرة.

اهتمامك الكبير بالمطالعة يلاحقك إلى الرياض.. فكيف تشبعين نهمك بالقراءة؟ وكيف وجدت المكتبات في العاصمة السعودية؟

كان أكبر همّي بعد وصولي إلى السعودية، الاطلاع على ما بلغه الكتاب ودور النشر في السعودية، ومحاولة التعرف على الشعب السعودي من خلال الكاتب المحلي، وللتعمق أكثر في الأدب السعودي كان عليّ العودة إلى محمد بن سرور الصبان رائد الأدب في السعودية، بعدها انهمكت في مطالعة بعض الكتب الأدبية هروباً من عالم، الشغل، فقرأت لبعض الروائيين مثل محمد الرطبان وأسامة مسلم، كما أعجبت كثيراً بالروائيات السعوديات مثل ليلى الجهني ورجاء الصانع ونورة الغامدي، وأنا حالياً أقرأ رواية (طوق الحمام) للمبدعة رجاء عالم.

في مناسبات عدّة، أكدت إعجابك الكبير بالفرنسية كلير شازال، والأمريكية أوبرا وينفري، ما الذي شدك في تجربة كلٍ منهما؟

علمتني حياة النجومية، أن الشهرة يمكن أن تضيء في سمائك مثل البرق وتدوي مثل الرعد في أي لحظة، والعاقل هو الذي يعرف كيف يستثمر في أرضه التي تمطرها البارقة، لا أن يبقى مشدوهاً بسحر لمعان البرق ويأسره قوة انتشار صوت الرعد، فأصعب ما في النجاح أن تحافظ عليه، فالشهرة الحقيقية هي أن يلمع بريقك دون أن تفقد رحيقك، وهذا سبب إعجابي بالصحفية الفرنسية كلير شازال والإعلامية الأمريكية أوبرا وينفري، فكل واحدة استطاعت بعد أكثر من ثلاثين سنة من الممارسة الحفاظ على نفس الوميض مهما انكسر الضوء.

قلتِ في تصريح صحفي إن «من يقل إن الجمال هو أهم عنصر، فقد تجاوزه الزّمن»، هل تعتقدين أن هذه القناعة فرضت نفسك فعلاً في إعلام الصورة؟

أعترف أن الشكل ينبغي أن يكون مقبولاً في الشاشة، والصحفية الجيدة ينبغي أن تحمل الجمال على وجهها، والعلم في بن عادل الحدث رأسها، فكسْب المُشاهد يكون عبر تقديم الأخبار الجيدة والتحليل الدقيق ومناقشة الضيوف بأسلوب ممنهج يضيف إليه معلومات مفيدة، والمتفرج يرفض أن يشاهد تمثالاً أو غزالاً، صحيح أن كل نفس جميلة تقدر الجمال، لكن الجمال لم يكن أبداً معياراً للنجاح والتفوق، لهذا أنصح كل صحفية تعتمد على جمالها لولوج عالم الإعلام، بالتوجه إلى العمل كعارضة أزياء.

بالمناسبة، اسم ماريا غير متداول كثيراً في الجزائر، فمن الذي أطلقه عليك؟

جدتي لأمي هي من اختارت لي هذا الاسم، حدث وأن رأت في حلمها أن والدتي ستضع بنتاً سيطلق عليها اسم ماريا، وبمجرد أن استيقظت، هرولت إلى عيادة التوليد، لتجد والدي حاملاً الدفتر العائلي ومتوجهاً إلى البلدية لتسجيلي، فقصت عليه الحلم، وطلبت منه تسميتي ماريا.

كيف تصفين يومياتك في الرياض؟ وما الذي فاجأك فيها؟

عندما أجد متنفساً من الوقت، أغتنمه في اكتشاف مدينة الرياض الساحرة، فهي رياض بأتم معنى الكلمة، الأماكن الأولى التي برمجتها بعد إقامتي كانت مكتبة الملك فهد الوطنية ومركز الملك فهد الثقافي والمتحف الوطني السعودي، إلى جانب أهم المناطق التاريخية مثل مدينة الدرعية وقصر المصمك، وطبعاً دون نسيان أهم معالمها السياحية العصرية مثل برج المملكة وبرج الفيصلية، ومن حين لآخر أمتع نفسي بالمشي في أجمل منتزهاتها الرائعة وحدائقها الجميلة وشوارعها الرحبة مثل البوليفارد وليسن فالي وشارع التحلية. والشيء الذي فاجأني صراحة، عندما زرت قرية أشيقر التراثية، وجدت نفسي في الجزائر، فهي تشبه إلى حد بعيد مدينة غرداية في طرازها المعماري ومبانيها الطينية.

كيف تقضين أوقات فراغك في الرياض؟

صراحة لا أملك أوقات فراغ، فأنا أكرس معظم ساعات يومي لعملي، بعدها للقراءة، وما تبقى لي من الوقت أستغله في ممارسة الرياضة والسباحة، وعندما أجد فسحة من الوقت أتنزه في الرياض لاكتشاف الجديد، وأجتهد حتى أوفر الوقت للطبخ، فأنا صراحة أهوى الطبخ كثيراً. ■

الإعلام وإدارة الصِّراعات السِّياسيّة

بقلم: سقانة الديب

من يصنعُ من؟ من يسيطرُ على الآخر ويقوده؟ هل مالك المعلومة يسيطرُ على المشهد، أم أن صاحبَ المال هو من يوجهُ ويرسمُ السّياسات؟

الإعلام والسياسة.. علاقةٌ إشكاليةٌ ومثيرةٌ للجدل، ليست وليدةَ اليوم، بل بدأتْ منذ عقودٍ طويلة، حيث ساهمت التطوراتُ الحاصلةُ في المجتمعات المعاصرة بفعل العولمة وما أدّت إليهِ من تشابكٍ بين جوانب الحياة، وفي ظلّ ما يشهدهُ العالمُ من تغيراتٍ كبيرةٍ وبخاصة على المستوى السياسي، يتضحُ جليّاً أنّ للإعلام تأثيراً بالغَ الأهميةِ في مجرى الأحداث، وبفضل التطور الاتصالي المُتسارع، وما أنتجته الثورةُ التكنولوجيةُ من وسائلَ ووسائطَ ذكيةٍ ومتعددة، أصبحت العلاقةُ بين الإعلام والسياسة تلازميّةً وتنافسيةً في الوقتِ نفسه، وهو ما جعلَ وسائلَ الإعلام في عصرنا الحالي قادرةً على الفعلِ بشكلٍ مباشرٍ أو غيرِ مباشرٍ في المشهد السياسي، وخير دليل على ذلك تأثيرُ وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية؛ فقد اهتمّ الأمريكيون، منذ تأسيس الدولة الفيدرالية، بدور وسائل الإعلام في توجيهِ الحياةِ السّياسية، حيث شكّلت الصّحافةُ عشيةَ وضع الدّستورِ الفيدرالي، مِنبراً رئيسيّاً للحوارِ والجدلِ السياسي وتنوير الرأي العام بالأفكار، وهو ما طرحَ تساؤلاتٍ حولَ النّفوذِ الفعليّ لوسائلِ الإعلامِ الأمريكية، ومدى التّأثيرِ على الرأي العام.

تاريخيّاً، أسهمت التغطيةُ الإعلاميّةُ في الولايات المتحدة بإسقاط رؤساء مثل ريتشارد نيكسون، وسلّطت الضّوءَ على فضائحَ وممارساتٍ لآخرين، وصلت إلى ذروتها في عهد ترامب خلال ولايته الأولى عام 2016م، التي ترافقت مع التحوّلِ من الإعلامِ التقليدي إلى الإعلام الجديد بشكل كبير.

وفي عام 2020م، أسهم ترامب في رفع نسب المشاهدة بشكل كبير لدى قنوات «سي إن إن» و«فوكس نيوز»، ونتج عن أسلوبه السياسي، الخارج عن المألوف، زيادة في معدّلات المشاهدة.

ورأينا هذا النمط مجدداً عام 2024م، حيث جذبت المناظراتُ والتغطياتُ الانتخابية جمهوراً ضخماً، مع تحقيق مناظرة «سي إن إن» الرئاسية بين ترامب والرئيس جو بايدن 50 مليون مشاهدة والتي عُرضت عبر عدّة شبكات.

وهنا برزَ الضّلعُ الثالثُ من مثلثِ الإعلامِ والسّياسة، فإلى جانب المعلومة والمال، ظهر بوضوحٍ وزنُ الانتماءاتِ السّياسة لوسائل الإعلام الأمريكية، فرأينا محطّاتٍ تلفزيونيةً تحملُ رايةَ الجمهوريين، وأخرى تحشدُ للديمقراطيين، ما عكسَ حجمَ الصّراعِ والتّنافسِ السّياسي، ووضعَ الاستقلاليّةِ والحيادِ والمِهنيّةِ الإعلاميّةِ على المحك.

هذا بالإضافة إلى أنّ استحواذَ الملياردير الأمريكي إيلون ماسك على منصّة «إكس»، أسهم في تعزيزِ المحتوى السياسي، وبخاصّة الآراء اليمينية، ما أدّى إلى مزيدٍ من الانقسام، غذّاهُ وزادَ من حدّته، بروزُ المنصّاتِ الإعلاميّةِ الجديدة كقوّةٍ مُؤثرةٍ ومُوجّهة، هذا وجسّدت الحملةُ الانتخابيةُ للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب هذا التحوّل من خلال استراتيجيته الإعلامية، التي اعتمدت بشكلٍ متزايدٍ على وسائل التواصل الاجتماعي والبودكاست للتواصل مع الناخبين، وذلك وفقاً لتقريرٍ نشرتهُ صحيفة (وول ستريت جورنال)، حيث شارك ترامب في سلسلة لقاءات في بودكاست، كان أبرزها مقابلة على بودكاست «جو روغان»، التي استمرّت ثلاث ساعات متواصلة، مُحققةً ملايين المشاهدات.

فلا شيء يُضاهي القيمةَ التّقنية والانتشارَ الكبير والتنوعَ المعرفي الذي تسببت به الثورة الإعلامية، على كلّ الأصعدة الثقافيّة والسياسية والاقتصادية وغيرها، ومساهمتها في تحرير المُتلقّي من هيمنة الإعلام الحكومي والحزبي أو المنتمي والمُسيّس، الذي يرى البعضُ في المقابل، أنّ هذا الفضاء الكبير الذي قادتنا إليه وسائلُ الإعلام الجديد، أحدثَ خروقاتٍ على مستوى نسيج القيم، وأنتجَ حالةً من الاستلاب الثقافي، بالإضافة إلى تشتّت الأفكار وكثرتها وتفاوتها وعدم السيطرة على مسارها، ليبقى الثابتُ الأكيد، أنّ الإعلام يشكّلُ حلقةَ الوصل بين صانع القرار والجمهور، وبالتالي يتأثّرُ ويُؤثّرُ في النّظام السّياسي والاقتصادي والاجتماعي، ضمن علاقةٍ تنمو بشكلٍ مُتناغمٍ ومُتكاملٍ تارةً، وتنافسي يصلُ إلى الصّراعِ والتناقرِ تارةً أخرى.

إذاً هي علاقةٌ عضويّةٌ ومُؤكّدة بين الإعلام والسّياسة، فحيثُ توجدُ السّياسة يوجدُ الإعلام، ولا إعلام بغير سياسة. ■

مذيعة «العربية FM» أثير مباركي:

«العربية FM» جاءت في وقت يحتاج فيه المستمع إلى إذاعة إخبارية عالمية جادة

الرياض \ العربية ماغازين

صوت إذاعي متميز بثقافته وحضوره وذكائه في التعامل مع المصدر ومع الجمهور، قصة عشق كبيرة للإذاعة، وحب لا ينتهي للإعلام، تجربة انطلقت مع انطلاقة «العربية FM» في مارس 2023 لتصبح عنوان اندماج بين الشخص والمؤسسة.. تلك هي أثير مباركي التي اختطفناها من موجات الأثير لبعض الوقت لنطرح عليها جملة من الأسئلة، بحثاً منها عن أجوبة تشبع فضول القارئ.

اسمك أثير وعملك على موجات الأثير.. ما علاقتك بالإذاعة؟

أتذكر أن زميلاً استوقفني ذات مرة وسألني بكل جدية إن كنت غيرت اسمي أم أن هذا هو اسمي الحقيقي الذي ولدت به، وأجبته بأنني مثال مقنع لكل شخص يشكك في أن للإنسان من اسمه نصيباً!

علاقتي الفعلية بالإذاعة بدأت مع تأسيس «العربية FM» وانطلاقتها من مقرها الرئيسي في الرياض في مارس 2023. اعتدت الميكروفون واعتاد عليّ في الكثير من المحافل، ولكن تجربة العمل في الإذاعة تجربة مختلفة، اللحظة التي ترتدي فيها السماعة، تنعزل عن كل ما هو غير الخبر والمادة، تستمع إلى موسيقى برنامجك. ثوان معدودة تشعر فيها أن هذه هي لحظتك الخاصة، ثم تنطلق في رحلتك مع المستمعين، عالم آخر ورحلة استثنائية أعيشها كل يوم بذات الدهشة الأولى عبر الأثير.

أنتِ من مؤسسي إذاعة «العربية FM»، ماذا أضافت إليك هذه التجربة؟

أضافت إليّ الكثير. وقلة من المحظوظين تتاح لهم تجربة كهذه في حياتهم المهنية، أنا منهم. رائع أن تتواجد في «شبكة العربية»، ومنذ اللبنة الأولى تتابع وتشارك بالرأي والتجربة وتختبر المخرجات وتتحمل النقد في سبيل البناء والخروج بأفضل ما يمكن..

على المستوى الشخصي والمهني أعطتني هذه التجربة الكثير من الأدوات في البحث والتحرير والتطوير والمتابعة وقراءة النتائج وتحليلها، بالتأكيد كنت سأحصل على هذه المهارات خلال مشواري المهني، ولكن تجربة المشاركة في التأسيس تجربة مكثفة، تعطيك في سنة ما قد تحصل عليه في سنوات طويلة.

كانت شهوراً مليئة بالتحديات والأسئلة المتكررة، هل أنا فعلاً أقدّم أفضل ما لدي؟ هل أخدم الهدف؟ لكن هي تجربة تستحق.

بماذا يمتاز العمل الصحفي الإذاعي من وجهة نظرك؟

في الإذاعة أنت تصل بالكلمة وبالصوت. وإذا تحدثنا عن الكلمة، فهي المادة التي تقدمها، بالتالي من المهم جداً أن تعد المادة بلغة سهلة وسلسة، وفي نفس الوقت سليمة، وتضعها في جمل أقصر بعيداً عن القوالب المعبأة.

ولتتمكن من ذلك أنت بحاجة إلى هضم المادة وجعلها جزءاً منك، حتى تستطيع إيصالها إلى المستمع المتنبه جداً لكل كلمة تخرج منك، وهنا تبرز أهمية الصوت ولغته وتلوينه لإيصال الشعور والفكرة، مع مراعاة أن التلوين الزائد مزعج ويشتت المستمع عن الفكرة إلى تقييم مؤدي الفكرة.

وبالحديث عما يميز العمل الإذاعي أيضاً سرعة الإيقاع وأقصد السرعة في نقل الخبر، أي السرعة في مناقشة الخبر فور حدوثه وقبل الشاشة أحياناً، لأنه بطبيعة الحال الشاشة تهتم ببعض الفنيات التي تتطلب نقل الخبر.

«إستوديو الصباح» تجربة ناجحة تجمعك بزميلك محمد عطية، ما سر نجاحها وتميزها؟

في الإطار الخارجي أتحدث عن التناغم بيني وبين زميلي محمد عطية، هذا التناغم لا يخطئه إدراك المتابع، لأن مستمع الإذاعة حساس جداً.

المستمع في رحلته إلى وجهته يحب أن يحاط بجو مليء بالعفوية المدروسة والموزونة، وأعتقد أننا نجيد ذلك. سرّ تميز «إستوديو الصباح» يعود أيضاً إلى الجهد الكبير الذي نبذله في إعداد المادة بشكل جاذب ومختلف، والمتابعة المستمرة لضخ الأفكار الجديدة وتنقيحها. خلف برنامجنا منظومة متكاملة، تعمل يداً بيد من إعداد وتنسيق وإخراج، أيضاً هو البرنامج الافتتاحي لباقة برامج «العربية FM» ونشراتها الإخبارية.

ودعني آخذكم إلى زاوية مهمة، مع التطور التكنولوجي المتسارع، أصبح الإنسان كثير التشتت، وهذا تحدٍ قويّ ومعيارٌ يجب الانتباه إليه، أن تستطيع على مدار البرنامج أو رحلة المستمع مع البرنامج أن تشد انتباهه لك باستمرار.

في الطرح الإذاعي وخاصة البرنامج الصباحي، المستمع لا يحتمل حواراً مطولاً في موضوع واحد فقط، ونحن في «إستوديو الصباح» متنبهون لهذه النقطة، فتجدنا نتنقل بانسيابية ورشاقة بين فقرات البرنامج المتنوعة المهتمة بالأسرة والصحة

التناغم بيني وبين زميلي محمد عطية في «إستوديو الصباح» لا يخطئه إدراك المتابع

والوظائف والتقنية والاقتصاد والترفيه والرياضة والأزياء والطقس والسياسة.

في «إستوديو الصباح» عملنا أنا وزميلي محمد عطية وبتشجيع من الإدارة على أن نجعل المستمع جزءاً من البرنامج، نحن نطرح قضاياه ونستمع إلى آرائه على أرقام التواصل ونناقشه فيها، ثم بعد ذلك نستضيف المتخصص أو المسؤول للإجابة عنها، ويتخلل هذا الطرح التنقل المنساب كما قلنا بين الفقرات الأخرى، فيشعر المستمع أنه جزء منا ونحن جزء منه.. تطور البرنامج مستمر، ولدينا أفكار متجددة نعمل عليها.

ما الشروط التي تعتقدين بضرورة وجودها لضمان نجاح أي برنامج صباحي منوع، لا سيما في ظل التنافس الشديد بين المحطات؟

التنافس موجود فعلاً، وهو ما يحفزك للتطوير المستمر والابتكار. الكل يستيقظ صباحاً وبداخله حياة أخرى لا تراها، ولكنك تلحظها بالقليل من الفطنة. هناك مستمع مثقل بهموم الحياة والعمل، ومستمع مقبل على الحياة وروحه طليقة، ومستمع متوتر من خطوة جديدة في حياته، ومستمع فاقد للشغف، ومستمع مهتم بالمعرفة ومواكبة المعلومات، ومستمع يرافقه أبناؤه في السيارة، ومستمع آخر وآخر وآخر، وكلهم على اختلافاتهم تجمعهم الرغبة في أن يشعروا أن هناك من يفهمهم، يحترم عقلهم، يقدم لهم الخبر مع المعرفة والترفيه بإيقاع سريع وخفة.

وكلما كان المذيع مشاركا في المادة التي يقدمها استمتع بما يقدمه، وانعكس ذلك على الطرح وعلى المستمع.

في مارس 2025 يكون قد مر عامان على إطلاق صوت «العربية FM» في المملكة.. كيف ترين هذه المسيرة رغم قصرها؟

على ذكر العامين اللذين سنحتفل بهما في مارس القادم لا بد أن نستذكر البدايات الأولى، تلك البداية الصحيحة للإذاعة هي التي شكلت العمود الفقري لنجاحها اليوم.

وهنا نخص بالذكر مجموعة من الأساتذة وأصحاب الخبرة والتجارب الذين جرى اختيارهم لانطلاقة وتأسيس هذه الإذاعة. وبالعودة إلى العامين لا تزال الإذاعة في بداياتها، سنتان في عمر الإذاعات قليل، ولا نزال نطمح ونعمل للمزيد.

«العربية FM» جاءت في وقت يحتاج فيه المستمع إلى إذاعة جادة إخبارية عالمية مواكبة. شكلنا حضوراً في أحداث عالمية مهمة جدًا، نتحدث عن حرب السودان كمثال: أطلقت «العربية FM» موجة خاصة لإيصال الصوت للسودانيين على موجات الـ AM. وكمثال آخر حرب غزة في السابع من أكتوبر شكلت الإذاعة حضوراً مهمًا من خلال نقل الخبر بالصوت من الأرض مع المراسلين بمشاركة المحللين ومواكبة التبعات والتطورات في المنطقة.

مثلك الأعلى في العمل الإذاعي؟

من الرائع أن يكون هناك شخص تعجب بطريقته ومنهجيته، ولكن أن يتحول إلى مثلك الأعلى فهذا أمر خطير برأيي! قد تصبغ بلونه دون أن تنتبه، ستجد نفسك في كثير من الأحيان تتبنى قناعاته وتؤيد خياراته وتهاجم ما يهاجم وتتصرف كـأنك هو في ردات فعلك، سيصبح من الصعب عليك أن تنفك أو تنفصل، في هذه الحالة المثل الأعلى يتحول إلى قيد حرمت به نفسك من فرصة أن تكون أنت.

الصوت الإذاعي الذي تعتقدين أنه لن يتكرر؟

الصوت بصمة وسلطة. الإذاعي الممتاز الذي لن يتكرر هو الإذاعي القادر على توظيف صوته بين العذوبة والقوة والاسترخاء والتحفز ومع الحزم والجدية ليشعر المستمع أنه يتحدث له فقط، هذا هو الصوت الإذاعي الذي لا ينسى برأيي.

الفيلم الذي لا تملين من مشاهدته؟

فيلم قديم جدًا عام 1957 عنوانه (12 رجلاً غاضباً) أحداث الفيلم تدور في غرفة واحدة. أخذكم في قصته سريعاً، الـ12 رجلاً هم قضاة.. أمامهم قضية شاب بعمر 18 عاماً قتل والده. يحكمون عليه إما بالبراءة أو بالإعدام، شرط أن يكون الحكم بالإجماع بينهم أي بالتوافق التام، إما الـ12 يرونه بريئا أو الـ12 يرونه قاتلاً، وتبدأ الأحداث داخل الغرفة، في البداية نرى عشوائيتهم غضبهم وانغماسهم بالرأي العام (أن هذا الشاب يستحق الإعدام)، والآراء مبنية على الظنون وعلى الظاهر! بمعنى.. ماذا نتوقع من شاب عاش طفولة بائسة مع أبيه؟ إلا رجل واحد.. قاض واحد.. رفض الحكم بالإعدام من منطلق أن هذه حياة وليس سهلاً أن نحرم إنساناً من حياته دون أن نتحقق. فبدأ بدحض الأدلة والنقض بكل المعطيات والشك، وبدأ يظهر ركاكة الأدلة واستطاع أن يستميل لصفه رجلا تلو الآخر، بالطبع مرت مواقف لم يكن لديه فيها الدليل الكافي ولم يستطع إيجاد ثغرة، وخانه عقله، لكن كان هناك خيط جديد للقضية يتكشف مرة تلو الأخرى.

قصة الفيلم تحاول أن تخبرنا أن الأحكام المسبقة قاتلة وظالمة وتحرمنا لذة المعرفة، وإذا لم تكن واثقاً فلا تذهب مع الأغلبية، ببساطة قل لا أعرف وابحث عن الحل.

مقولة لا تنسينها أبداً، وكتاب تأثرت به؟

تحصل في هذه الحياة على ما لديك الشجاعة لطلبه. أما الكتاب الذي تأثرت به، فلم أتأثر بكتاب واحد.. الكتب كالأغذية مثلما أن هناك أغذية تشبعك هناك أغذية تقوي مناعتك وأغذية تأكلها حتى تستمتع بطعمها، كذلك الكتب.. بعضها وجدت لتتذوقها فقط، البعض الآخر وجد لمضغه، بعض الكتب وجدت لتؤكل، لتبتلع كاملة كما هي، وكل كتاب يترك أثره، ربما لا تعي ذلك الآن، لكن حتماً ستأتي عليك لحظة ستشعر فيها أنك ملم ولديك أرضية معرفية تنطلق منها.

أحيانا المزاج والظروف المحيطة والانشغال والحالة النفسية تلعب دوراً مهمًا في نظرتنا إلى كتاب بعينه، بالإضافة إلى أحداث ممكن تمرّ علينا في حياتنا وتغيرنا، فأنت حقيقة لا تستطيع أن تقرأ الكتاب نفسه مرتين، لأنك أنت تتغير وتكتسب أفكاراً وآراءً تغير رأيك في الكتاب نفسه إذا عدت إلى قراءته مجدداً. ■

الصحفي فيصل بن أحمد:

صفحة السعودية في «العربية.نت» تنفرد بتحقيق الريادة نحو السبق وابتكار القصص الحصرية

الرياض \ العربية ماغازين

منذ مرحلة دراسته الجامعية الأولى، بدأ فيصل بن أحمد تشكيل تجربته الصحفية من خلال انضمامه إلى عدد من المؤسسات العامة والخاصة، استطاع أن يجعل من صالات التحرير في تلك المؤسسات أفضل أداة لإحداث حالة التكامل المعرفي والعملي بين ما هو نظري وما هو تطبيقي. لذلك يعتبر أن فرصة العمل المبكر جعلته محظوظاً بالاحتكاك بأسماء لامعة منحته فرصة التعلم، فضلاً عن تعاظم إحساس المسؤولية تجاه القارئ والمشاهد على حدٍّ سواء، ما يجعله يشعر برغبة ملحّة يومية، بضرورة تقديم قيمة خبرية تهمّ القارئ، عبر ابتكار زوايا جديدة وقصص خبرية خاصة.

عن رؤيته وتجربته ورأيه في النجاح الذي ما انفكت تحققه «العربية.نت» بشهادة تميز صفحة السعودية.. يتحدث فيصل بن أحمد في المقابلة التالية:

كيف تقيم تجربتك الصحفية إلى الآن؟

في الواقع ما زالت تجربتي الصحفية تتشكل حتى اللحظة، إذ لم تتبلور في إطار صورتها النهائية. لم أنبِ عقدي الأول في هذه المهنة الفاتنة بتفاصيلها، غير أني أضفي عليها مسحة من التعلم والقراءة والمتابعة بصفة مستمرة في إطار رغبتي الدائمة في صقل التجربة.

محظوظ بأني بدأت العمل الصحفي مبكراً. منذ سنوات دراستي الجامعية الأولى عملت محرراً في صحيفة (الاقتصادية) ومراسلاً لصحيفة (إيلاف) من الرياض، فضلاً عن تجربة صحفية لم تستمر طويلاً مع صحيفة (النهار) اللبنانية، بجانب إنتاج البرامج الإخبارية في التلفزيون السعودي، وقناة الإخبارية، هذه المهام جميعها كانت في إطار مرحلة زمنية هي مرحلة دراستي الجامعية للإعلام، ما جعلني أتغيب كثيراً عن الحضور اليومي في قاعات الدراسة للبقاء إما في صالات التحرير أو صناعة المواد الصحفية الميدانية، حتى تخرجت في الجامعة، ثم خضت تجربة بعدئذ في العمل في موقع (أخبار 24).

أتصور أن فرصة العمل المبكر جعلتني محظوظاً بالاحتكاك بأسماء لامعة منحتني فرصة التعلم، فضلاً عن تعاظم إحساس المسؤولية تجاه القارئ والمشاهد على حدٍّ سواء، ما يجعلني أشعر برغبة ملحّة يومية بضرورة تقديم قيمة خبرية تهم القارئ عبر ابتكار زوايا جديدة وقصص خبرية خاصة.

ما سر النجاح بالنسبة إليك؟

العمل ثم العمل. فضلاً عن التطوير المستمر. أؤمن بأن العمل يكسب النجاح، فالصحافة مهنة لا تقبل الجمود أو حتى الإحساس بحالة التكلس.. الصحافة بطبعها مهنة مغرورة، لذا عليك أن ترضي غرورها كل صباح بالعمل، أعتقد أن نجاح الصحفي يكمن في ثلاثية مهمة بجانب العمل طبعاً تتلخص في: الاستدامة، الواقعية، الانتشار. ودعني أفسّر لك هذه الثلاثية، في إطار الحديث عن شجون وشؤون واقع بريق مهنة الصحافة الأخاذ، إذ تتعزز قيمة النجاح الصحفي بضرورة الاستدامة في حضور القيمة الخبرية الحصرية التي تتضمن قيمة سياسية – اقتصادية – فكرية تمنح القارئ إطاراً معرفيًا موسعاً، فضلاً عن التعامل بواقعية أكبر مع بعض الملفات والقضايا دون تزييف يحرف صدقيتها أو يمنحها تصوراً مغلوطاً، أو حتى يغفل جوانب مهمة في القضية، وبالتالي تفعيل مهارات النقد

في معالجة المادة الخبرية أمرٌ أيضاً في غاية الأهمية، يمنحها انتشاراً لافتاً ونجاحاً للقيمة نفسها.

موقع متميز تحتله «العربية.نت» على شبكة الإنترنت، إلى ماذا يعود بحسب رأيك؟

يحسب لـ(العربية.نت) حضورها المتميز في قضايا الشرق الأوسط والعالم كافة عبر صفحاتها المتنوعة سواء: «السعودية، العالم العربي، الخليج، اليمن، سوريا، العراق، أمريكا»، ومعالجة تلك القضايا الساخنة بحرفية عالية، استطاع الموقع منذ إطلاقه في عام 2004 تحقيق قيمة مهنية تراكمية متنوعة نتيجة العمل الصحفي الدؤوب، ما غير المعادلة في صناعة النشر الإلكتروني كافة.

وفي الوقت الراهن يضم الموقع نخبة من الزملاء المحررين اللامعين الذين يتمتعون بكفاءة تحريرية مثيرة للإعجاب، المميز في فلسفة (العربية.نت) التعامل بواقعية مهنية في طرح الموضوعات الخبرية اليومية، فضلاً عن معالجتها بمعلومات خاصة تعزز روح المادة وتغني جمالياتها، ما يشبع فضول القارئ، فضلاً عن كثافة الأخبار الحصرية على مدار الساعة، ناهيك من الحوارات الصحافية المستمرة، بجانب صناعة التحقيقات والتقارير المدعومة بصور خاصة تكشف وقائع قصة معينة، فضلاً عن تكثيف الحوارات الفكرية والمواد ذات القيمة المعتدلة في عالم يكاد يمتلئ بخطابات الكراهية، وبهذا كله يحرص أيضاً الزملاء إلى ترشيح خيارات خبرية تهم المزاج العربي تتكامل مع المواد التلفزيونية، في حين يترسخ الالتزام بصفة يومية لدينا كافة في الموقع بإنتاج مواد تتضمن معلومات تلامس رغبات شرائح القراء رغم اختلاف مشاربهم.

الحضور السعودي في «العربية.نت» يشكل نموذجاً متميزاً لثراء المحتوى وتنوعه، وهو ما يعطي المتلقي فرصة المتابعة الدائمة، كيف تفسر هذا الحضور؟ وما الخطة المعتمدة من أجل الوصول الى هكذا نتائج إيجابية؟

حقيقة الأمر بتجرد ذاتي أكبر، نحن نصنع خبراً سعودياً مختلفاً عما تنشره بعض المؤسسات الصحفية، نؤمن بأن قارئنا يستحق أن يعرف أكثر، لذا علينا أن نبذل جهداً أكبر في حيوية صناعة الخبر، إذ تنفرد صفحة السعودية في (العربية.نت) بتحقيق الريادة نحو السبق وابتكار قصص حصرية ميدانية معززة بالمعلومات والأرقام من الرياض وأنحاء السعودية كافة، منطلقين من مبادئ مؤسستنا العظيمة «العربية»، نحن حقاً لا ننقل الخبر، بلا مبالغة نحن نصنعه ونعالجه بفلسفة (العربية.نت)، إذ نمنحه أبعاداً أكبر. ■

قصة نجاح «العربية السعودية»

سالم الراجح
مسؤول تحرير ونشر في وحدة الخليج

أكثر من نصف مليار مشاهدة حققها حساب «العربية السعودية» في أول 10 أشهر من عام 2024 في كافة مواقع التواصل الاجتماعي.

رقم قياسي وتاريخي واستثنائي، ودليل لا مشاحة فيه على أن «العربية السعودية» هي المنصة الإخبارية الأبرز في البلاد، لكن كيف تحقق هذا النجاح؟

حينما بدأت مواقع التواصل الاجتماعي تستحوذ على الجماهير وتلف أعناقهم عن الشاشات، لم يكن بوسع إدارات القنوات والصحف إلا أن تقوم بإعادة نشر موادها المنشورة في الوسائل التقليدية عبر حساباتها في مواقع التواصل، دون تغيير أو إضافة أو تطوير، ودون الأخذ بالاعتبار طبيعة المعالجة والتقديم التي تناسب الوسائل الحديثة، لكن شبكة «العربية» كان لديها القدرة والنظرة بأن تتخذ قراراً أبعد من ذلك.

الخطوة الأهم كانت قبل 4 أعوام حينما أنشأت إدارة «العربية» قسماً متخصصاً لإدارة حسابات السعودية والخليج عبر مواقع التواصل الاجتماعي، له إدارة تحريرية ومنتجون ومحررون ومراسلون مستقلون، يعملون بشكل موازٍ مع القناة، بسياسة تحريرية متجددة، وكان الهدف من ذلك أن يعمل هذا القسم بصلاحيات أوسع، وبإمكانيات أكبر، وبمعالجة تناسب طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي.

منذ الوهلة الأولى من العمل في هذا القسم كان المعيار الأساسي للنجاح هو الأداء المهني الذي يحب الناس مشاهدته، اليوم يصل متوسط المشاهدات الشهرية إلى 56 مليون مشاهدة، وبمتوسط يومي يصل إلى 1.8 مليون مشاهدة، هذا الرقم لم يتحقق صدفة، ولا بالترويج للحسابات، ولا بفرض المواد على الناس، بل جاء بفضل العمل الإخباري العصري والتفاعلي الذي يناسب طبيعة الشبكات الجديدة.

هذا النجاح لا يحسب لـ «العربية» وحدها، بل يتباهى به كل الصحفيين، لأنه دليل جديد على أن مهنة «الصحافة» لا تموت؛ بل تتبدل وسائلها بحسب الزمن، واليوم لا ينكر أحد أن الوسيلة الإعلامية الأبرز هي «مواقع التواصل الاجتماعي». ■

بقلم: مشاري الذايدي

الوساطة بين الكلام والكتابة

الكلام، هو لبّ صناعة الإعلام، فهو الوسيط الذي يُوصلُ الرسالة، والجسر الذي يعبرُ عليه الخبر، وصنعة الكلام، حرفة عربية تليدة، فنحن نضعف أمام البلاغة ونلين للبلغاء، بغضّ النظر عن محتوى الكلام ومادّته.

لا بل إن حِذق الخطابة، سِتارة يُصادُ بها الأتباع، وتخضع لها شُوس الرقاب، كان هذا أيام خطباء العرب الأوائل، من سحبان وائل وقِس بن ساعدة إلى اليوم.

لكن قوة الكلام وقيمة الخطابة، تزاحمها قوة أخرى، لا تقل عنها أثرا ولا تنزل عنها درجة، إنها قوة الكتابة، وصنعة الإنشاء، كما كان قاموس العصور الإسلامية الوسيطة ينعتها، وقد قامت لصناعة الإنشاء والكتابة، سوقٌ رائجة في الدواوين الإدارية، في دولة الأيوبيين والمماليك وغيرهم، وقد ألف عالمٌ مصريٌ مملوكيٌ مُتفنّن، هو المقريزي، كتابه الشهير (صُبح الأعشى في صناعة الإنشا) عن هذا الغرض، وعُرف في تاريخنا كتبةٌ كبارٌ، أمثال الجاحظ وعبد الحميد الكاتب- الوزير- والتوحيدي، وغيرهم من ملوك الكتابة والإنشاء.

إذن، نحن أمام تنافسٍ بين كبيرين: الخطيب والكاتب، في حلبة الإبداع والتأثير العربي والإسلامي.

هذا كان في الماضي، لكنه ما زال في الحاضر، بصورٍ جديدة، فمن ينسى صوت المذيع العربي الفخم (ماجد سرحان) في بي بي سي العربية، ورائق كلماته وفخيم صوته!؟ مثلا.

اليوم، نحن ما زلنا بين هذين القطبين، وغالباً من يتقن الطيران على جناح منهما يخذله الجناح الآخر! وهناك أمثلة على ذلك، فمثلاً كان الشاعر العظيم، حبيب بن أوس، المعروف بأبي تمّام، ضعيف القدرة على الخطابة.

روى الصولي في كتابه (أخبار أبي تمّام) بيتاً هجا فيه شاعرٌ اسمه مخلد الموصلي، أبا تمّام، قال فيه:

يا نبيّ الله في الشِعر ويا عيسى بن مريم / أنت مِن أشعرِ خلق الله ما لمْ تتكلّمْ!

وكان أمير الشعراء أحمد شوقي، وحسبك به، لا يتقن فنّ الإلقاء المنبري، وكان يكلُ ذلك إلى آخرين، بينما نجد من أتقن صنعة الكتابة وموهبة الحكي، بل كان بعضهم يصفهم بملوك الحكي، ولعل من أشهرهم في عصرنا الحديث «الولد الشقي» الصحافي والأديب المصري (محمود السعدني)، ولدينا أيضا (غازي القصيبي) العلم السعودي العربي الكبير، الذي كان يخبُّ خبَباً على ساقي الكلام والكتابة.

ظُفت معكم هذا التطواف العابر الوجيز، لأننا اعتدنا في إعلامنا العربي اليوم، أن نجد بين فينة وأخرى، من يحترف الكتابة ويألف الإنشاء بالكلمات، مقالة أو تقريراً صحافيّا، وبعين الوقت، يقدّم مادة كلامية على شاشة التلفزيون أو منابر الحكي في اليوتيوب وغيره من المنابر الحديثة، هناك من أخفق في الأمرين، وهناك من نجح فيهما، وهناك من رجحت كِفّة منهما على أختها.. ولله تدابيره، وله في كل أمر شان. ■

ساعة
حوار
مع ريم بو قمرة
يومياً
11:00 KSA
08:00 GMT
العربية
alarabiya

في
المرمى
مع بتال القوس
يومياً
00:05 KSA
21:05 GMT
العربية
alarabiya